

نحن نعرف ما يخيفك

فلاش فيكشن

د. منى حارس

FLASH FICTION



نحن نعرف ما يخيفك



الكتاب: نحن نعرف ما يخيفك

المؤلف: منى حارس

تصميم الغلاف: إسلام مجاهد

تدقيق لغوي: إسلام أبو المعاطي

رقم الإيداع: 2019/1621

الترقيم الدولي: 978-977-778-165-7



20 عمارات منتصر – الهرم - الجيزة



ت: 338560372-02

info@noonpublishing.net

منى حارس

نحن نعرف ما يخيفك

رواية



إهداء وشكر واجب..

إلى كل هؤلاء الأصدقاء الذين سمحوا لي بالتطفل على حياتهم وكتابة قصصهم المرعبة ومواقفهم الغريبة التي مروا بها يوما وحدثت معهم بالفعل ولا يعرفون تفسير لما يحدث لهم ولكنهم اجتمعوا على شيء واحد رغم اختلاف بلدانهم وجنسياتهم في وطننا العربي وهو الخوف والشعور بالفزع من المجهول و دخولهم الفلاش فيكشن بإرادتهم ..

أحمد ممدوح من مصر - أم نزار من لبنان- أم إبراهيم من الأردن - كنزة معوشي من الجزائر - آية راضي من المغرب – ميموني ملاك من الجزائر - علي الصريدي ابن أحمد الصريدي من المغرب - يوسف ربيعي من الجزائر وخطيبته سارة - دينا أحمد من مصر أدمن ومؤسس جروب أسرار الكتب وكل أدمن جروب أسرار الكتب والعاملين بالمجموعة ..فشكرا لكم جميعا

منى حارس



إهداء خاص من القلب إلى قلوبكم النقية الصغيرة ...

إلى عائلتي الجميلة عائلة "سين" سبب نجاحي وسر سعادتي أطفالي الأعزاء

"سرين – سلسبيل – ساجد"

أتمنى لكم السعادة الدائمة في الحياة ...أحبكم دوما ...

ماما



ما قبل البداية

تحذير هام وجب التنويه عليه فقبل خوض تجربة الفلاش فيكشن احضر قرص مسكن قوي

للصداع وقطعة من الحلوى بجوارك سيصيبك الصداع الشديد والدوار ستشعر بالدوخة والزغللة

في عينيك أثناء القراءة ولن تستطع إكمال الكتاب في يوم واحد ..لا تقلق أنت بخير...

ستشعر بالأشياء تتحرك بجوارك بالغرفة من تلقاء نفسها وستتذكر وأنت تقرأ

كل ما يخيفك بالحياة وما حدث معك يوما من رعب ستشعر بالرهبة والخوف من هاتفك الجوال

لأيام وربما شهور وربما تخلصت منه في أقرب صندوق قمامة ستشعر بمزيج عجيب من التوتر والترقب والحذر عند سماعك صوت إشعار وصول رسالة جديدة إلى هاتفك المحمول...



لا تقلق فمازلت أنت بخير والعالم من حولك جميل ثق في

وما يحدث لك شيء عادي، ولكنه التأثير النفسي الذي يتركه الفلاش فيكشن في النهاية...

والآن هل أنت مستعد للقادم وتريد أن تعيش الفلاش فيكشن الخاص بك حقا وتواجه أسوأ مخاوفك وتربح معنا ربع مليون جنيه أو درهم أيا كان نوع عملة دولتك لا تقلق؟؟

هل قلت " نعم " ...

إذا ما عليك سوى الضغط على زر الموافقة والاشتراك معنا بالمسابقة ولكن تذكر بأنك بضغطك على ذلك الزر بأنك توافق على كل شروطنا وقوانيننا ودخلت المسابقة بإرادتك ولم يجبرك أحد على الدخول لذا فلن نسمح لك بالرحيل بسهولة وكأن شيء لم يحدث مخطيء إن اعتقدت هذا .



فلن تستطيع الخروج من الفلاش فيكشن الخاص بك وتأثيره النفسي عليك إلا بعد أن تعيشه كاملا وتواجه أسوأ مخاوفك وتتغلب عليها أو تتغلب هي عليك في النهاية للأسف الشديد وتظل تحيا أنت بالفكشين الخاص بك للأبد، من يدري ؟

فهذا هو قانوننا وشريعتنا هنا نحن من نسن القوانين يا عزيزي .

فيجب أن تتذكر دوما بأنه اختيارك أنت من البداية فهل أجبرتك على خوض التجربة والاشتراك بالفلاش فيكشن ؟ ..

هل تقول لا ؟...

إذا : لا تلم إلا نفسك وفكر جيدا قبل اتخاذ قرارك وخوض تجربة جديدة في المستقبل ..

هذا إن بقيت حيا ..واستطعت المواجهة والتغلب على أسوأ مخاوفك

فنحن نعرف ما يخيفك

منى حارس



فلاش فيكشن 1

جلست الفتاة تنظر إلى الطبيب أمامها بتوتر وبعيون مذعورة زائغة تدور في جميع الاتجاهات قائلة:

• قل لي أيها الطبيب لماذا يتركني عمر خطيبي رغم حبي الشديد له لماذا يكسر قلبي ويحطمني هكذا بسبب شيء تافه أحب أن أتناوله بشدة وما شأنه هو فيما أتناول من طعام هيا أخبرني، لماذا يفعل الحقير ذلك معي ويحطم قلبي ومشاعري؟

نظر لها الطبيب بحيرة شديدة هو لا يفهم شيئا فقال بهدوء وهو يعدل من وضع نظارته الطبية :

• اهدئي منار رجاء وأخبريني القصة من البداية فلا أحد يترك خطيبته من أجل نوع طعام لا يحب تناوله فهذا شيء غريب حقا ولا يصدقه أحد .

هزت رأسها بغضب قائلة :



• أتمنى أن تقول له هذا أيها الطبيب وتخبره بأنه أحمق وغبي فليس له شأن بما أكل وليس له الحق في تركي وتحطيم قلبي من أجل حبي لتناول الصراصير الحية وهو لا يحبها ولكني أحب التهامها

فما العيب في ذلك هيا أخبرني لا أفهم حقا كيف يفكر ؟؟

نظر لها الطبيب بعيون مذعورة فماذا قالت تلك المعتوهة؟ فتساءل بتوتر قائلا:

• ماذا تقولين منار فلم أسمع جيدا فماذا تأكلين ؟؟

نظرت له بغضب قائلة بصوت عالي :

• قلت لك ما سمعته جيدا أيها الأحمق نعم أحب تناول الصراصير الحية وليست الميتة فأنا أقرف منها ميتة ولا أقربها أحبها طازجة حية مليئة بالبروتين والفيتامين تجري بسرعة على الأرض بنشاط وحيوية فكلما شاهدت صرصورا نشيطا يجري على الأرض لا



أستطيع تمالك نفسي أمامه ويسيل لعابي ولابد من التهامه قبل أن يهرب ..

وفي ذلك اليوم كنا في أحد المطاعم أنا وعمر نتناول طعام الغداء في أحد الأماكن الراقية وقتها سمعت صرخة من أحد الزبائن بأنه صرصور كبير دخل المطعم ذهبت إليه بسرعة وأمسكت الصرصور من على الأرض ببساطة شديدة فأنا أعرف كيف أصيدهم أيها الطبيب من سنين وبعدها لم أقاوم فوضعته في فمي وأكلته باستمتاع كان لذيذا ومحشوا بالكريمة طازجا وهنا سمعت صرخات الاشمئزاز والتقزز مما فعلت من الناس من حولي بالمطعم وحتى عمر خطيبي تركني وسط ذهول الناس وبعضهم أخذ يتقيأ بقرف ويخرج ما في جوفه

وعمر حبي الوحيد ألقى الدبلة في وجهي بعنف أمام نظرات الناس المذعورة ورحل

قل لي لماذا يرحل ويلقي الدبلة في وجهي أيها الطبيب، لا أفهم فماذا فعلت أنا رغم حبي الشديد له

؟؟؟؟

هل كل هذا لأني أكلت صرصورا حيا، وما دخله هو في ما ألتهم وأكل ؟؟

قل لي هل كانوا يردونني أن ألتهم الصرصور ميتا وأصاب بالأمراض العديدة هؤلاء الأغبياء الذين فقدوا عقولهم ؟؟

نظر لها الطبيب باشمئزاز وبعيون متوترة وهو لا يصدق ما يسمع ولا ما يرى أمامه من تلك المختلة فقال لها بصوت مهزوز حاول أن يبدو طبيعي على قدر المستطاع :

• ولماذا يا منار تصطادين و تلتهمين الصراصير الحية فما المتعة في ذلك أخبريني فأنا حقا مندهش

نظرت منار له بتعجب وبعيون واسعة تدور في جميع الاتجاهات قائلة:

• إنها متعة الانتقام أيها الطبيب ولماذا لا ألتهمهم وأعذبهم بعد أن التهموها وأكلوا ما بداخلها لقد رأيتهم يومها كانت هي نائمة بجواري في البداية كنت أخاف منهم وأخشاهم كالموت ؛ولكن الآن لا لم أعد خائفة منهم وسوف ألتهمهم جميعا لن أترك صرصورا يحيا على وجه الأرض ردد الطبيب بتعجب قائلا:

• من هي يا منار ومن هم الذين التهموها أخبريني ؟؟

نظرت له طويلا ثم تنهدت قائلة :

• إنها أمي أيها الطبيب لقد استيقظت يومها وكنت صغيرة ووجدتهم يخرجون من فمها

ويسيرون فوق يديها وجسدها لقد التهموها والتهموا ما بداخلها من أعضاء

بعد أن حاولوا عضي والتهامي وأنا نائمة عند جدتي في ذلك اليوم ..



كانت جدتي تنقل من المنزل إلى منزل أخر كنت نائمة على الأرض يومها فلا يوجد سرير والأثاث كله مجمع بغرفة استعدادا لنقله، استيقظت على ألم شديد في ذراعي وجدتهم يلتفون حول ذراعي ويحاولون أكلي كانوا سبعة صراصير، كبار الحجم مرعبين يهزون قرون استشعارهم ليغيظوني و كأنهم يخرجون ألسنتهم كنت خائفة منهم أخذت أصرخ بهيستريا حتى أتت جدتي وأبعدتهم عني وحاولت قتلهم ولكنهم فروا جميعا يومها ولم يمت أحدا منهم، عدت إلى المنزل ؛ ولكنهم عادوا لينتقموا مني وأتوا خلفي فأكلوا أمي ولم يتركوا منها شيئا ، ولكنني لن أتركهم سوف ألتهمهم جميعا ولن أترك صرصورا يحيا على وجه الأرض ما دمت حية سآكله، هل تفهم سألتهمه كما التهموها يومها ؟؟

فكلهم مذنبون مشتركون في الجرم أيها الطبيب ولن يفلتوا مني أبدا، و لا من أسناني التي ستمزقهم إربا إربا وتحولهم إلى أشلاء مخلوطة بالعصارة المعوية لتهضمهم، ولن أتركهم هل تفهم ؟ وبعدها أخذت

تضحك بهيستريا بطريقة غريبة وعيون واسعة وتتسع ابتسامتها كثيرا ؟؟

لم يرد عليها الطبيب بل أخذ ينظر لها بصمت يفكر في تلك الحالة الغريبة التي تنتقم من الصراصير بطريقتها فتأكلها ولكن هل تأكل الصراصير الأجساد فهو أول مرة يسمع عن هذا في حياته ؟؟

وهنا قطع حبل أفكاره.

• هاتفه المحمول الذي يرن بإصرار فنظر بتعجب إلى الهاتف وكانت سكرتيرته سعاد تهز رأسه بتعجب فليس من عادتها أن تتصل به وهو مع حالة وجلسة إلا في الضرورة القصوى.

فلماذا لم تدخل الغرفة إن كان الموضوع هام فلا يفصلها عنه سوى باب الغرفة المغلق، يبدو أن هناك شيء هام تود إخباره به هل يتعلق الموضوع بالمختلة التي أمامه ؟



ضغط زر الرد بتوتر فسمع صوت سكرتيرته تقول بتردد وصوت مذعور متوتر :

• أعتذر أيها الطبيب ولكن أم المريضة منار التي عندك بالداخل تريد التحدث معك بالخارج على انفراد وعدم إخبار ابنتها للأهمية وتقول : أن الموضوع خطير وهام أرجوا أن تأتي سريعا بالله عليك فلن أتحمل أكثر .

***

- 2 -

هز الطبيب رأسه وهو ينظر إلى الفتاة التي مازالت تضحك أمامه وهو في حيرة من أمره فماذا سيفعل ؟

فأم الفتاة " منار" التي تلتهم الصراصير الحية وتجد المتعة في صيدها تريد رؤيته بشدة ولكن دون علم ابنتها وتنتظر أن يخرج لها ويقابلها في الغرفة الأخرى من العيادة بعيدا عن عيون ابنتها وقبل انتهاء الجلسة للأهمية كما أخبرته السكرتيرة سعاد، فماذا تريد منه يا ترى ؟؟

اتخذ الطبيب قراره واعتذر من منار وطلب لها كوبا من عصير الليمون المثلج، وأخبرها بأنه سيجري مكالمة هامة عشر دقائق وسيعود سريعا لاستكمال الجلسة، وطلب منها أن تبقى في مكانها ولا تتحرك حتى يعود، خرج الطبيب من غرفة الكشف وأغلق باب الغرفة جيدا خلفه ليجد ممرضته شاحبة الوجه تنظر بعيون مذعورة خائفة تقف أمامه، قالت بتوتر وهي تشير على الغرفة الأخرى :

• إنها بالداخل تنتظرك أيها الطبيب ولكن احترس فالأمر خطير صدقني ...

نظر الطبيب لها بغضب ولم يعلق على جملتها دخل الغرفة وكان بابها مفتوحا ليجدها في انتظاره

تمنى أنه لم يفعل وقتها ولم يتخذ تلك الخطوة أبدا

فكانت المرأة مصابة بشدة في وجهها بعدة كدمات زرقاء اللون أسفل عينيها وفي خدها ووجهها ملطخ باللون الأسود الممتزج مع الدماء المتجلطة وشعرها



ثائر خلف شعرها ويغطي عينيها بطريقة غريبة مقلقة، فيبدو أن هناك من ضرب تلك المرأة بقسوة و بشدة ولم يرحمها كانت هيئتها مفزعة مخيفة جدا لا تبشر بالخير أبدا ، فيبدو أن الأمر خطير حقا كما أخبرته سعاد السكرتيرة.

كل هذا لا يهم ولم يلفت نظره كثيرا في الحقيقة ويحدث باستمرار.

ولكن ما هذا الشيء هو لا يفهم أنه يشبه التاج أو الإكليل على جبهتها، فهو حقا ما آثار فزعه وتوتره في الحقيقة ؟؟

لقد كانت المرأة تضع إكليلا من الصراصير المحنطة أو الميتة لا يعرف ماأهميتها فوق جبهتها .

كان منظرا مقززا قذرا، أشعره بالقشعريرة والغثيان والخوف فابتعد للخلف خطوتين وهو يحاول أن يمنع نفسه من التقيؤ بصعوبة أخذ ينظر إليها بتوتر قائلا :

• من فعل بك هذا سيدتي وضربك بتلك الطريقة البشعة وما هذا التاج فوق رأسك

هل هو مصنوع من الحشرات الميتة حقا أم أنني أتوهم؟؟

أخذت المرأة تنظر له بعيون مذعورة تلف في جميع الاتجاهات قائلة :

• إنها اللعينة ابنتي المجنونة منار هي من فعلت هذا بي أيها الطبيب هي من ضربتني بقسوة حتى تورم جسدي وأدمته، لابد أن تعالجها وتدعها تترك الصراصير وشأنها ولا تأكلها بالله عليك فسوف يقتلونني إن استمرت في أكلهم والتهامهم جميعا

، لن يتركوني أعيش يوما وسأظل هكذا حتى أموت أو يتعفن جسدي هل هذا ما يرضيكم جميعا.

تنهد الطبيب بضيق فيبدو أن يومه لن ينتهي اليوم مع هؤلاء المختلين فقال بصوت حاول أن يجعله طبيعيا .

• لا أفهم هل أنت حقا أمها، ولماذا تقول إنك ميتة والتهمتك الصراصير وهي تنتقم منهم بالتهامهم أحياء؟؟ حقا أنا لا أفهم شيئا ؟؟

صرخت في وجهه بغضب قائلة :

• لا لا لا

أيها الطبيب أنا لم أمت ومازالت على قيد الحياة وهل تلتهم الصراصير البشر أيها الغبي المختل ولكننا كالوحوش نلتهمهم بقسوة وبلا رحمة كل هذا بسبب الفلاش فيكشن اللعين كل هذا من أجله لابد أن يتركونا وشأننا ؟

ردد الطبيب بتعجب قائلا:

• الفلاش فيكشن أنا لا أفهم شيئا أرجوك إهدأي وأخبريني الأمر من البداية، وما هو هذا الشيء المدعو فلاش فيكشن ؟والأهم من ذلك هو لماذا تضعين تلك الأشياء والحشرات الميتة فوق رأسك سيدتي ؟؟



أخذت المرأة نفسا عميقا ثم قالت بعدها وهي تتلفت حولها يمينا ويسارا حتى تتأكد من خلو الغرفة وبأن أحدا لن يسمع كلامها السري وكأنها ستتحدث عن أحد الأسرار الكونية بالكون وقالت بصوت منخفض مهزوز:

• وأين سأضعهم برأيك أيها الطبيب إنهم حلي للزينة أيها المختل لقد أرسلوا لها الفلاش والصراصير تلتهم جسد أمها ولابد أن تنفذ ما يريدون وتلتهم الصراصير الحية وتعيش الفيكشن حتى لا يقتلوها لابد أن تلتهمهم جميعا ؟؟

ردد الطبيب :

• فيكشن ويقتلوها من هم أنا لا أفهم شيئا أبدا فماذا يحدث سيدتي بالضبط هنا ؟؟

تجاهلت تسأله وهي تنظر إلى عيونه بتوتر و تكمل كلامها :

• وأنا أيها الطبيب تخيل لقد أرسلوا لي الصورة والصراصير ميتة فوق رأسي فماذا كنت سأفعل في

رأيك فلابد من جمعهم وعمل بها أشياء كثيرة وبعدها أشارت إلى جبهتها

وهي تكمل هل ترى هذا الإكليل أنا من صنعته من أجسادهم الميتة المحنطة، وبعدها أشارت

إلى يديها وهي تنظر إلى هذا السوار أنا من صنعته بأجسادهم الميتة قل لي كيف سأصنع

الحلي الجميلة وتلك اللعينة تلتهمهم وتهجم علي .

إن وجدت أحدهم لأخذه مني عنوة قبل قتله ؟؟

كيف سأصنع الحلي لأتزين بيها من أجسادهم الميتة ؟ لابد أن تجعلها تتوقف عما تفعل وتتركهم من أجلي هل تفهم لابد أن تعالجها، أنا أريد أجسادهم ميتة فلابد أن أنفذ الفلاش فيكشن الخاص بي وإلا قتلوني ؟؟

أخذ الطبيب ينظر بفزع إلى المرأة المختلة أمامه فيبدو إنها ليست طبيعية ولكنه لا يفهم شيئا وما هو

هذا الفلاش فيكشن الذي تتحدث عنه يا ترى وهنا - قطع حبل أفكاره - هاتفه الجوال وهو يرن بإصرار، وكانت سكرتيرته من جديد يبدو أن المريضة فعلت مصيبة بالخارج فضغط زر الهاتف وسمع صوت سكرتيرته تقول برعب وصوت مذعور متوتر :

• عذرا أيها الطبيب ولكن هناك شخص يقول بأنه والد منار وزوج المرأة التي عندك بالداخل ويريد أخبارك عن شيء هام اسمه الفلاش فيكشن ولا يريد أن يعرف أحدا بالأمر ويقصد زوجته وأرجوا ألا تتأخر ؟؟؟

***

- 3 -

كان صوت السكرتيرة غريب يبدو بانها خائفة من شيء ما وهي تخبره بوجود الأب بالخارج ويريد مقابلته للأهمية لأخباره عن " الفلاش فيكشن " هذا .

• ردد الطبيب الاسم بهمس فلاش فيكشن ما هذا ؟ أنا لا أفهم شيئا ؟ وماذا يعنون بالكلمة وهل الأب مختل

هو الأخر ؟؟

ألقى نظرة سريعة على المرأة وكانت مشغولة بصراصيرها وتحاول عدل العقد الملتف حول رقبتها وهي تزمجر بغضب قائلة :

• لابد أن تتجه رؤوس الصراصير جميعها بقرون الاستشعار للأسفل حتى يكون المنظر مريح للعين والنفس ولكنها اللعينة منار ابنتي عندما قطعت الخيط الذي يربطهم جميعا وهي تضربني لتأخذ مني الصرصور الذي أرسله حظه التعس إلى حمام منزلنا لتأكله بشراهة، شوهت منظرهم الجميل لم تعطني الفرصة لقتله، إلى متى سأظل أعدلهم وأعيد ترتيب وضعهم

؟ لابد أن يكون هناك حل لتلك المشكلة البشعة فهل سيستطيع ذلك الطبيب الغبي مساعدتي ؟

أخذت المرأة تكلم نفسها بغضب وبصوت عالي ..



تركها الطبيب دون أن يستأذن منها فيبدو بأنها ستحتاج إلى وقت كبير لإعادة تصليح حليها وزينتها من الصراصير الميتة المجففة.

خرج وهو يشعر بالاشمئزاز والقشعريرة في جسده ويتساءل كيف يفعلون ذلك ؟؟

فهو يعمل كطبيب نفسي منذ سنين طويلة ولم ير في حياته شيئا كهذا رغم تعامله مع المجانين والمرضى النفسيين ولكن لم يصلوا لتلك الدرجة الغريبة أبدا من المرض والهذيان والشيزوفرينيا والخبال ؛ لكي يلتهموا الحشرات والصراصير الحية وعمل حلي بأجسادها الميتة والغريب فهم يتقاتلون من أجلها يا للمصيبة ما هذا الجنان ؟؟

كيف سيتصرف في تلك الورطة ؟؟

هز رأسه بتعجب وغيظ وخرج بعدها من باب الغرفة ليجد سكرتيرته سعاد شاحبة الوجه، استقبلته قائلة بتوتر وبرود:



• دكتور إيهاب أريد باقي حسابي من فضلك فأنا سأترك العمل في العيادة ولن أعمل هنا مرة أخرى.

• نظر الطبيب لها بدهشة قائلا :

• ماذا تقولين يا سعاد هل فقدت عقلك أنت الأخرى في هذا اليوم الغريب الذي ليس له نهاية له ،لا أدري ماذا يحدث بالضبط اليوم ؟؟

صرخت في وجهه بغضب وصوت عالي:

• لا لم أفقد عقلي أيها الطبيب ولكن إن بقيت هنا لدقيقة أخرى سأفقده فلن أتعامل مع المختلين مرة أخرى هل تفهم لن أتعامل مع المختلين من جديد و تعرف ولا أريد راتبي أيضا فسحقا لكم جميعا أيها المخابيل ؟؟

-وبعدها أخذت حقيبتها ورحلت مسرعة حتى كادت تسقط على وجهها نظر لها الطبيب بغيظ وهو لا يصدق أن تفعل سكرتيرته سعاد التي تعمل معه منذ سنين طويلة هذا، فماذا حدث معها يا ترى؟؟

وأين ذلك الرجل الذي يقول بأنه الأب والمسؤول عن تلك العائلة المجنونة ؟

فماذا فعل لها يا ترى فهل كان يحمل الصراصير الحية ويلعب معها ويربيها تلك المرة ؟

لا أفهم شيئا وهنا خرج رجل طويل من مطبخ العيادة الصغير وكان يختبيء في الظلام والنور مغلقا، فشهق الطبيب فزعا قائلا بتوتر:

- من أنت وماذا تفعل بالداخل أيها الرجل ؟؟

رد الرجل بهدوء وبصوت هاديء متزن قائلا:

- لا تخف فلقد كنت أنتظرك أيها الطبيب بالداخل..

ردد الطبيب بدهشة :

- تنتظرني بالمطبخ لا أفهم ماذا يحدث اليوم بالضبط حقا فهل فقد الجميع عقولهم اليوم؟

تنحنح الرجل قائلا بصوت هاديء:



• أعتذر منك دكتور إيهاب ولكنني كنت أخشي أن تخرج زوجتي جميلة أو ابنتي منار من الغرفة فيرونني وأنا لا أريد أن تراني أيا منهما الآن قبل أن أشرح لك كل شيء وتفهم القصة من بدايتها نظر له الطبيب بتعجب شديد .

فالرجل يبدو متزنا تماما وهيئته عادية يبدو أنه بالعقد الخامس ويمتلك عيونا زرقاء ، يرتدي بدلة رمادية اللون وهذا الشعر الأبيض على جانبي رأسه يعطيه هيبة وقور، فهل هذا حقا والد المختلة منار أكلة الصراصير وزوج السيدة التي تحنطها وتصنع منها الحلي

فقال بتردد :

• هل أنت والد المريضة منار حقا، فلابد أن أفهم ما الذي أوصل ابنتك وزوجتك لتلك الحالة الغريبة من إدمان الحشرات بتلك الطريقة البشعة المقززة.

• رد الرجل بصوت هاديء وابتسامة حزينة على شفتيه وهو يتلفت يمينا ويسارا:

• سأخبرك كل شيء من البداية ؛ ولكن من فضلك هل تجد لنا مكانا نجلس فيه لنتحدث قليلا أخشي أن تخرج منار أو جميلة فيروني فيضيع كل شيء وأعتذر منك د إيهاب فلقد اعتذرت لكل الحالات التي كانت تنتظرك بالخارج وطردتها من العيادة ويبدو أن هذا أغضب سكرتيرتك سعاد للغاية لا أعرف لماذا ؟

صاح الطبيب بغضب وبصوت عالي :

• ماذا فعلت أيها الرجل طردت المرضى من عيادتي ولماذا وما شأنك أنت لتعتذر للمرضى باسمي فيا لك من ...

• قاطعه الرجل بهدوء مستفز وعيون حادة بارزة كادت تخرج من مقلتيها:

• لا تغضب أيها الطبيب سأعطيك ضعف ثمن كشف جميع الحالات التي طردتها من عيادتك اليوم فلابد أن



تجد حلا وتعالج عائلتي اليوم وإلا سيموتون من الحياة التي يحيوها فليس هناك وقت لتلك التفاهات والخلافات الشخصية رجاء .

• هز الطبيب رأسه بضيق من تصرف ذلك الرجل الغريب المتطفل ولكن إن كان سيعطيه ثمن الكشوفات وضعفها حقا فلا بأس سيتغاضى عن الأمر ولكن أين سيجلس معه ؟

فزوجته بغرفة والغرفة الأخرى بداخلها ابنته وليس هناك غرف أخرى بالعيادة سوى حجرة

واحدة خالية لا يستعملها ويضع فيها الأشياء القديمة التي لا يريدها ولا أحد ينظف الغرفة تقريبا فسعاد كانت ترفض تنظيفها فستكون مليئة بالأتربة ولكن ما باليد حيلة سيجلس معه فيها لدقائق حتى يفهم الأمر فالموضوع أثار اهتمامه حقا وتوتره ويريد إنهائه حقا فرد قائلا :

• اتبعني رجاء..



قاطعة الرجل قائلا:

• انتظر أيها الطبيب لنغلق باب العيادة أولا حتى لا يدخل أحد ويقاطعنا ونحن نتحدث نظر له الطبيب بشك وتوتر ولكنه لن يغلق الباب ويجلس مع ثلاثة مختلين أبدا حتى إن دفعوا له أموال العالم، فماذا سيفعل بالأموال في قبره إن قاموا بقتله والاعتداء عليه فرد عليه قائلا :

• لا لن أغلق الباب فسعاد ستعود في أي لحظة ؛ سكرتيرتي سعاد ...

رد الرجل بسخرية :

• ولكنها لن تعود أيها الطبيب لقد تركت العمل وأخبرتك بهذا منذ قليل هل نسيت ؟؟

تنهد الطبيب بضيق وترك الرجل يدخل الغرفة أولا واتصل هو بحارس البناية ليصعد إليه بسرعة وطلب منه أن يجلس بالخارج ينتظره ولا يتحرك من مكانه حتى ينهي كشفه وحالاته وسيعطيه ما يريد من



النقود جلس الحارس بتعجب مكان سعاد على المكتب ودخل الطبيب بعدها الغرفة إلى الرجل وكانت مليئة بالأتربة والأشياء الكثيرة من مقاعد غير مستعملة وسرير قديم، أحضر الطبيب مقعدين و أشار للرجل ليجلس قائلا :

• تفضل اجلس وأرجوا أن تخبرني القصة سريعا وما هو الفلاش فيكشن هذا الذي تتحدث عنه زوجتك ،

أخذ الرجل نفسا عميقا وبعدها قال بتوتر وصوت متوتر:

• أعرف بأنني السبب فيما يحدث لهما وكل هذا بسببي أنا، بدأت القصة منذ ثلاثة أشهر تقريبا وقتها تعطلت سيارتي بإحدى الشوارع الصغيرة كنت في مأمورية للعمل ونزلت من السيارة وأغلقتها جيدا

ذهبت لأحضر ميكانيكيا قريبا وأثناء سيري وجدته يلمع بجوار مقلب قمامة ولكنه كان بعيد قليلا عن أكوام القمامة، قاطعه الطبيب بفضول :

• ما هو الشيء الذي وجدته ؟

زفر الرجل بغضب قائلا:

• انتظر أيها الطبيب واستمع وستفهم كل شيء لا تقاطعني من فضلك حتى أنهي القصة وقبل أن تخرج منار ابنتي وجميلة زوجتي من الداخل ويروني ووقتها لن يعجبك ما سيحدث هنا صدقني، هز الطبيب رأسه بنعم ولم يرد .

• أكمل الرجل قائلا :

• كان لونه أسود ويلمع ويبدو بأنه جديد وسقط من أحدهم بالخطأ فليس منطقي أن يتخلص أحدهم من هاتف بتلك المواصفات

كهذا اقتربت منه وكما توقعت كان الهاتف حديثا وأحدث نوع بالأسواق وسعره ثمين فكان أحدث من هاتفي أنا التقطته من الأرض و قربته من وجهي كان جديدا حقا لا ينقصه سوى علبته

فقلت ربما سقط من أحد عن طريق الخطأ سأتصل بصاحبه لأعيده إليه فتحت الهاتف ولكن الغريب لم يكن بالهاتف أي شريحة وخط تعجبت من الأمر ولكني أخذت الهاتف ووضعته في جيب سروالي ورحلت بهدوء وفي المساء عندما عدت إلى المنزل أخبرت جميلة بالأمر فتعجبت هي الأخرى عندما شاهدته وقالت إن الهاتف حقا جديد وحديث فمن المغفل الذي يلقي موبايل ثمين كهذا بالقمامة

قلنا ما دمت أنا من وجدته وليس له صاحب فهو من حقي أنا وقتها ،

• كانت منار تريد هاتف حديث نفس الماركة والنوع ولكنه كان غالي الثمن وليس معي ثمنه فاتفقنا أن نعطيها الهاتف ونخفي عنها موضوع أنني وجدته بجوار القمامة حتى لا تتأثر وتتضايق وأخبرناها بأنه هاتف صديق لي ويريد بيعه ففرحت به جدا فلم يكن بالهاتف أي خدش ولو بسيط أخذت منار الهاتف بسعادة ووضعت به خطها ومن أول ثانية جاءتها الرسالة منهم



من " الفلاش فيكشن " ترحب بيها وتخبرها بأنها ربحت ربع مليون جنية كاش ما عليها فقط سوى كتابة قصة قصيرة جدا جدا على صورة فلاش فيكشن أي صورة وقصة قصيرة جدا سوف يرسلونها إليها إن وافقت على شروط المسابقة فرحت كثيرا فهي كانت تحب كتابة القصص وهوايتها منذ كانت صغيرة ...

وافقت بلا تردد ودون أن تخبر أحدا بالأمر وبدأت تقرأ شروط المسابقة وكيفية الاشتراك كانت عبارة عن أسئلة تجاوب عليها أولا عن أكثر شيء يخيفها بالعالم وبعض المعلومات العامة وكان من أهم شروط المسابقة كتابة رقم هاتف شخص مشترك معها في الشيء الذي تخاف منه

لم تفهم وقتها السبب في هذا الشرط ولكنهم أخبروها أنهم سيتصلون الآن برقم الهاتف ليتأكدوا منه بأنفسهم من صدق كلامها وهي تكمل البيانات لم تتردد فكتبت الصراصير

فهي تخشاها منذ كانت طفلة وتخاف منها وهي تجري على الأرض بعد أن عضتها وهي صغيرة وكانت عند جدتها ونائمة على الأرض فاستيقظت لتجد سبع صراصير على ذراعها وكتبت رقم هاتف أمها فجميلة زوجتي تخشى الصراصير كالموت ولا تستطع رفع صرصور ميت من على الأرض

تصيبها حالة من الفزع والارتعاد والرعشة للجسد ولا أحد يعرف السبب بعدها وافقت منار على شرط آخر غريب وهو أن توافق أن تعيش الفلاش فيكشن وقصته بالكامل وتكون هي البطلة وإلا ستعاقب ؛ لم تتردد كثيرا فهي من سيكتب القصة وهي تحب كتابة القصص الرومانسية والخواطر الحالمة وستكتب قصص وردية رومانسية تتمنى أن تعيشها فما المانع من التجربة ولكنها نسيت شيئا هام فهم من سيرسلون الصورة لها " الفلاش "

وهي التي ستكتب القصة القصيرة جدا " الفيكشن " وبعد يوم أرسلوا لها الصورة وهي تلتهم الصراصير وأرسلوا لجميلة صورة أخرى وهي تتزين بالصراصير



الميته وتحنطها وأصبحت حياتي جحيما أيها الطبيب فهم يتقاتلون من أجل الصراصير التي يخافون منها ولم أعد أحتمل حياتي معهم وأريدك أن تخلصني فلقد أنهو الفلاش فيكشن ونفذوا ما طلب منهم فلماذا لا يعودون إلى طبيعتهم لا أفهم لقد أصبحوا يدمنون الصراصير ..أيها الطبيب وأنا أريد أن تخلصني وتعالجهم فلقد تعبت ودمروا حياتي

نظر الطبيب بدهشة إلى الرجل وهو غير مصدق ما يقول قائلا بشك :

• ما هذا الكلام الغريب الذي تقوله فمنذ متى تتحكم الألعاب والمسابقات على الهواتف في حياة الناس ؟ أنا لا أصدق أي حرف تقوله اعذرني فمن أين عرفت أنت كل هذا وأنت تقول بأنها لم تخبركم.

أخرج الرجل دفترا صغيرا قائلا:

• هذه مذكرات ابنتي منار كل شيء مدون هنا أيها الطبيب إن كنت لا تصدقني ..



أخذ الطبيب الدفتر بشك وأخذ يقلب أوراقه فوجد الكلام الذي ذكره الرجل مدون بالمذكرات ولكن آخر صفحات مقطوعة من الدفتر فماذا كتبت فيها الفتاة والرجل لا يريد أحدا أن يقرأها هز رأسه قائلا وربما الفتاة نفسها هي من مزقتهم من يدري ...؟

• ما زلت لا أصدق كل هذا ربما كانت هيستريا متقدمة شيزوفرينيا فصام وتخيل أوهام كل هذا ولكنني لن أصدق ما تقول أبدا سامحني

رد الأب بحزن وصوت متوتر :

• كنت أعرف بأنك لن تصدق شيئا مما أقول أيها الطبيب فتفضل هذا هو الهاتف إن كنت تريد التأكد فقط ضع شريحتك بداخله وستصلك الرسالة وبعدها أخرج هاتفا أسود لامعا كبيرا يبدو بأنه حديث حقا ومد يده إلي الطبيب بالهاتف وافق الطبيب بتحدي ليثبت له بأن كلام ابنته ليس صحيحا وفتح الهاتف ووضع شريحة هاتفه و بداخل الهاتف بعد لحظات جاءته رسالة

من مسابقة " فلاش فيكشن " بأنه ربح ربع مليون جنيه ولكنها تسأله هل هناك من أجبرك وأرغمك على الاشتراك في المسابقة ...فرد الطبيب بتعجب وكتب بتوتر :

• لا فلقد اشتركت بكامل إرادتي ولن يجبرني أحد على الاشتراك وهنا جاءه الرد في صورة رسالة :

• "انتظر الصورة لتكتب القصة وتذكر بأنك ستكون بطلها بطل الفلاش فيكشن فنحن نعرف ما يخيفك ...

رفع الطبيب رأسه إلى الرجل فكان مبتسما بانتصار فقال له :

• ما هذا لا أفهم شيئا ماذا يحدث هنا..؟

وهنا سمع صوتا أنثويا من خلفه يقول :

• أبي هل انتهيت من الامر فلقد بدأت أشعر بالملل؟

• فرد الأب وهو يهز رأسه :



• نعم يا منار لقد خرجت من المسابقة أنت وأمك الآن وأصبحتما أحرار ودخل الغبي بإرادته ولكن أين هي أمك ؟؟

• إنها بالحمام تنظف نفسها فلقد أصيبت بالهلع من منظر الصراصير التي وجدتها حول رقبتها وفوق رأسها هيا بنا وبعدها نظرت إلى الطبيب الذي كان يفتح فمه بعدم فهم وتصديق قائله :

• أشكرك أيها الطبيب على مساعدتي وإخراجي من تلك الورطة سريعا

هتف الطبيب بفزع هو لا يفهم شيئا وهل شفيت منار وأمها هكذا بدون مقدمات قائلا :

• انتظروا أنا لا أفهم شيئا ...

ضحك الرجل بسخرية قائلا :

• سامحني كان لابد من إنقاذ عائلتي أيها الطبيب وإدخال أحد بإرادته إلى المسابقة حتى ينتهي الفلاش

فيكشن الخاص بعائلتي ونستلم الجائزة وأنت دخلت بإرادتك ولم يجبرك أحد هل أجبرتك على الاشتراك بالمسابقة يا رجل قل لي ؟؟؟

فرد الطبيب بشرود وهو يهز رأسه :

• لا لم تفعل ولكن لماذا أنا تفعلون بي ذلك أيها الأوغاد ؟

رد الرجل بهدوء مستفز قائلا:

• كنت أعرف بانك كطبيب نفسي يعامل المجانين لن تصدق أي حرف أقوله لك وكنت ستجرب الأمر بنفسك لتثبت صحة نظريتك وبأننا أغبياء مخطئون وربما مختلون عقليا أيضا ومصابون بالفصام والهلاوس البصرية والسمعية وتحاول مساعدتنا فهل هذا ما حدث ؟؟

ردد الطبيب بشرود وهو ينظر للرجل قائلا:

• نعم هو ..ما حدث حقا لا أنكر

ابتسم الرجل وهو يكمل قائلا :

• إذا أيها الطبيب لم يجبرك أحد على الاشتراك ودخلت المسابقة بإرادتك وبدون ضغط منا أليس كذلك فلتنتظر الفلاش الخاص بك بهدوء لتكتب الفيكشن ولكن تذكر بأنك ستكون البطل - بطل الفلاش فيكشن - وتواجه أسوأ مخاوفك في الحياة فكن مستعدا لما هو قادم يا رجل وكن قويا لتتغلب على الأمر بسرعة

وبعدها رحل الأب تتبعه عائلته تاركا الطبيب فاتحا عينيه بذهول غير مصدق وهو ينتظر المجهول الذي يدعى الفلاش فيكشن الخاص به يا للمصيبة، وكيف سيواجه خوفه من الأطفال الصغار فهو لا يخشى شيئا بالكون مثلهم وخصوصا وهم يخبرونه بأن صديقهم الوهمي يجلس معهم الآن بالغرفة

صرخ بفزع :

• أوغاد مختلون ... مرضى نفسيون فلتذهبوا للجحيم

...




***

فلاش فيكشن 2

جلس الطبيب إيهاب على المقعد بتوتر وهو ينظر إلى الفراغ بعد أن رحلت منار آكلة الصراصير وعائلتها من العيادة لا يصدق ما حدث فهل ما يقولونه حقيقة أم يتلاعبون بأعصابه هو لا يصدق أي حرف حتى الآن ؟

وإن كانوا يتلاعبون معه فلماذا تركوا هذا الهاتف الثمين معه ورحلوا بهدوء هناك شيء مريب حقا بالموضوع وهنا قطع حبل أفكاره صوت حارس البناية الذي كان يحل محل سعاد السكرتيرة التي رحلت ولا يعرف السبب أيضا يبدو أن الرجل شعر بالملل فكل شيء غريب اليوم قطع حبل أفكاره وهو يقول بصوت عالي :

• دكتور إيهاب لقد ترك لك الرجل الذي رحل منذ قليل تلك النقود ويقول بأنها ثمن الكشوفات التي قام بطردها من العيادة اليوم وتلك الورقة أيضا نظر له الطبيب بعيون زائغة وأخذ منه النقود والورقة وأخذ يقرأها فوجدها الورقة الناقصة من دفتر مذكرات منار

إنها الورقة المقطوعة وكتب فيها كيف تخرج من الفلاش فيكشن بعد أن تعيشه وتنفذه ؟؟

"لكي تخرج من حالة الفلاش فيكشن لابد أن تقوم بإدخال شخص آخر بإرادته المسابقة ووقتها تربح أنت الربع مليون جنية ويعيش الشخص الآخر الفيكشن الخاص به ويواجه أسواء مخاوفه وإلا ستظل تحيا بالفيكشن الخاص بك للأبد "

وهنا زفر بغضب قائلا:

• الأوغاد لقد خدعوني كيف سأتصرف إن كان ما يقولونه صحيحا لا أعرف ؟؟؟

فكر وماذا سيحدث إن ألقيت هذا الهاتف اللعين في الشارع وتخلصت منه بتلك الطريقة لن يستطيعوا إرسال شيء لي هتف بفرح لذلك الحل الذي توصل إليه عقله وهنا سمع حارس العقار يقول له ليقطع حبل أفكاره من جديد :

• هل تريد مني شيئا آخر يا دكتور إيهاب سأرحل لأن زوجتي بالأسفل تحرس العمارة بمفردها .؟؟

شكره الطبيب وأعطاه ورقة من النقود بخمسين جنيها وهو يقول :

• لا ارحل أنت يا إمام أشكرك يا رجل ...

وبعدها جلس على مقعده بهدوء يفكر وقرر أن يخرج الشريحة الخاصة به من الهاتف أولا وبعدها يتخلص منه في أي مكان قبل أن يرسلوا هذا الفلاش اللعين ووقتها لن يحدث له شيء حاول فتح الهاتف من الخلف وإزالة غطائه الخلفي ولكن دون جدوى لقد أصبح الهاتف

وكأنه بلا غطاء ظهر وكأنه قطعة واحدة مصمتة لا تفتح، هز رأسه بتعجب وحاول الطبيب مرارا وتكرار ولكنه لم يعرف شعر بالغضب الشديد فألقى الهاتف بعنف على الأرض



حتى يهشمه ولكن الغريب لم يحدث للهاتف شيئا رفع مقعد ثقيل وأخذ يضرب الهاتف برجل المقعد بعنف ولكنه لم يتأثر وهنا سمع الإشعار المميز لوصول رسالة جديدة .

• رفع الهاتف من على الأرض كان سليما تماما أسود لامعا مصقولا مثيرا للأعصاب بفخامته لم يصب بأي خدش ولو بسيط لقد وصلته الرسالة الجديدة من المسابقة الملعونة الفلاش فيكشن وكانت تقول :

" لن تتمكن من إخراج شريحتك قبل أن تنهي الفيكشن الخاص بيك وقتها فقط تستطيع إخراجها بسهولة لنسمح لغيرك بإكمال المسابقة فإن وافق الآخر تربح أنت معنا وإن رفض تظل أنت تحيا بالفيكشن الخاص بك فانتظر الفلاش الخاص بك رجاء بهدوء فنحن نعرف ما يخيفك "

نظر الطبيب بفزع وبعيون مذعورة إلى ذلك الهاتف اللعين فهل الهاتف يراقبه ويعرف ماذا يفعل ؟ إن هذا كثير فكيف سيتصرف الآن في تلك المصيبة ؟؟



فكر بأن يتخلص من الهاتف في أي مقلب قمامة أو يلقيه بالنيل ويطلب من الشركة شريحة جديدة بنفس الخط أو فلتذهب الشريحة ورقمها للجحيم لا يهم هتف بغضب:

• سأستخدم الخط الآخر وأريح نفسي ولن أرجع هذا الخط ما دمت أحيا

أرتاح لهذا القرار كثيرا وأسرع يلم أشياءه ويرحل لينفذ فكرته ويتخلص من الهاتف في أي مكان فكر أن يلقيه في صندوق القمامة ربما اتصل به أحد أو بأحد معارفه وأعاده إليه ومازالت الشريحة بداخله .

فقرر أن يلقيه في النيل وبهذا لن يصل إليه أحد ولن يعيد الخط وسيفسده الماء فليذهب للجحيم لا يهم استقل سيارته وعلى أحد الكباري ألقى الهاتف من نافذة السيارة

في النيل شعر بالارتياح الشديد والنشوة وقتها وبأنه تخلص من ذلك الكابوس واتخذ قراره بأنه لن يجرب



شيئا جديد أبدا وسيصدق الجميع حتى إن قالوا بأنهم كائنات من الفضاء سيصدقهم ولن يعارضهم أبدا أخذ يدندن لحن إحدى الأغنيات وهو يقود السيارة حتى وصل إلى منزله وكان مازال يعيش مع عائلته فلقد رفض الزواج رغم سنه الذي تجاوز الأربعون عاما ومستواه المادي الميسور ولكنه كان يرفض الزواج حتى لا ينجب لأنه كان يخشى الأطفال كالموت وعنده فوبيا غير عادية من الأطفال الصغار بعد أن تعرض لإحدى المواقف التي لن ينساها حتى يموت فمن قال بأن الأطفال وديعون كالملائكة أغبياء كلهم من يعتقدون ذلك .

دخل المنزل وكانت والدته بانتظاره سيدة مسنة تجاوزت السبعون عاما تملأ التجاعيد وجهها وجسدها متورم من كثرة الأمراض تتحرك بالكاد بصعوبة وأخته الصغرى رحاب مازالت بالجامعة تدرس بالسنة النهائية بكلية التجارة تساءلت الأم بقلق :

• هل حدث شيء يا إيهاب اليوم فأول مرة تعود مبكرا من العيادة يا بني ؟؟

• ابتسم بتوتر وهو يقول :

• لا يا أمي ولكن سعاد تركت العيادة والعمل واضطررت أن أغادر العيادة مبكرا

• سعاد غادرت العيادة ...سعاد لا أصدق أن تترك سعاد العيادة يا ولدي فهي معك منذ سنوات لابد أنك أهنتها وعاملتها بطريقة سيئة فلم تحتمل أنا لا أصدق أن تغادر سعاد بمفردها أبدا فالفتاة تحتاج العمل وظروفها صعبة

رد بغيظ وصوت غاضب:

• لا يا أمي أقسم لك هي غادرت بإرادتها سأتصل بيها غدا لأعرف لماذا فعلت ذلك ولكن ليس الآن فأنا أريد النوم فأنا مرهق وأشعر بالتعب الشديد

هزت رأسها بحيرة فيبدو أن ابنها ليس على ما يرام حقا فقالت:

• هل أعد لك الطعام



• لا يا أمي لست جائعا أريد الراحة والنوم فقط أشكرك ..

دخل إلى غرفته فمازال متوترا يريد أن يرتاح ويتناسى ما حدث فكر في حمام دافيء وكوب عصير والذهاب إلى الفراش ونسيان ما حدث، أبدل ملابسه وأخذ حمامه وذهب إلى الفراش أحاول قراءة شيء قبل النوم ولكنه لم يستطع فأغلق النور بجواره وأغمض عينيه وحاول النوم وهنا سمع النقر أزال الغطاء من على رأسه وأنصت السمع فهناك من يدق الباب عليه زفر بغضب وهو يقول :

• من اتركوني أريد النوم ولكن النقر ازداد وكأنهم لا يسمعون صوته، أضاء نور الأباجورة بجوار فراشه بتوتر وأخذ ينظر إلى الباب قائلا بغضب :

• تفضل ..لأعرف ماذا ...

ولكنه قطع جملته واستمع بفزع إلى مصدر الصوت فلقد كان النقر يأتي من خزانه ملابسه وهنا نهض من فراشه بتوتر و فتح باب الخزانة وخرجت هي من



داخلها بثوبها الأبيض وابتسامتها الساخرة ونظراتها الثابتة وعيونها الواسعة السوداء وشعرها المنكوش خلف ظهرها بطريقة غريبة نظر هو بفزع إلى الفتاة الصغيرة التي لا يتجاوز عمرها الست سنوات تقريبا وهي تقترب منه ببطء وبخطوات ثابتة فمن تكون وكيف تدخل خزانته والأهم هو : لماذا تنظر له بتلك الطريقة الغريبة وما هذا الشيء الأسود الذي يلمع و تمد له يدها به يا إلهي صرخ الطبيب برعب وكأنه رأى الشيطان نفسه لقد كان هو ...

إنه نفس الهاتف اللعين ومن تلك الفتاة أخد يصرخ بفزع وهي تقترب منه قائلة :

• " لم تكمل الفلاش فيكشن الخاص بك ولن يسمحوا لك بالمغادرة الآن "

ووضعت الهاتف على الفراش بجواره وفي تلك اللحظة دخلت أمه وأخته يتساءلان بقلق ماذا هناك ولماذا يصرخ الطبيب فزعا ؟؟



تساءلت الأم بقلق :

• لماذا تصرخ يا إيهاب ماذا حدث يا ولدي ؟؟

وهنا أشار بأصبعه على الطفلة فأخذت الأم تضحك بعنف وهي تقول :

• لا تخاف يا إيهاب إنها براء ابنة جارتنا التي تسكن بالشقة المقابلة لنا لقد تركها والدها اليوم عندنا فأمها مريضة شفاها الله ولقد حجزوها بالمستشفى وترك لنا الطفلة براء نرعها فليس له أقارب بالقاهرة حتى تخرج أمها غدا لقد نسيت إخبارك وهنا سمع صوت أخته وهي تقول :

• هيا يا براء تعالي معي فردت الأم عليها باهتمام :

• أمسكيها من يديها يا ابنتي وأخرجيها فهي صماء بكماء ولن تسمعك كما تعرفين وهنا ردد الطبيب بفزع :



• ماذا تقولين يا أمي فالفتاة ليست صماء ولا بكماء أبدا فلقد تكلمت معي منذ قليل وكانت تخرج من خزانة ملابسي كالشياطين

زفرت الأم بغضب :

• لا يا إيهاب فالفتاة صماء بكماء منذ ولدت وأنا أعرفها وأعرف أمها ربما خيل لك وكانت هي تلعب بغرفتك يا ولدي فهي طفلة كالملاك البريء..

صرخ بفزع :

• لا تقولين ملاكا بريئا أمامي فتلك الفتاة شريرة وشيطان أبعديها عن وجهي و صدقيني إن الفتاة تتكلم ولقد أحضرت لي هذا الهاتف وأشار إلى فراشه

وهنا ضربت الأم راسها قائلة :

• اهدأ يا ولدي فلقد نسيت أن أخبرك لقد أحضره إمام حارس عقار العيادة الهاتف منذ قليل ويقول بأنه سقط منك وأنت تستقل السيارة فأحضره لك ربما احتجته



في شيء ونسيت أخبارك اعذرني يا إيهاب ..إنه الزهيمر فربما أخذته براء لتلعب به نظر لها الطبيب بفزع وهو يردد لنفسه بفزع :

• سقط مني كيف وأنا ألقيته بيدي في الماء ولم يرد بل قطع أفكاره صوت مميز لوصول رسالة جديدة فهل أرسلوا له الفلاش الخاص به يا للمصيبة ....كيف يتصرف ؟؟

***

- 2 -

جلس الطبيب متوترا أمام تلك الفتاة الصغيرة التي تنظر له بتحفز وطريقة غريبة همس لنفسه إنها مجرد طفلة صغيرة فماذا ستفعل ؟؟

رسم على شفتيه ابتسامه مشجعة وهو يقول بصوت هاديء حاول أن يكون طبيعيا :

• لماذا تهربين من المدرسة يا أينور وتذهبين إلى المقابر أخبريني يا حبيبتي لماذا تفعلين ذلك ؟؟



لم ترد الفتاة بل أخذت تنظر له بطريقة غريبة أشعرته بالتوتر أكثر كرر سؤاله من جديد وهنا صرخت في وجهه بشراسة قائلة:

• هل تصمت فلن أرد عليك ...نظر لها بتعجب وحاول التماسك قائلا :

• ولماذا يا أينور لا تجيبين سؤالي وتطلعينني على السر فيما تفعلين يا صغيرتي ربما استطعت مساعدتك ؟؟

صرخت في وجهه قائلة:

• لأنك غبي وتافه ولا تفهم شيئا ...وكلكم أغبياء لا تفهمون شيئا

، شعر الطبيب بالضيق والصدمة من الفتاة فهي حقا فتاة عديمة التربية وقحة ولكنه سيعذرها وسيتحمل سخافاتها فمهنته كطبيب نفسي تجبره على تحمل أكثر من ذلك رسم ابتسامة باهتة على شفتيه قائلا :

- لماذا يا أينور تقولين ذلك وأنني غبي ..؟؟

- لأنك تقول أينور أينور وأنا لست هي أيها الغبي

رد بهدوء :

- إذا أخبريني من أنت إن كان اسم أينور لا يعجبك

نظرت للجدار من خلفه قائلة :

- هل أخبره بالأمر يا صديقتي ..؟؟

التفت الطبيب للجدار من خلفه بتوتر قائلا :

- مع من تتحدثين يا إينور

صرخت بغضب :

- قلت لك أنا لست هي ..كنت أتحدث مع صديقتي وأخبرتني بأنه يمكنني أن أخبرك

فتح الطبيب فمه ولم يرد بل أخذ يستمع لها بفضول

أكملت هي بصوت غريب :

• أنا أيشتور اختها التؤام فلقد ماتت أينور من زمن ولكنهم أغبياء لا يشعرون بما يحدث حولهم .

ردد هو الاسم بتعجب قائلا :

• أيشتور إنه اسم جميل حقا وغريب فهل تودين أن يكون هذا اسمك وهنا ضربت المكتب أمامها بقوة ونظرت له بغضب وتحولت عينيها للون الأحمر الدموي وهي تقول:

• إنه اسمي أنا أيها الغبي فلقد ماتت أينور ماتت، نظر الطبيب لها بفزع ورجع بمقعده للخلف وهو مازال ينظر إلى عينيها التي تغيرت بطريقة غريبة للون الآحمر فهل الفتاة تعاني من حساسية ما بعينيها ؟؟؟

ردد بتوتر :

• اهدئي يا صغيرتي وأخبريني القصة من بدايتها واعتبريني صديق لك هل توافقين

ردت بغضب :

• هل ستصدقني فيما سأقول أيها الطبيب أم ستكون مثلهم غبي

رد بهدوء وهو يرسم الابتسامة على وجهه من جديد:

• نعم سأصدقك هيا أخبريني لماذا تهربين من المدرسة وتذهبين للمقابر كل يوم كما تقول والدتك؟؟

كان يحاول استدراجها ليفهم منها سبب تغيرها فلقد أحضرتها أمها

وأخبرته بأن الفتاة تتغيب عن المدرسة دون علمهم وتذهب للمقابر القريبة من منزلهم

وبأنها تغيرت كثيرا منذ انتقلت العائلة إلى تلك الشقة المشؤمة المطلة على إحدى المقابر واختارت الفتاة غرفتها المطلة مباشرة على المقابر ومن يومها وهي تقف دائما بالشرفة تطلع على شواهد القبور وتغيرت الفتاة فأصبحت عنيفة شرسة غريبة يهابها الجميع في

المدرسة والمنزل وعرفت الأم من صديقتها بأنها تهرب من الدرس والمدرسة وعندما سألتها أين تذهب أخبرتها الطفلة ببرود بأنها تذهب إلى المقابر لتشاهد شواهد القبور الصامتة لذلك أحضرتها إليه ليعرف ماذا بيها ويعالجها مما فيه وكأنه حاوي .وسيستخرج الكلمات من فم الفتاة لتخبره الحقيقة ردت الفتاة بصوت غريب :

• لقد كانوا يريدون موتي أنا أعرف كل شيء فلقد سمعتهم يومها أيها الطبيب سمعت ابي يقول لتقتلوا أيشتور وتتركوا إينور فهو يحب اسمها ويحبها أكثر مني أنا أعرف كل شيء ولكنها ماتت وانتهى كل شيء

• ابتسم الطبيب بتوتر قائلا :

• ماذا تقولين يا إينور وهنا صرخت بغضب في وجهه وتحولت عينيها للون الأحمر الدموي من جديد وهي تقول:



• أنا لست إينور لقد أخبرتك أيها الغبي أنا أختها التوأم أيشتورررررررررررر لقد ماتت إينور ماتت، نظر الطبيب بفزع فماذا يحدث فتلك الفتاة ليست طبيعية أبدا وبها شيء خاطيء فقال بتوتر :

• اهدئي يا أيشتور اهدئي فأنا أصدقك وأعرف بأنك أيشتور وإينور ماتت وهنا ابتسمت الفتاة الصغيرة بسعادة قائلة :

• هل تصدقني حقا أيها الطبيب فيما أقول

هز رأسه بتوتر :

• نعم نعم أصدقك وأنت أيشتور هيا ارحلي من هنا رجاء لقد انتهت الجلسة كان يشعر بالنوم وبأن الفتاة ليست على ما يرام أبدا فأرد أن ينهي الجلسة بأسرع فرصة ويدعها ترحل في سلام

ضحكت هي بصوت عالي قائلة:



• ولكن تذكر فأيشتور لا تحب أن يكذب أحد عليها إن أخبرت أحد بالأمر سيكون آخر يوم في حياتك وستعاقب وغمزت بعينيها وهي تكمل فهذا سرنا الصغير أيها الطبيب

هز هو رأسه بنعم ولم يرد وأكملت هي باستمتاع وهي تشير بأصبعها على الجدار خلفه

• " وهي لن يعجبها الأمر يا صديقي "

وأطلقت ضحكة ساخرة استحالة أن تخرج من فم طفلة لم تتجاوز الحادية عشر أبدا ونظر الطبيب بتوتر خلفه وإلى ما تشير لقد خيل له بأنه شاهد ظل شخص ضخم عملاق أسود يملأ الجدار بضخامته وتلمع عيونه الحمراء بشراسه صرخ الطبيب فزعا وأخذ نفسا وأخرجه بصعوبة وصدره يعلو ويهبط وشعر بتلك الشكة في قلبه هل سيصاب بأزمة قلبية

قام من مقعدة مذعورا ومازالت ضحكات الفتاة تتردد في أذنه غادر الغرفة بالكاد ليجد أم الفتاة تنتظره

لتعرف مرض ابنتها خرجت الفتاة بعده وهي مازالت تضحك اقتربت من أذنيه وهمست قائلة :

• لقد رحلت صديقتي بإمكانك الدخول الآن ولكن تذكر سرنا الصغير وإلا ستعاقب

كانت دقات قلبه متسارعة دخل غرفته من جديد تتبعه الأم وأخبرها بأن ابنتها تحتاج طبيب نفسي للأطفال وليس هو وأعاد لها ثمن الكشف ولم يتكلم كلمة أخرى رحلت الأم وهي متعجبة من هذا الكلام وهل هناك طبيب نفسي أطفال ونفسي للبالغين يبدو بأنه طبيب فاشل لا يعرف شيئا ورحلت الطفلة بعدها وهي تقول بصوت مخيف :

• تذكر اتفاقنا أيها الطبيب ... وسرنا الصغير فلن يعجبها الأمر إن عرف أحد آخر بسرنا وستعاقب ..

هل تحولت لون عين الفتاة للون البنفسجي يا للمصيبة هناك شيء خاطيء بالفتاة

وبعدها سمع الطبيب عن مقتل الطفلة أينور وأمها بعد أن قتلهما الأب بطريقة غامضة

حتى الطبيب مجدي زميله الذي كان يعالج الفتاة قتل هو الآخر في ظروف غامضة لقد قرأ الخبر بالجرائد وقتها وكانت حادثة مشهورة وبشعة هزت الرأي العام لغرابتها

واتهم الأب بقتلهم وبعدها لا يتذكر ماذا فعلوا بالأب ولكنهم يقولون بأنه خرج براءة

ولا أحد يعرف من قتلهم وكيف ماتوا ومن يومها وهو يكره التعامل مع الأطفال ويخاف منهم وأصابته فوبيا غريبة من الأطفال كان يراهم شياطين ويهرب منهم فكان يرفض أي حالة تأتي له العيادة لأي طفل صغير ...

هزا إيهاب رأسه وهو يتذكر تلك الواقعة التي مر عليها سنوات ولكنها لم تمح من ذاكرته إلى اليوم فكانت تراوده الكوابيس من حين لأخر ويرى الطفلة وهي تهدده بالا يعرف أحد سرهم الصغير وإلا سيعاقب كان

يمقتها ويمقت عينيها الحمراء الدموية فكره الأطفال ويبدو أن تلك الطفلة براء وخوفه منها فكرة بكل ما مر به من زمن ويحاول نسيانه

قطع حبل أفكاره ذلك الصوت المميز إشعار وصول رسالة جديدة يبدو أنه اللعين الفلاش الخاص به لقد وضع الهاتف أسفل الفراش منذ أن أعطته له الطفلة ولم يفتح الرسائل ليرى الفلاش فاعتقد بأنه إن لم ير الفلاش لن يحدث له شيء ..

سمع النقر والدق من جديد من داخل خزانة ملابسه نظر بفزع شديد فلقد غادرت أمه منذ قليل الغرفة ومعهم تلك الطفلة براء فيبدو بأنها دخلت الخزانة دون أن يلاحظها أحد فقال بصوت غاضب:

• اخرجي أيتها اللعينة من عندك وغادري الغرفة ..

ازداد الدق والنقر ولم تخرج الفتاة أو ترد عليه فهتف :

• لقد نسيت قالت أمي بأن الفتاة صماء يبدوا أنها لا تسمع ..ذهب بغضب وفتح الخزانة قائلا بغضب:



• اخرجي أيتها اللعين...ولكنه لم يكمل جملته فلقد نظر بفزع إلى تلك الفتاة التي تخرج من خزانة ملابسه وتراجع للخلف بتوتر لقد كانت هي بابتسامتها الكريهة وعيونها الحمراء الدموية ولكن تلك الفتاة قد قتلت نعم وماتت من سنين هو متأكد من موتها قالت له بصوت مخيف عميق وكأنه يخرج من مكان آخر :

• لماذا جعلتني أنتظر كل هذا أيها الغبي فأنا الفلاش الخاص بك ...هل ما زلت تتذكر سرنا الصغير أيها الطبيب إن عرف أحد ستعاقب ولن يعجبها الأمر نظر لها بعيون مذعورة وعيون كادت تخرج من مقلتيها تماسك وذهب بظهره إلى الفراش ورفع الغطاء وأمسك الهاتف اللعين ليرى الرسالة الجديدة ويشاهد الفلاش الذي أرسلته المسابقة اللعينة وهنا هتف برعب لقد كانت هي صورتها الطفلة التي جاءته يوما وجعلته يكره الأطفال جميعا إنها إينورررررررررر

ولكنها كانت مخيفة شرسة غاضبه فهل هذا شبحها يا للمصيبة فهو يخاف من الأطفال فماذا عن أشباحهم وفي تلك اللحظة فتح باب الغرفة ودخلت براء الطفلة

الصماء البكماء دون أن تستأذن وأخذت تنظر له بطريقة غامضة وعيون ثابتة غريبة التفت لها إيهاب بفزع فماذا تريد هي الأخرى صرخ بفزع وبصوت عالي :

- أكره الأطفال أكرههم ...

***

- 3 -

أخذت الفتاة الصغيرة براء تشير بيديها إلى الجدار خلف الطبيب وشبه ابتسامة ساخرة على شفتيها

شعر إيهاب بالفزع والتوتر وهو ينظر إلى الفتاتين الفتاة براء ابنة جارتهم المريضة التي فتحت باب الغرفة مرة واحدة وتشير إلى الجدار خلفه والفتاة الأخرى أينور التي ماتت من سنين ولكن هذا لا يمنع بأنها خرجت من خزانة ملابسة بهيئتها المفزعة وعيونها الحمراء الدموية وأسنانها الحادة لتخبره بأنها هي الفلاش الخاص به فلقد كانت الفتاة هي أسوأ



مخاوفة بالحياة منذ أن التقى بيها يوما وكانت هي الأخرى تشير للجدار خلفه وهي تبتسم بسخرية فكر ماذا يوجد خلفه إن نظر الآن ولكنه لن ينظر فلا يريد أن يرى ما رآه من قبل أبدا أخذت الفتاتان تنظر كلا منهما للأخرى ويشيران إلى الجدار خلفه من جديد قالت إينور بسخرية :

• لقد حضرت صديقتي أيها الطبيب وتود التحدث معك قليلا فهل تسمح لها أيها الغبي وهنا لم يعد يتحمل صرخ إيهاب بفزع :

• لاااااااااااااااا

وهنا دخلت الأم الغرفة متسائلة بقلق:

• لماذا تصرخ يا إيهاب ماذا حدث يا ولدي ..؟؟

أخذ يشير بيد مرتعشة إلى خزانة ملابسة وهو يقول بهستيريا :



• لماذا يخرج لي شبح تلك الطفلة يا أمي فأنا لم أخبر أحد عن شيء ولم أتكلم في الأمر منذ سنوات فهل أخبرتك عنها يوما قولي لي لماذا تخرج لي وتكون هي الفلاش لماذا يعود لي شبحها ؟؟

نظرت له الأم بتوتر و وبعدها نظرت إلى الطفلة " براء" وهي تقف في غرفة ابنها فأكملت بتوتر:

• لا أدري إلى متي ستظل لا تحب الأطفال يا إيهاب فماذا ستفعل في أطفالك يا ولدي هل ستخنقهم صرخ إيهاب بفزع وهو يشير إلى الخزانة :

• هل ترين شبح تلك الطفلة هناك ماذا تريد مني أخبريني

ردت الأم بدهشة قائلة :

• ماذا تقول يا إيهاب هل تقصد براء ؟؟

ردد بفزع :

• أقصد شبح الفتاة الأخرى ؟؟

ردت الأم بقلق وهي تنظر إلى ما يشير فهو يشير إلى المرأة وتعكس صورة الطفلة الصغيرة براء وهي تبتسم :

• هل فقدت عقلك يا إيهاب لا أعرف ماذا يحدث لك اليوم يا ولدي فيبدو بأنه من كثرة تعالمك مع المجانين والمرضى النفسين فقدت عقلك

صرخ في وجهها:

• اخرجي تلك الفتاة من غرفتي ومن المنزل اطرديها الآن يا أمي

ردت الأم بغضب:

• هل جننت كيف أطردها وأمها وأبيها في المستشفى وليس هناك أحد بالمنزل ليرعاها

دفع إيهاب الطفلة للخارج قائلا لأمه :

• ليس لنا دخل فلتذهب للجحيم لا يهمني وهنا زفت الأم وضربت كف بكف

ولم ترد فأكمل هو قائلا بغضب:

• إذا لم ترحل الفتاة من المنزل فأنا من سيرحل يا أمي زفرت الأم بغضب وهي لا تصدق ما تسمع من ابنها فهل فقد عقله لا تدري ماذا حدث له أخذت الطفلة براء في يديها وخرجت من الغرفة وهي تهز رأسها بغضب قائلة :

• افعل ما تريد فلن تغادر براء المنزل حتى تعود عائلتها فهي أمانة في رقبتي ولن أخون الأمانة بسبب تفاهاتك يا إيهاب وأغلقت الباب خلفها بعنف وهنا سمع إيهاب ضحكات شبح الطفلة أينور الساخرة وهي تقول :

• إن صديقتي تريدك أن تتحدث معها فهي تشعر بالوحدة هناك فهل نظرت إليها رجاء أيها الطبيب شعر إيهاب بالتوتر ولكنه لن ينظر إلى الجدار مهما حاولت تلك اللعينة معه بل سيترك لها الغرفة بالخزانة بكل



شيء وسيرحل من المنزل ارتدى ملابسه وهو مغمض العينين

حتى لا ينظر إليها وأخذ يردد ما يحفظه من آيات الذكر الحكيم في سره وبعدها فتح باب الغرفة ثم باب الشقة وهو يقول بصوت عالي أمام نظرات أمه المذعورة :

- عندما تغادر الملعونة المنزل أخبريني لأعود

أخذ يلف في الشوارع وكان يجد صورة شبح الطفلة إينور على زجاج كل محل وسيارة

وهي تبتسم بسخرية وثيابها غارقة بالدماء لا يدري هل ما يراه حقيقة أم وهما ولكنه كان خائفا مذعورا لا يعرف كيف يتصرف ولكنه شعر بالتعب والإرهاق في النهاية فاتخذ قراره وذهب إلى عيادته لقضاء ليلته هناك وغدا يتصرف لابد من إدخال أحد بإرادته تلك المسابقة اللعينة حتى ينتهي كل هذا فقلبه لن يتحمل ما يحدث أبدا فكر في حارس البناية ولما لا يعطيه



الهاتف كهدية ويخبره بأن هناك مسابقة وسيربح وحارس العقار لا يعرف القراءة هتف بانتصار :

• وقتها سوف أجعله يخبرهم بأنه اشترك في المسابقة بإرادته وأخدعه كما خدعني الأوغاد يومها شعر بالارتياح وتمنى أن يكون الحارس مازال مستيقظا ليعطيه الهاتف قبل الصعود للعيادة، ولكن ماذا عن الشريحة هل سيستطيع الحارس إخراجها من الهاتف وصل إلى البناية التي فيها العيادة كان "إمام " الحارس مازال مستيقظا لم ينم بعد ما شعر إيهاب بالسعادة وكأن القدر يحاول مساعدته اقترب منه قائلا :

• مساء الخير يا إمام كيف حالك ؟؟

تعجب الحارس فلماذا يعود الطبيب للعيادة في وقت متأخر كهذا :

• مساء الخير يا دكتور إيهاب هل حدث شيئا ؟؟



• لا ولكني نسيت بعض الأوراق الهامة بالعيادة لذلك عدت هز الرجل رأسه ولم يرد فقال إيهاب بتردد وهو يمد يده له بالهاتف الملعون قائلا بصوت حاولا أن يجعله طبيعيا

• تفضل يا إمام خذ هذا الهاتف فلقد اشتريت هاتفا جديدا

هتف الرجل بفرح :

• إنه الهاتف الذي سقط منك وأرجعته للمنزل هل تعطيني الهاتف حقا يا دكتور إيهاب

• نعم نعم يا إمام خذه فلقد اشتريت هاتفا جديدا ولا أريد هذا الهاتف فمبارك عليك يا رجل وهنا شكر الحارس ربه قائلا :

• الحمد لله لقد كانت ابنتي سناء تريد هاتف مثل صديقاتها في المدرسة وتبكي بقهر كل يوم ولكن ظروف المعيشة والحياة الصعبة منعتني من شرائه لها



فلقد أرسله الله لنا من السماء الحمد لله شعر الطبيب بالسعادة ف (سناء) ابنة الحارس في الإعدادية

وتعرف القراءة والكتابة وستشترك بالمسابقة فلتذهب للجحيم لابد أن يتخلص من لعنته

قبل أن يصاب بالجنون أعطاه الهاتف وصعد إلى عيادته وهو يشعر بالسعادة وبأنه أخيرا تخلص من ذلك الكابوس المرعب دخل العيادة أغلق الباب خلفه في هدوء دخل غرفة الكشف وتمدد على سرير الكشف الجلد الأسود المريح وأغمض عينيه و هو يشعر بالراحة لأنه تخلص من ورطته ومن هذه المسابقة اللعينة والكابوس المرعب المدعو الفلاش فيكشن

وأخيرا سيعود لطبيعته وحياته السابقة في تلك اللحظة سمع النقر والدق على الباب فمن الذي يطرق الباب عليه الآن ؟؟

فكر ربما إمام الحارس يريد شيئا خرج إلى الصالة وقف أمام الباب وتلفت يمينا ويسارا كان الدق والنقر



يأتي من الغرفة المغلقة المهملة وليست من باب الشقة.

شعر بالتوتر والفزع هل يفتح الباب أم يفر هاربا ولكنه اتخذ قراره سيفتح الباب فربما أحد المختلين دخلوا دون علمه وناموا بالغرفة وكان هو مشغولا مع عائلة منار والصراصير والفلاش فيكشن من يدري ماذا حدث فهذا يوم ليس له نهاية ويوم غريب قال بصوت مهزوز خرج بالكاد من حلقه الجاف

• من بالداخل ...لم يسمع الرد انتظر قليلا ..ما من مجيب ...عاد الطرق من جديد مما أثار غضبه ففتح الباب مرة واحدة وتمنى وقتها بأنه لم يفعل ....

فلماذا لا يستمع الإنسان إلى نداء العقل في تلك اللحظات التي ينبغي له أن يستمع إليه فيها أنه حتما الغباء والتهور .. لا شيء سواه صدقني تسمع نقر على باب غرفة مهملة لا يدخلها أحد في منزلك فتفتح وتسأل من الطارق فيا لك من غبي فمن في ظنك سيكون بالداخل يا أحمق ؟؟



كانت هي بابتسامتها الكريهة وعيونها الحمراء الدموية إنها نفس الطفلة الميتة إينور فماذا تريد منه وما هذا الشيء الأسود اللامع الذي تمد له به يدها أنه نفس الهاتف الملعون يا للمصيبة ماذا سيفعل صرخ إيهاب برعب :

• لماذا لقد تخلصت من الهاتف فلماذا تعودين يا إينور ؟

صرخت بغضب :

• لست إينور أيها الغبي لقد أخبرتك من قبل فأنا إيشتور أختها التوأم وأنت ما زلت تحيا في الفكشين الخاص بك لم تنهه لتدخل أحد بالمسابقة مكانك لابد من إنهاء الأمر أولا فأنت من دخلت المسابقة بإرادتك فهل أجبرك أحد يومها

صرخ بغضب:

• لا لم يجبرني أحد أعرف ولكن الأوغاد خدعوني أخبريني كيف أخرج من هذا الفيكشن اللعين يا إينور



صرخت في وجهه ورفعت يدها فأخذت كل الأشياء تتساقط على الأرض بقوة قائلة :

• قلت لك أنا إيشتور ولست إينور أيها اللعين ولابد أن يعرف الجميع من أكون ؟

ردد كلامها غير مصدق :

• ماذا تقولين لا أفهم ماذا تريدين مني لترحلي وتخرجي من حياتي ؟؟

• أريدك أن تخبر الجميع من أكون فكيف يكتبون على قبري اسم إينور وأنا لست هي كيف يفعلون ذلك قل لي هل توافق أنت أن تكون مجهول الهوية حتى بعد مماتك ؟

• ماذا تريدين ؟ لا أفهم لا أفهم قولي لي كيف أتخلص من هذا الفيكشن اللعين وتخرجين من حياتي

• أريدك أن تجعلهم يعرفون من أكون فصديقتي غاضبة بشدة وتريد التحرر..



وأخذت تشير بعدها بيديها إلى الجدار التفت هو وشاهد ظلا أسود عملاقا يملأ الجدار بضخامته وعيونه حمراء دموية شعر بالألم يتزايد في قلبه شعر بأنه سيفقد وعيه الآن

ولكنه لابد أن يتحمل لابد أن ينهي الأمر وسينهيه مهما حدث ..

• سار ببطء إلى باب العيادة فتح الباب وهو مازال ينظر إلى ذلك الشيء الأسود على الجدار خرج من باب العيادة ولم يغلقه خلفه وقرر أن ينهي الأمر هي تريد أن يعرف الجميع بأنها إيشتور وليست أختها فسأجعلهم يعرفون ..

استقل المصعد وخرج من العقار وكانت نظرات الحارس إمام تراقبه، فماذا يحدث للطبيب ؟ إنه يبدو مريضا بشدة وفقد عقله فلقد أعطاه هاتف لعبة ليس حقيقيا، ولكنه يشبه الحقيقي ولقد غضبت منه ابنته وألقته بالقمامة يبدو أن الرجل من كثرة تعامله مع المجانين فقد عقله اقترب الحارس منه قائلا :



• هل أنت بخير أيها الطبيب قل لي ماذا يحدث معك ؟؟

لم يرد عليه ولم ينظر له من الأساس بل استقل سيارته ورحل، أخذ يتذكر مكان قبر تلك اللعينة فلقد كان القبر شهيرا بشواهده والأمور الغريبة الخارقة التي تحدث ليلا بتلك المقابر

هو يتذكر الحادث ويذكر العنوان جيدا ذهب بسيارته إلى مكان المقابر التي دفنت فيها الطفلة لقد قرأ من قبل بأن شاهد الطفلة كان بنفسجي اللون، لقد قام البعض بطلاءه، قرأ ذلك يوما فمؤكد سيعرف القبر الملعون وصل إلى المقابر كانت الساعة تجاوزت منتصف الليل كانت المقابر كئيبة صامتة شعر بالقشعريرة في جسده

ولكنه كان قد اتخذ قراره لابد أن يسترد حياته، أخرج آله حادة ثقيلة يستخدمها لاستبدال إطار السيارة ودخل المقابر فتح البوابة وسمع ذلك الصوت المزعج وأخرج ذلك الهاتف الأسود اللعين الذي أعادته له شبح



الفتاة الميتة بالعيادة وأضاءه وأخذ يبحث عن قبر الفتاة وسط تلك الشواهد الكثيرة المتناثرة هنا وهناك، كان كالمجنون وهنا وجده ولقد عرفه بلونه البنفسجي

المميز قرأ الاسم وتأكد بأنه هو فكتب على رخامته اسم الفتاة

" إينور فهمي السيد "

رفع آلته الحادة وانهال على القبر بقوة وأخذ يضربه بعنف شديد كان يريد تكسير تلك الرخامة المكتوب عليها اسم الفتاة ويكتب اسم أختها حتى ينهي الفيكشن اللعين أخذ يضرب ويضرب مرات ومرات وهو يصرخ بغضب وبصوت عالي :

- سأجعلهم يعرفون أيتها اللعينة سأجعلهم يعرفون سرنا اللعين فقط ابتعدي عن حياتي فأنا أكرهكم جميعا

وهنا شعر بمن يمسك يديه بقوة ليشل حركته من الخلف وصوت غليظ يقول له بغضب:

• ماذا تفعل أيها المجنون ولماذا تهدم القبر هل جننت ؟

حاول إيهاب أن يخلص نفسه وهو يقول بثورة:

• اتركني لابد أن يعرف الجميع سرنا لابد أنا أخرج من هذا الفيكشن لابد هل تعرف بأن تلك الفتاة المدفونة هنا اسمها إيشتور وليست إينور ولابد أن يعرف الجميع الأمر وكانت هي تجلس على الشاهد المقابل تنظر له بسخرية وتبتسم مما جعله يحاول أن يخلص نفسه من يد اللحاد وحارس المقابر صرخ اللحاد بصوت عالي :

• انجدني يا صدام يا ولدي من هذا المجنون يريد هدم المقبرة وبعد لحظات أتى شاب يهرول وهو يعرج في مشيته ويدق الأرض ومعه عصاة غليظة يتسند عليها وهو يتساءل بقلق :

• ماذا حدث يا أبي في هذا الليل .. ؟؟



فهم الشاب الأمر فضرب إيهاب على رأسه بقسوة بعصاته الخشبية فسقط الطبيب فاقدا للوعي وهنا جلس الرجل العجوز حارس المقابر على الأرض وهو يلهث قائلا :

• اتصل بالشرطة يا صدام قبل أن يستفيق هذا المختل وهو يردد بغضب:

• لا أدري متى ستنتهي قصة تلك المقبرة الملعونة ؟؟

وبعدها تم القبض على إيهاب وأصر هو في التحقيقات بأنه يعيش الفلاش فيكشن الخاص بيه ولابد أن يعرف الجميع السر الصغير بينه وبين الفتاة المدفونة بالقبر

لم يقتنع أحد بما يقوله الطبيب ولكنهم توصلوا في النهاية بأن الطبيب قد فقد عقله ربما بسبب المجانين والمختلين الذين يتعامل معهم كل يوم من يدري فهذا شيء وارد الحدث وتم إيداعه في مستشفى العباسية للأمراض النفسية والعصبية والغريب بأنها نفس المستشفى الذي كان يعمل بيها أمس وأصبح اليوم مع

مرضاه الذين كان يعالجهم أصبح نزيلا معهم بنفس العنبر فغريبة حقا تلك الحياة فأنت اليوم هنا وغدا لا تعرف أين ستكون يا أخي ؟؟؟

" تم ذكر قصة التوأمان إينور وإيشتور والمقبرة الملعونة في رواية لعنة الضريح"

***



فلاش فيكشن 3

وهناك في تلك المقابر المظلمة وعلى ضوء القمر المنير وظلال شواهده السوداء جلس اللحاد العجوز مع ابنه صدام يتحدثان فقال اللحاد وهو يشرب الشاي باستمتاع وينظر إلى القبور:

• هل أعطيت هاتف ذلك المجنون للشرطة يا صدام اليوم..؟؟

تردد صدام في الإجابة وبعدها قال بعد أن اتخذ قراره:

• لا يا أبي لم أسلمه للشرطة فماذا سيفعل ذلك المجنون بالهاتف في مستشفى المجانين قل لي كما أن الهاتف أحدث موديل وجديد فأنا أولى به يا أبي وربما لم يكن له من الأساس فما أدراني بأنه صاحبه فالهاتف لم يكن به شريحة أو أي خط ولا أرقام لأعرف بأنه هو صاحبه ربما طمع فيه أحد رجال الشرطة وأخذه لنفسه فأنا الأولى يا أبي ...

ردد اللحاد العجوز بدهشة:

• ألم يكن بالهاتف أي شريحة يا صدام حقا هل أنت متأكد يا ولدي أم أنك أخرجتها لتأخذ الهاتف لنفسك أخبرني يا بني الحقيقة فأنا أعرف طمعك الشديد؟؟

هتف صدام بغضب:

• لا يا أبي أقسم لك كان الهاتف فارغا وبدون شريحة لذلك لم أسلمه للشرطة كما أنك وجدته اليوم التالي للحادثة وليس في نفس اليوم فربما سقط من أحدهم وبعدها أكمل ساخرا :

• أو ربما سقط من الموتى أنفسهم وبعدها أطلق ضحكة ساخرة وهو يخرج الهاتف من جيبه وكان يلمع تحت ضوء القمر .

نهره الأب بعنف قائلا :

• لا تسخر من الموتى يا ولدي فأنت لا تعرف ماذا يمكن أن يفعلوا إذا غضبوا؟؟؟



ذكرته جملة والده بتلك الليلة المشؤومة التي لا يريد تذكرها ويحاول نسيانها من سنين ولكنه

لا يستطيع نسيان ما رآه يومها فهل ما رآه كان حقيقة هو لا يعرف ؟؟

قال صدام بتوتر وصوت مهزوز وهو يخرج بطارية الهاتف استعداد لوضع شريحته وخطة بداخل الهاتف الجديد الذي وجده والده بجوار أحد القبور .

ويبدو بأنه سقط من ذلك المختل الذي كان يحاول هدم المقبرة أمس وأودعوه في مستشفى المجانين ولكنه احتفظ بالهاتف لنفسه ولم يبلغ الشرطة بأمر الهاتف فالهاتف ثمين وحديث ولن يستطع شراء هاتف مثله أبدا

• هل الموتى يعودون للحياة يا أبي ويخرجون من قبورهم ليلا ؟؟

هز الأب رأسه بغضب قائلا :



• ماذا تقول يا صدام فمن يدخل هذا المكان المظلم لا يخرج منه إلا يوم البعث يا ولدي فالموتى لا يخرجون من قبورهم أبدا ؟؟

وبعدها أشار بيديه على شواهد القبور المتناثرة بالمكان هنا وهناك ..

رد صدام بصوت مهزوز مضطرب وهو يضع الهاتف بجواره على الأرض :

• ولكني شاهدتها يا أبي وشاهدتهم يخرجونها من القبر بكفنها الأبيض يومها أقسم لك يا أبي وكانوا يرددون بعض الكلمات الغريبة وبعدها عادت لها الحياة من جديد وفتحت عينيها لا يمكن أن أكذب عيني فلقد نظرت لي نظرة لن أنساها ما حييت أبدا ...

وهنا قاطعه الأب بغضب :

• هل تخرس يا صدام ولا تردد هذا الكلام من جديد وإلا وضعوك مع ذلك الطبيب المختل في مستشفى المجانين قلت لك يومها بأنك قد غفوت بجوار المقبرة



فربما كان كابوسا وكنت تحلم فلما تردد تلك القصة من جديد يا ولدي وتتعب قلبي معك فلم أعد أحتمل كالسابق

هز الشاب رأسه وصاح بغضب :

• قلت لك مرارا بأنني لم أكن أحلم ولا أتوهم يا أبي، لقد رأيتهم بعيني ومن يومها لا أستطيع النوم فمازالت نظراتها تطاردني إلى اليوم .

• زفر الأب غاضبا :

• لقد أخبرتك من قبل أن ترحل وتبتعد عن المقابر وسكانها وتهرب مثل إخوتك الذين ابتعدوا وأكملوا تعليمهم ولكنك رفضت وصممت على العمل معي لا أدري لماذا يا صدام

يا ولدي ؟؟

صمت الشاب ولم يخبره بل قام ليقف ويبتعد عن أبيه بغضب وهو يعرج في مشيته ويدق الأرض بعصاه



الخشبية ولم يرد وهنا نادى عليه الأب قائلا :

• لا ترد وافعل ما يحلو لك فأنا أعرف ما تفعل أيها المجنون المختل وأدعك بمزاجي

ولكن أعرف بأنني راحل يوما ولن أعيش لك طوال العمر أيها الغبي ويومها قل لي هل ستستطيع أن تكمل وتفعل ما أفعل أيها التعيس ومن سيتركك هنا يا ولدي....؟؟

***

- 2 -

لم يرد صدام على والده الغاضب بل أخذ ينظر بشرود إلى شواهد القبور الصامتة

ولم يتكلم هو يعرف بأن والده يريده أن يرحل ولكن من سيتحمل عاهته بالخارج ويقبل أن يجعله

يعمل برجل واحدة بعد أن فقد الأخرى من زمن وهو صغير



بعد أن سقطت عليها رخامة إحدى القبور وكان مازال رضيع لم يقتل يومها ولكنهم بتروا قدمه وعاش معاقا لم يكمل تعليمه اكتفى بالشهادة الابتدائية كان يكره نظرات السخرية

في عيون زملاءه بالمدرسة ورفاقه حتى إخوته كانوا يسخرون منه ولكن أمه رحمها الله كانت تساعده دوما وتقف بجانبه وتسانده دوما فلم يستطع فعل شيء غير مساعدة والده

في دفن الموتى وهنا سمع صوت أبيه ينادي عليه من جديد ليقطع حبل أفكاره

ويخبره بأن يأخذ هاتفه الذي تركه على الأرض حتى لا يدفنه بأحد المقابر إن لم يأخذه

الآن عاد بغضب والتقط الهاتف الأسود اللامع من على الأرض بغضب وزفر بقوة أخذ الهاتف والبطارية بجواره ولم يرد على والده كان قد أزال غطاءه وأخرج البطارية استعدادا لوضع شريحة هاتفه بداخله



ولكن كلام والده جعله يتوقف عما يفعل، أخرج شريحته من هاتفه ووضعها بالهاتف الجديد وبمجرد فتحه جاءته الرسالة التي غيرت حياته مسابقة الفلاش فيكشن :

" مبروك لقد ربحت ربع مليون جنيه من مسابقة فلاش فيكشن ما عليك سوى الضغط على زر الموافقة لتعرف شروط المسابقة واستلام جائزتك فورا "

هتف صدام بسخرية :

• ربع مليون جنيه يا له من مبلغ سأستطيع وقتها شراء رجل اصطناعية بدل تلك العصا التي أضعها مكان القدم المبتورة التي يسخر ويشمئز منها الكثيرين ربما وقتها غادرت تلك المقابر للأبد وبدأت حياتي من جديد بعمل أي مشروع خاص بي ..

فكر ولما لا يجرب هو يعرف بأنها أمور للنصب على الناس والتهام أرصدتهم من الشحن واللعب على



أحلامهم وآمالهم فمن منا لا يتمنى أن يربح الأموال ليغير حياته

ويحقق ما يريد، فكرة ولما لا يكون حقيقة تلك المرة ؟؟

فربما فاز حقا بالمسابقة كما إنه لا يملك أي رصيد بالخط فلن يخسر شيء إن جرب الأمر وخاض التجربة فماذا يمكن أن يحدث ...

• أمسك الهاتف بين يديه وسار في الطريق الطويل وسط المقابر يدق الأرض بعصاه مصدرا صوتا غريبا وسط سكون المقابر المظلمة ولكن الأموات اعتادوا على صوت خطواته وعرجته فلم يعد صدام يزعجهم في نومتهم بل هو يؤنس وحدتهم

جلس تحت شجرته المفضلة شجرة الصنوبر بأوراقها الخضراء وفروعها المتداخلة وسط المقابر هو يحب هذا المكان الرائع المميز منذ كان طفلا صغيرا ويحب اللعب أسفل تلك الشجرة فكان يجلس مع أمه دوما



تحت تلك الشجرة يتسامران ليلا، هي أيضا كانت تحب الجلوس أسفل الشجرة وتحب المقابر وقررت ألا تغادرها يوما ربما لهذا السبب أيضا هو ما جعله يرفض الخروج من المقابر فلقد وصته أمه عند موتها إلا يترك والده وحيدا ولا يتركها بقبرها وحيدة ويزورها كل يوم ليؤنسها بعد أن فر إخواته من المقابر .

لقد حفظ الوعد ولم يغادر المقابر قط ويبدو بأنه لن يغادرها فكان يشعر بالغربة خارجها فهنا يجد الراحة والأمان والسكون وعندما تضيق به الدنيا يفتح قبر أمه

وينزل يجلس معها بداخل القبر يتحدث معها حتى الصباح دون أن يخبر والده ولكنه يشعر بأن والده يعرف ما يفعل ولكنه لا يتكلم ويتركه يفعل ما يشاء جلس أسفل الشجرة يلهث وأشعل الهاتف ليرى شروط تلك المسابقة التي ربما غيرت حياته وجعلته يغادر المقابر للأبد ..

هتف صدام بسخرية :

• ما هذه المسابقة الغريبة صورة وقصة فأنا لا أعرف كتابة القصص والتأليف فكيف سأكتب لهم قصة قصيرة وكيف سأعيش القصة لا أدري هل أقبل أم أرفض؟؟

أخذ يفكر وبعدها ضغط زر الموافقة بتنفيذ الفيكشن نعم سيعيش الفيكشن ولما لا يجرب الكتابة فربما ربح وغير حياته .

بعد أن ضغط زر الموافقة وضع الهاتف بجواره وأخذ ينظر بشرود إلى المقابر وهنا جاءه إشعار جديد يخبره بوصول رسالة جديدة فتحها ليقرأ..

" لقد وافقت أن تعيش الفيكشن الخاص بك بإرادتك نود إبلاغكم بأنه لا يمكنك الخروج من المسابقة ما دمت تحيي الفلاش فيكشن الخاص بك إلا بعد أن تنهيه وتنفذه وقتها تستطيع إخراج شريحتك من الهاتف ويجب أن تدخل أحد بإرادته إلى المسابقة لتستطيع أن تربح أنت الربع مليون جنيه رجاء انتظر الفلاش الخاص بك في هدوء فنحن نعرف ما يخيفك"



نظر صدام ببلاهة لا يفهم ما كتب في الرسالة فهتف :

• ما هذا أنا لا أفهم شيئا وما هذه المسابقة اللعينة .؟

حاول إخراج شريحته من الهاتف ورفع الغطاء ولكن دون جدوى فلقد تحول الهاتف وكأنه قطعة واحدة مصمتة لا تفتح، تعجب صدام متساءلا :

• ما هذا لا أفهم فهل الرسالة حقيقية وما هذا الفلاش الذي سيرسلونه ماذا يحدث...؟

وهنا سمع وصول إشعار جديد مميز يبدو بأن المسابقة أرسلت له الفلاش الخاص بيه

فتح الرسالة ليرى الصورة التي أرسلتها المسابقة وكتب أسفلها " نحن نعرف ما يخيفك "

، وهنا شهق الشاب بفزع ما هذا وكيف عرفوا ؟ ألقى الهاتف بعنف على الأرض وسار يتسند على شواهد القبور بألم كان يشعر بالألم الشديد في صدره والاختناق والبرودة من حوله

لقد كانت هي ..يا للمصيبة

فتح باب قبر أمه الميته من سنين ودلف إلى داخل القبر وألقى بجسده على الأرض جوار جثة أمه أو بمعنى أصح هيكلها العظمي فلقد أكل الدود اللحم والكفن ولم يتبق إلا الهيكل العظمي سليما لامعا مصقولا.

• كان صدام يهتم بها ويحضر لها من حين لآخر الأشياء التي كانت تحبها وهي حية ...

هتف بذعر وهو ينظر لأمه قائلا:

• أنا خائف يا أمي ساعديني ...فأنا لا أخشى الأموات ولكني أخشى من يعودون منهم للحياة من جديد ...

***

- 3 -

إنه منتصف الليل بالمقابر حيث كل شيء صامت مستكين في مكانه كانت السماء مظلمة تلك الليلة



والمكان موحشا مخيفا خاليا من أي مخلوق بشري في تلك اللحظة فمن يستطيع أن يخطوا بأقدامه إلى داخل المقابر بعد منتصف الليل لم يكن هناك قمر بالسماء لينير تلك العتمة في هذا اليوم ويلقي بظلاله على شواهد القبور الصامتة في مكانها لا تتحرك من سنين لم يكن هناك إلا صوت صفير الرياح وحفيف أوراق الأشجار اليابسة وصوت الحشرات الليلية تصفر بصوت غريب مصدرة العزيف المميز لها تسأل صدام بقلق وهو يستمع لها :

• هل هذا صوت الحشرات حقا أم أصوات الجن وسكان المقابر يستغيثون ؟؟

بعدها سمع صوت غراب يحوم حول المكان مختلط مع مواء قط غاضب ونباح كلب يعوي كذئب جريح كل شيء كان ينذر بحدوث شيء شؤم تلك الليلة لا يدري شعر صدام بالكآبة من المقابر اليوم فليست تلك هي المقابر التي تربى وعاش فيها لسنوات طويلة



لم يستطع النوم في تلك الليلة وشعر بالأرق والغربة من المكان ذهب إلى غرفة والدته

يدق الأرض بعصاته الخشبية ليجلس معه ويتسامر ولكن اللحاد العجوز كان يغط في نوم عميق فلقد كان يوما شاقا قام بدفن خمسة جثث ويشعر بالإرهاق والتعب فلقد كبر سنه ولم يعد كسابق عهده فلن يستيقظ حتى إن ألقوا به في الجحيم المستعر لم يجد صدام أمامه إلا أمه ومقبرتها فهي لا تتذمر من وجوده معها وتستمع له مهما تحدث معها وطال الحديث فلن يخبر أحدا بأنه خائف اليوم من المقابر ويشعر بأن شيئا سيئا سيحدث سيسخرون منه كما يفعلون دوما ويسخرون من عرجته سار ببطء يتسند على شواهد القبور يدق الأرض بعصاته الخشبية حتى وصل إلى مقبرة أمه جلس على الأرض وهَمّ بفتح المقبرة ليدخل ويتسامر مع جثة أمه للصباح كما يفعل كلما ضاقت به الدنيا

ولكنه توقف وأرهف السمع فلقد سمع أصواتا تهمس رفع رأسه تجاه الصوت فلمح ذلك الظل الأسود من

بعيد يقترب على أضواء الشارع الباهتة شعر بالتوتر الشديد والألم في صدره ما هذا ؟

- اقترب ظلا أسود آخر يتبع الأول حاول صدام أن يتوارى خلف المقبرة حتى لا تراه الظلال القادمة من بعيد توارى بجوار نبتة الصبار العملاقة التي زرعها بجوار قبر أمه من سنين حتى لا يروه خاف إن دخل المقبرة الآن وأزال غطائها شعروا به ؛ فاستكان مكانه والتزم الصمت أخذ يتساءل بفزع هل هم من نابشوا القبور أم أشباح الموتى ؟ هو لا يعرف يا للمصيبة اقتربت الظلال مسرعة من تلك المقبرة على يمينه

تذكر إنها مقبرة تلك الشابة التي دفنوها أمس هو يتذكر فلقد ساعد والده في دفنها ولكن ماذا يريدون من مقبرة الفتاة يا ترى كان اسمها سارة ..نعم يتذكر الاسم جيدا وكتب على رخامة المقبرة ؟؟

يبدو بأنه رجل وامرأة هو لا يرى بوضوح بسبب العتمة الشديدة ومصابيح الشارع بعيدة عن مكان المقبرة ولكنه ميز أصواتهم وهمساتهم سمع بعدها صوت

أشياء تلقى على الأرض كالحصى وبعدها شاهد ظل المرأة وكأنها تنثر بعض الأشياء حول قبر الفتاة فهل ترش المرأة الأرض بالماء لا يعرف ؟؟

سمع صدام بعدها صوت المرأة تردد بعض الكلمات الغريبة لم يفهم حرفا منها، وقف الظل الأخر ينتظر بصمت و هنا سمع صدام المرأة تقول بصوت حازم آمر:

• افتح القبر يا ساهر وأخرج الجسد هنا فليس لدينا الكثير من الوقت قبل أن يستيقظ العجوز وأشارت إلى بقعة على الأرض أحاطتها بالشموع السوداء غريبة الشكل كانت كل شمعة على شكل كف اليد الواحدة لونها أسود قاتم لقد كان يرى كل شيء من مكانه خلف الصبار وأضاءت الشموع المكان وبددت عتمة الظلام قليلا من حولها بدء الشاب بإزالة الرخام من فوق المقبرة و فتحها بعدها قام بإخراج الجثة بكفنها الأبيض ووضعها برفق على الأرض وسط تلك الشموع السوداء المشتعلة بعدها قامت المرأة بنثر التراب الأبيض الذي يشبه الرماد كثيرا على الجثة ومازالت



تردد الكلمات الغريبة و وقف الشاب متحفزا منتظرا أخذت المرآة تدلك مكان القلب لجثة الفتاة بقوة و يعلو صوتها و ينخفض بكلماتها ازدادت الرياح قوة وأخذت تصفر بصوت مزعج وأخذ الشاب ينظر لجسد الفتاة بتوتر، كان صدام يرى كل هذا ولا يستطيع الحركة من مكانة خوفا من أن يروه أو يشعروا به

فماذا سيفعلون به وقتها لا يحب أن يعرف ؟؟

كانت المرأة تبدو كالمجنونة بثيابها وحليها الكثيرة ذكرته بالساحرات، فهل يمارسون السحر الأسود على جثة الفتاة وجثمانها هو لا يفهم شيئا ولا ما يحدث بالضبط من حوله وهنا فتحت جثة الفتاة عينيها و سعلت بقوة ثم نهضت من نومتها لتجلس على الأرض تنظر بشرود إلى الأمام و هنا صرخ الشاب فرحا :

• سارة أخيرا عدت مرة أخرى للحياة؟؟

انخفضت درجة حرارة المكان بطريقة مفاجئة وشعر صدام بالبرد والخوف والتوتر يعصف بكيانه هو لا



يفهم شيئا وهل يعود الموتى للحياة من جديد صرخت الفتاة بقوة فاهتزت أضواء الشموع حول جثتها وهي تجلس بكفنها الأبيض تنظر بعيون زائغة إلى الأمام لا تدرى أين هي أو ماذا يحدث من حولها ؟

اقترب الشاب من الفتاة وحاول لمسها ولكن المشعوذة منعته ألا يفعل الآن ويبتعد عن وجهها اقتربت هي بحذر من جثمان الفتاة وأخذت ترفع بجمجمتين صغيرتين فنظرت لها الفتاة بعيون زائغة حمراء دموية وبعدها وقفت على قدميها ببطء..

و هنا ظهر الشاب الآخر من العدم لا يدري صدام ولا الواقفين من أين ظهر، فيبدو بأنه كان متواري خلف أحد القبور يراقب ما يحدث مثله، ركض مسرعا ليلقي بنفسه بين ذراعي الفتاة الميته التي عادت للحياة قائلا بفرح :

• وأخيرا عدتي للحياة يا أختي كنت أعرف بأنك لن تتركيني وحيدا بالحياة أعاني ..



كانت الفتاة مازالت تنظر للجماجم في يد المرأة بعيون زائغة، صرخت المرأة بغضب شديد و صوت عالي تتوسل الصبي أن يبتعد عن شقيقته قائلة :

• ابتعد يا بني الآن رجاء ابتعد عنها ولكنه لم يتحرك خطوة واحدة بل أخذ يحتضن أخته بقوة و يقبل جبينها بفرح و هنا انتفض جسد الفتاة بقوة و أخذ يرتجف بطريقة مخيفة و هي تصرخ بصوت بشع هو أقرب إلى مواء القطط وهي تضغط على جسد الصبي بقوة و حاول الصبي الإفلات من بين يديها فلم يستطع صرخ متوسلا :

• اتركيني أنا أحمد أخيك يا سارة اتركيني فأنت تؤلمينني بشدة أرجوك توقفي يا أختي .

لم تدعه و شأنه بل ظلت تعتصر جسده بقوة و رقبته بعنف و حاول هو الخلاص

و الإفلات من بين يديها فلم يستطع أن يفلت من قبضه يدها القوية كالفولاذ، و صرخت المرأة قائلة

وهي ترفع بالجمجمتين أمامها برجاء:

• اتركيه يا سارة ليس هو من أذاك يا ابنتي دعيه يرحل إنه شقيقك الصغير احمد.

هل تتذكرينه ؟ أرجوك توقفي الآن، فتوقفت عن اعتصار عنق شقيقها بعد أن هدأ تماما

و سكنت حركته و تكسرت عظام رقبته و خارت قوتة و فات الأوان فسقط على الأرض ميتا جاحظ العينين و ابتعد الشاب الآخر خطوتين إلى الخلف و عيونه تلمع بشدة من الانفعال و التأثر و هو ينظر إلى جسد الصبي الميت على الأرض و إلى سارة التي عادت من جديد من الموت ولكنها اختلفت قليلا فعيونها بدت حمراء دموية فربما بسبب تراب المقبرة، و ابتسم بفرح عندما و جدها تنظر له وهتف بحماس :

• مرحبا بعودتك حبيبتي في عالم الأحياء من جديد

...

لقد نفذ ساهر كل ما طلبته منه حبيبته في رسالتها الأخيرة قبل الموت لقد طلبت منه أن يساعد خالتها المشعوذة لتعيدها للحياة من جديد كالزومبي تنتقم ممن ظلمها لقد أتت المرأة من بلادها الأجنبية التي تعيش فيها مع زوجها لتساعد ابنة أختها وتعيدها من الموت كالزومبي لتكمل انتقامها ممن ظلمها فهي تعمل مشعوذة بتلك البلد مع الحكومة وتضع السموم والمخدرات للشخص فيبدو ميتا ويفقد كل مؤشرات الحياة فيعتقد المقربون بأنه مات وفي الليل يأتون المقابر فيستخرجون جثته وتعطيها الترياق وتعود للحياة وكأنها عادت من الموت ولكن لا يعود من الموت أحد ولا يعيد الروح إلا خالقها فقط لقد فعلت وساعدت المرأة ابنة أختها ولكن صدام ولسوء حظه كان وقتها بالمقابر وشاهد ما حدث هو لن يصدق أي حرف إن أخبروه به لأنه هو من قام بدفن تلك الفتاة مع أبيه أمس .

وفي تلك اللحظة التفتت الفتاة بعيونها الحمراء الدموية لتنظر إلى نبتة الصبار بغضب وتلاقت عينيها

بعيون صدام المذعورة فهل رأت صدام يا للمصيبة فماذا سيفعل ؟؟

وتسأل الفتى بفزع وهل يعود الموتى من سباتهم ؟؟

زحف صدام بعيدا عن المكان بتوتر وألم وهو ينظر لها وجسده يرتجف بقوة ولكن نظراتها النارية كانت تلاحقه ولا يتذكر ماذا حدث بعدها فلقد أيقظه والده صباحا وهو يلكزه بالعصاة بغلظة ويقول له :

• لماذا تنام هنا أيها التعيس نظر بفزع إلى والده وإلي المقابر من حوله وأسرع يركض إلى قبر الفتاة الميتة التي خرجت من قبرها ليلا قائلا :

• لقد خرجت الفتاة من قبرها يا أبي لقد عادت لها الحياة لقد أخرجوها ..وقتلت شقيقها لقد رأيتها، ولكن أبيه لم يصدقه ولم يصدق أحد قصته فلقد قالوا له بأن ما رآه ليس حقيقيا، ولكنه كابوس هز رأسه بحيرة وغضب بعد أن تذكر ما حدث له منذ سنوات فتلك الحادثة لا يستطع نسيانها صرخ بغضب:



• ولكن إن كان كابوسا لماذا يرسلون صورة تلك اللعينة سارة على هاتفه هو لا يفهم شيئا، أخذ صدام يردد بصوت خائف وهو نائم بجوار جثة أمه الميتة منذ سنوات :

• ساعديني يا أمي فأنا لا أخشى الأموات كما تعرفين ولكني أخشى من يعودون منهم للحياة لقد عادت يومها تلك الفتاة البشعة لقد كانت مخيفة غاضبة بكفنها الأبيض قتلت الصبي بدم بارد واعتصرت عنقه بقسوة أنت تعرفين لقد أخبرتك من قبل وتصدقينني أنا أعرف فدائما أنت تصدقين ما أقوله وتصغين إلي، عكسهم جميعا فهم لا يستمعون إلى ما أقول ويسخرون مني فلماذا يرسلون لي صورة تلك الشيطانة على هاتفي، لقد كنت أحاول أن أنسى ما رأيت يومها وكيف عرفوا ما يخيفني وبأمر تلك الفتاة اللعينة سارة يا أمي وبعدها أمسك يد الهيكل العظمي لأمه في هدوء وهو يحاول ألا يتذكر ما حدث من جديد

فربما كان يحلم حقا وتلك المسابقة وهما والهاتف وهما وكابوس، فلم يرسل له الهاتف صورة الفتاة التي تخيفه أبدا فلماذا يرسلون له صورتها كل هذا خاطيء ووهم ، قرر بأنه سينام وسيستيقظ صباحا ليجد نفسه خرج من هذا الكابوس فكل ما يحدث ليس حقيقيا ووهما، هو يعرف ذلك وكما أخبره والده وهما ،وهو سيء الحظ تعس منذ مولده هو يعترف بذلك ..

انتفض بفزع وهو يرى هذا الضوء الذي يضيء المقبرة :

- ما هذا الضوء ؟؟

التفت إلى مصدره بقلق وكان شيئا تمسك به الأم بين يديها العظمية وكان مضاءا، نظر بفزع إلى ذلك الشيء لقد كان أسود لامعا إنه نفس الهاتف اللعين الذي سقط من يد الطبيب ورفض هو أن يسلمه للشرطة بعد أن طمع فيه نظر إلى الهاتف وكانت صورتها هي بعيونها الحمراء الدموية سارة وهي تبتسم وكتب أسفل الصورة



"نحن نعرف ما يخيفك "

صرخ بفزع وعيون مذعورة كادت تخرج من مقلتيها :

• لاااااااااااااااا

***

- 4 -

نهض صدام بصعوبة من على الأرض وهو يرتجف مبتعدا عن جثة أمه بعد أن أخذ الهاتف من بين يديها العظمية وهو ينظر بفزع ورعب متساءلا : فمن الذي أحضر هذا الهاتف اللعين إلى يد أمه ؟ يا للمصيبة... حتى أمه تتآمر ضده فماذا سيفعل الآن في تلك الورطة ؟ وهنا سمع صوت والده ليقطع حبل أفكاره وهو يقول بألم :

- اخرج يا صدام من عندك فلقد وجدت هاتفك على الأرض و سقط مني وأنا أبحث عنك فقل إلى متى ستظل تفتح مقبرة أمك وتدخلها يا بني لقد رحلت يا ولدي رحلت والموتى لا يعودون ...لماذا لا تفهم ؟؟

في تلك اللحظة ابتعد صدام مغادرا المقبرة وهو ينظر برعب إلى الهيكل العظمي لأمه النائم على الأرض وهنا تحرك الهيكل العظمي ليجلس على أرض المقبرة ويلتفت له، شعر صدام بالاختناق والألم في صدره فماذا يحدث وسمع صوتا عميقا يقول :

• هل ستتركني أنتظر كثيرا أيها الغبي فأنا الفلاش الخاص بك سقط صدام وهو لا يصدق ما يرى لقد كانت اللعينة تجلس وتحرك الهيكل العظمي لأمه كما تحرك عروسة لعبة إنها هي ..

• سارة

أخذ جسده يرتجف بشدة فهل هذا كابوس هو لا يعرف ولكن متى سيستيقظ منه سمع صوتها يقول بغضب:

• إلى متى ستتركني أنتظر أيها الغبي تعس الحظ وتجلس هنا تتحدث مع جثة؟

حاول الكلام ولكنه لم يستطع ولم تخرج الكلمات من فمه سمع صوت والده من جديد يتألم قائلا:

• أخرج يا ولدي ولا تتعبني فلم أعد أحتمل كل هذا،

خرج صدام ووجهه أصفر شاحب كالموتى وجسده يرتجف بشدة، نظر له والده العجوز وهو يتساءل بقلق:

• ماذا بك يا صدام ولماذا وجهك شاحب كالموتى فماذا حدث لك ؟ وإلى متى ستظل هكذا وتفعل تلك الحماقات فلن أدعك تدخل قبر أمك مرة أخرى هل تفهم لن أدعك تفعلها مجددا أيها التعس سيء الحظ ..لن أسمح لك بقعلها من جديد ..

لم يرد عليه صدام بل نظر إلى أحد الشواهد وجحظت عيناه رعبا لقد كانت تلك اللعينة سارة تجلس فوق الشاهد وتتراقص وتقفز من شاهد لأخر وهي تنظر له بعيونها الحمراء الدموية وكفنها الأبيض ..



أغمض عينيه ونظر إلى والده وبعدها إلى سارة من جديد كانت مازالت تقفز من شاهد للأخر برشاقة وكأنها ترقص رقصة باليه الأموات فوق شواهد القبور.

• أشار بيديه التي ترتعد ومازال جسده يرتجف وهو يقول لأبيه بصوت متوتر مختنق :

• لقد أخبرتك يا أبي من قبل أن الموتى يعودون من قبورهم ولكنك لم تصدقني ولم يصدقني أحد ولكنها خرجت من قبرها قلت لكم ولم تصدقوني ....

نظر الأب بتوتر إلى ما يشير ابنه صدام فلم يكن هناك أحد بالمكان فالمقابر خالية ولكن من تلك الفتاة هناك التي تجلس أمام أحد القبور ترتدي الأسود وتبكي بقهر ..

ضرب اللحاد بيديه رأسه بقوة وهو يقول لابنه :

• إنها "آية " ابنة المرحوم "راضي " رحمه الله يا ولدي



هو يعرفها ويعرف والدها رحمة الله كان دائما ما يأتي ليجلس نفس الجلسة كل يوم جمعة أمام نفس المقبرة يبكي بقهر فراق والده فالمقبرة خاصة لعائلة الحج راضي وأسرته من سنين ولقد توفى الرجل من سنتين، وتأتي ابنته كل جمعة لتجلس تقرأ القرآن لوالدها مثلما كان يفعل هو مع والده فرد اللحاد العجوز قائلا:

• ماذا هناك يا صدام إنها (آية) يا ولدي ولقد اعتدنا على زيارتها للمقابر كل جمعة ولكن هل اليوم الجمعة إنه الأحد كما أن الوقت باكر لتأتي فمازالت الساعة السادسة صباحا فلماذا تأتي اليوم انتظر يا ولدي لأعرف ماذا حدث للفتاة ..؟؟

ترك اللحاد ولده صدام وهو مازال يتابع سارة التي تكمل رقصة الموتى فوق شواهد القبور ولا يستمع لما يقوله والده وذهب هو إلى الفتاة التي كانت تجلس على الأرض تبكي بقهر ...اقترب الرجل العجوز قائلا :

• ماذا بك يا ابنتي فليست عادتك أن تأتي في هذا الوقت من اليوم ..؟؟



ردت من بين دموعها كانت هشة رقيقة ضعيفة قائلة :

• لقد توفى خطيبي اليوم فجرا يا عم منصور فلم أعد أحتمل البقاء في المنزل وحيدة وكنت أريد زيارة أبي لأشكوا له ماذا تفعل في الحياة وتحرمني دوما من السعادة فلماذا يموت نصر خطيبي ويتركني هو الآخر وحيدة بالحياة ..

رد اللحاد بحزن :

• إنها سنة الحياة يا ابنتي لا تحزني وغدا سيكون أفضل إن شاء الله لم ترد عليه بل التفتت إلى قبر والدها وأكملت همسها وبكائها ورحل العجوز وهو يشعر بأن الفتاة تريد الجلوس على انفراد مع قبر والدها وراح يبحث عن ولده صدام ولكنه لم يجده في غرفته نادى عليه كثيرا ولكن دون جدوى فيبدو إنه غادر المقابر ورحل خارجها هز العجوز رأسه وذهب ليتناول فطورة وهو يتمتم :

• يا ليتك تغادر المقابر للأبد وتريح قلبي يا صدام

***

أخذ صدام ينظر برعب إلى سارة التي تتنقل من شاهد للأخر وهي تنظر إليه بعيونها الحمراء الدموية اقترب صدام منها وحاول إن يرمي الخوف خلف ظهره واقترب منها قائلا بصوت مهزوز حاول إن يكون قويا :

• ماذا تريدين مني أيتها اللعينة ؟؟

ابتسمت سارة ابتسامة مقيتة بعيونها الحمراء وهي تردد :

• لقد رأيتهم يومها يخرجون جسدي من المقبرة فلماذا تركتهم يومها يفعلون بجسدي ما فعلوا أيها الحقير ولم تحترم موتي فلابد أن تدفع الثمن ...

رد صدام بصوت خافت :

• لقد كنت خائف منهم يا سارة كنت خائف ..

صرخت في وجهه بغضب:

• والآن هل مازلت خائفا فلابد أن تدفع ثمن ما فعلوه بجسدي وثمن موت أخي فأنت من قتلته...

صرخ صدام :

• لا أنا لم أقتل أحد أنت من قتلته ولست أنا، صرخت بغضب في وجهه :

• كل ما حدث بسبك أنت وموت أخي بسببك أنت ولن أتركك مهما فعلت لن أتركك أيها اللعين لن أتركك ...

فأنا الفلاش الخاص بك سأظل معك حتى تموت أيها الوغد..

• فكر صدام ماذا يفعل في تلك المصيبة وكيف سيخرج من تلك الورطة، فتذكر المسابقة لابد أن تدخل أحد مكانك بإرادته حتى تتمكن من الخروج فكر من الذي سيوافق أن يدخل بإرادته المسابقة وهنا هتف بارتياح :

• لن أجد غيرها من يوافق أن يدخل بإرادته المسابقة ستوافق بعد أن تعرف كل شيء

ستحاول حمايته هي تفعل ذلك دائما منذ مولده ...

ذهب يدق الأرض بعصاته الخشبية إلى مقبرة أمه كان مازال الباب مفتوحا لم يغلقه والده، ولا هو دخل إلى أمه وكان هيكلها العظمي نائما على الأرض اقترب من أمه وهو يقول :

• أعرف بأنك الوحيدة التي ستقبلين التضحية من أجلي هل تدخلين المسابقة مكاني

يا أمي وتريحيني من هذا الخوف هل تقبلين أن تدخلين الفلاش فيكشن يا أمي هل هزت الجمجمة رأسها أم هل الوهم هو ما جعله يتوهم هذا ولكنه شاهد رأس أمه وهي تهز رأسها بالموافقة وهنا شعر صدام بالراحة أمسك يد أمه ونام في هدوء ..

***



عاد الأب إلى قبر زوجته وكان مازال مفتوحا هتف بغضب لابد أن أغلق هذا الباب للأبد بطريقة قوية حتى لا يستطع هذا المعتوه فتح المقبرة من جديد عندما يعود من الخارج قام الأب بإغلاق باب المقبرة بقوة حتى لا يستطع صدام فتحها من جديد ودخولها ولم يراه وهو يدخل المقبرة ولم يراه وهو نائم جوار جثة أمه بالداخل وبعد أن أغلق المقبرة جيدا كان يشعر بالتعب والإرهاق نظر إلى الفتاة " آيه " كانت مازالت تبكي أمام قبر والدها ذهب إلى غرفته ليرتاح فلقد كان يشعر بالمرض اليوم ولكنه كان يشعر بالراحة أيضا فلن يستطيع ابنه صدام دخول المقبرة من جديد حتى غن مات الآن سيموت وهو مرتاح البال .

" تم ذكر قصة سارة كاملة التي تم إعادتها للحياة لتنتقم كالزومبي على يد خالتها الساحرة إحدى بكورز الفودو في رواية رسائل من الجحيم "

***

رحلت الفتاة ومازالت دموعها تتساقط بقهر كان لابد أن تغادر المقابر وتذهب إلى منزل عائلة خطيبها لتواسيهم هزت رأسها بحزن قائلة :

• أنا الذي أحتاج من يواسيني ويصبرني ...

نزلت تلك الدرجات من المقابر وشاهدته يلمع على الأرض هتفت وهي تنحني

لالتقاطه بتعجب:

• يبدو بأن الهاتف سقط من أحدهم أنه هاتف حديث وجديد فتحت الهاتف لتتصل بصاحبة كان الهاتف ليس به أي شريحه لتستدل على صاحبه نادت على اللحاد العجوز لتعطيه الهاتف ولكنه لم يرد عليها وشعرت بالكآبة الشديدة من المكان وضعت الهاتف في حقيبة يدها ورحلت في هدوء وهي تهمس لنفسها سأستخدم هذا الهاتف حتى أصلح هاتفي فلقد أتى لي الهاتف من السماء فليس هناك وقت لإصلاح هاتفي....



- أخرجت الهاتف من حقيبة يدها وهمت بوضع الشريحة ولكنها توقفت قائلة :

- سأنتظر حتى ينتهي العزاء حتى لا يرى الهاتف أحد الآن فليس هذا الوقت المناسب...

وبعدها ذهبت إلى العزاء في منزل عائلة خطيبها الراحل ....

***

فلاش فيكشن 4

وبعد أن دفن صدام حيا وأغلق عليه والده باب المقبرة للأبد وذهب الأب ليرتاح

في غرفته بالمقابر وهو يعتقد بأنه فعل الصواب بإغلاق باب مقبرة الأم بإحكام وللأبد

ولم يكن يرى صدام وهو نائم بسلام بجوار جثة أمه بالداخل بسعادة وأمان

فما أجمل أن تنام في حضن أمك ولا يزعجك شيء حتى إن كانت جثة سيظل حضنها كما هو ..

وبعد فترة لم يعد صدام إلى المقابر وظن والده بأن صدام قد فر هاربا كما فعل إخوته ولم يهتم ومات اللحاد العجوز في غرفته قهرا وحزنا فلقد كان صدام يؤنس وحدته كان يريده أن يغادر هو لا ينكر كما فعل إخوته ولكنه كان عصاه وعكازه الذي يتسند عليه بالحياة لن ينكر ولكنها الحياة فهل سيستطيع العيش



من دونه لم يعرف شعر بتلك الغصة في صدره دخل غرفته ليستريح

رحلت الفتاة " آية " وهي تبكي حظها التعس في تلك الدنيا كانت ذاهبة إلى منزل عائلة خطيبها لتواسيهم هزت رأسها بحزن قائلة :

- أنا الذي أحتاج من يواسيني ويصبرني ...

نزلت تلك الدرجات من المقابر وشاهدته يلمع على الأرض هتفت وهي تنحني

لالتقاطه بتعجب:

- يبدو بأن الهاتف سقط من أحدهم إنه هاتف حديث وجديد فتحت الهاتف لتتصل بصاحبه ..

كان الهاتف ليس به أي شريحه لتستدل على صاحبه نادت على اللحاد العجوز لتعطيه الهاتف ولكنه لم يرد عليها



شعرت بالكآبة الشديدة من المكان وضعت الهاتف في حقيبة يدها ورحلت في هدوء وهي تهمس لنفسها سأستخدم هذا الهاتف حتى أصلح هاتفي فلقد أتى لي الهاتف من السماء فليس هناك وقت لإصلاح هاتفي....

- أخرجت الهاتف من حقيبة يدها وهمت بوضع الشريحة ولكنها توقفت قائلة :

- سأنتظر حتى ينتهي العزاء حتى لا يرى الهاتف أحد الآن فليس هذا الوقت المناسب وبعدها أكملت طريقها ودموع الحزن والقهر

تتساقط من عينيها إلى منزل أهل خطيبها الراحل هشام

دخلت المنزل كان مليئا بالسواد فالكل يرتدي أسود، لم تشعر بالراحة من نظرات المعزين التي تتهمها بشيء ولكنها لم تقل ما هو..؟؟

وهنا خرجت أم خطيبها هشام من الحجرة تركض تجاهها كالمجنونة وهي تصرخ بهستيريا في وجهها



قائلة :

• لماذا حضرت إلى هنا أيتها الفتاة النحس فأنت السبب في موت ابني أنت من قتلته بنحسك وقدمك الشؤم وبعدها صفعتها على وجهها بقوة بالقلم أمام الناس.

لم تصدق آية ما حدث فهل صفعتها حماتها على وجهها أمام الناس ؟؟

وقفت مكانها لم تتحرك من أثر الصدمة، اجتمع بعض النساء وحاولوا إبعاد المرأة التي تصرخ بهستيريا عن الفتاة ومازالت تردد :

• ابني لقد قتلت ابني بنحسها تلك الفتاة فمنذ أن خطبها والمصائب تلاحقه حتى مات إنها فتاة شؤم أخرجوها من منزلي قتلت ابني بشؤمها ...

اقتربت امرأة مسنة من " آية " التي وقفت تنظر بثبات وكأن هناك من ثبت أقدامها بالأرض وهي تضع يدها على وجهها لا تصدق ما حدث وقالت المرآة بهدوء :

• أعتذر منك يا ابنتي فإن أختي مصدومة بموت ابنها الوحيد فلا تحزني بالله عليك وقدري موقفها هيا غادري المنزل رجاء الآن ولا تعودين من جديد ..

وهنا نظرت لها " آية "بحزن ودموعها تتساقط ولم ترد أو تنطق بكلمة واحدة بل غادرت المنزل في صمت نزلت الدرج مسرعة حتى كادت تسقط على وجهها وذكرياتها مع خطيبها تمر أمام عينيها كشريط فيديو ...

وهي تتذكر لحظاتها السعيدة مع خطيبها الذي كانت تحبه بجنون ويصبرها على الحياة ابتسمت آية بحزن قائلة :

• رحمك الله يا هشام وغفر لك ولكن ماذا سأفعل الآن في تلك الدنيا وحيدة؟؟

• يبدو أنني سأضطر العودة إلى المغرب للعيش مع أمي وزوجها فلم يعد لي شيء بمصر بعد رحيل أبي وبعده هشام الذي كان يصبرني ..

لقد كانت أم الفتاة مغربية وأبوها مصري وبعد وفاة الأب عادت الأم إلى المغرب وتزوجت هناك واستقرت وطلبت من ابنتها العودة معها ..

ولكن آية رفضت الرحيل وترك مصر وعائلة والدها وخطيبها لم تكن تعرف بأن بموت الشخص يبتعد الأقارب شيئا فشيئا عن أبناءه لقد ابتعد الجميع عنها وكأنها وباء معدي ووجدت آية نفسها وحيدة منبوذة وها هو حتى حبيبها والشخص الوحيد الذي لم تحب سواه بالكون وخطيبها حرمتها الحياة منه ولا تدري لماذا ؟

• أخذت تسير في الشوارع تقذف الحجارة بقدميها بغضب قررت أن تتصل بأمها في المغرب لتتحدث معها

وتخبرها بأنها ستسافر لتعيش معها هناك هي تعرف بأن أمها ستفرح فلقد طلبت منها الحضور من زمن ولكنها كانت ترفض

الآن ليس لها أحد في مصر وستسافر أخرجت هاتفها المحمول وهنا زفرت بضيق :

• يا الله لقد نسيت إن الهاتف لا يعمل بعد أن سقط مني منذ يومين ولم أصلحه وهنا تذكرت الهاتف الذي وجدته بالمقابر على الدرج الهاتف الأسود اللامع أخرجته من حقيبتها وأمسكته بين يديها وأخذت تقلبه بتعجب كان الهاتف جديدا ويبدو أنه ثمين فكيف يسقط من أحدهم هاتف كهذا ولا يلاحظ غيابه ؟؟

هزت رأسها قائلة :

• مصائب قوم عند قوم دائما فوائد ..

كانت تريد الاتصال بأمها فتحت غطاء الهاتف من الخلف ورفعت بطاريته ووضعت شريحة خطها وأغلقت الغطاء وفتحت الهاتف ....

وقبل أن تتصل بأمها أتتها رسالة غريبة من مسابقة تدعى " الفلاش فيكشن " تخبرها بأنها ربحت ربع

مليون جنيه وما عليها سوى الضغط على زر الموافقة وقبول الشروط كاملة لتستطيع الربح ..

نظرت آيه بسخرية إلى الرسالة وهزت رأسها ولم تعلق بل اتصلت بأمها بالمغرب وأخبرتها بموت خطيبها وهي تبكي بقهر ..

أخبرتها بأنها ستأتي لها في أقرب فرصة بعد أن تجهز جميع أوراقها ونفسها

أنهت المكالمة وسمعت صوت إشعار وصول رسالة جديدة فتحت الرسالة

وكانت من نفس المسابقة تخبرها بأنها ربحت الربع مليون جنية وما عليها سوى الضغط على زر الموافقة بشروط المسابقة وكتابة قصة قصيرة ..

نظرت آيه وهي تبتسم بسخرية قائلة :

• ربع مليون جنية وكتابة قصة قصيرة ومنذ متى أربح شيئا بالحياة فأنا دائما خاسرة. ولكن لا مانع سأجرب



فما الذي سأخسره فلقد خسرت كل شيء تقريبا ..

ضغطت آيه زر الموافقة وبعد قليل جاءها إشعار جديد من نفس المسابقة تخبرها بأنها ربحت ربع مليون جنيه، ولكن ما عليها سوى إدخال رقم هاتف لشخص يخاف من نفس الشيء الذي تخاف منه وبعدها سيرسلون لها الفلاش الخاص بيها أو الصورة لتكتب عنه فيكشن أو قصة قصيرة جدا وشرط تحقيق المسابقة أن تكمل القصة وتعيشها للنهاية

فإن نفذت الفلاش فيكشن الخاص بيها ستربح ولكي تستلم الربع مليون جنيه لابد من إدخال أحد آخر بإرادته ...

وقتها تستطيع استلام المبلغ .

قرأت آيه الشروط كثيرا، هي لا تفهم شيئا فما تلك الدعابة السخيفة وما هو هذا الفلاش فيكشن ؟

وهنا ابتسمت بحزن لقد كان خطيبها هشام يخاف من نفس الشيء الذي تخاف منه هل سيعرفون إن أدخلت

رقمه بأنه مات منذ ساعات ؟؟

لا تدري لقد أدخلت آيه رقم خطيبها الراحل هشام الذي لم يدفن بعد ولكن هل أغلق أحدهم رقم هاتفه لا تدري ماذا فعلوا ؟؟

هزت رأسها بتوتر وضغطت زر الموافقة وأدخلت الرقم وأكملت سيرها في هدوء وهنا سمعت إشعار الرسائل المميز فتحت الرسالة ....

وكانت كالآتي :

" لقد تم اشتراكك بالمسابقة بنجاح أرجوا أن تنتظر الفلاش الخاص بك لتكتب الفكشين

فنحن نعرف ما يخيفك ..

***

- 2 -



رقيقة هشة كقطعة الكيك الطازجة، حزينة محطمة وكأنها خرجت توا من عاصفة مدمرة ..

أخذت " آيه " تسير في الشوارع بلا هدف ودموعها تتساقط ألما وحزنا ..

لا تستطيع العودة إلى المنزل فلمن ستعود بالمنزل ولماذا ؟؟

فمن سيهتم بأمرها إن تأخرت أو حتى سيسألها أين كانت فلقد رحل من كان يهتم بها ويحبها بصدق في الحياة؟؟

قررت آيه الذهب للمطار للسؤال عن تذاكر الطيران إلى المغرب ، فلابد أن تعود إلى وطنها الثاني وتعيش مع أمها هناك بالمغرب وتحاول أن تنسى ما حدث وما فقدتهم في مصر، وصلت إلى المطار وقفت أمام فتاة الاستعلامات تستفسر منها عن مواعيد الرحلات إلى المغرب



• أخبرتها الفتاة بأن هناك رحلتان : رحلة آخر هذا الأسبوع يوم الخميس، ورحلة في بداية الأسبوع القادم يوم السبت، شكرتها ورحلت وهي تفكر أي الرحلتين ستأخذ فجواز سفرها جاهز كانت تريد استشارة أحد ويخبرها ماذا تفعل؟؟

بدون تفكير وتردد أخرجت هاتفها وضربت بعض الأرقام التي تحفظها عن ظهر قلب...

كان رقم هشام خطيبها، لقد نسيت للحظة بأنه مات ورحل عن عالمنا

وأصبح الآن في عالم آخر واتصلت به باليه، لأنها كانت دوما تتصل به وتستشيره في أمور حياتها الصغيرة وحتى التافهة منها ..

وهنا تذكرت موته فتساقطت العبرات من عينيها ساخنة غزيرة تعتصر قلبها حزنا وهي تسمع رنات الهاتف على خط خطيبها عبر الهاتف همست بلوعة :

• يبدو انهم لم يغلقوا الخط والهاتف بعد ...



تنهدت بحسرة وهمت بإغلاق الخط قبل أن يرد عليها أحد أو حماتها وتوبخها وتشتمها من جديد كما فعلت بالعزاء وهنا سمعت صوته المميز يرد عليها وهو يبتسم قائلا :

• آية كيف حالك حبيبتي أين أنت الآن يا جميلتي؟؟

تسمرت آية مكانها في الشارع لم تستطع إكمال طريقها كأن هناك من ثبت أقدامها بالأرض وشهقت بفزع كانت تشعر بالتوتر يعصف بكيانها ، فهل لم يمت خطيبها هشام، وكانوا يكذبون عليها ويخدعونها ولكن لماذا يفعل الأوغاد ذلك ويحطمون قلبها الصغير ؟؟

ردت بصوت مهزوز مختنق بالكاد خرج من حلقها الجاف :

• هشاااام هل هذا أنت ...يا هشام

سمعت ضحكته المميزة وهو يقول بسخرية :

• هل فقدت عقلك حبيبتي فمن سيرد عليك غيري ؟؟



فأنا لا أدع هاتفي لأحد أبدا كما تعلمين يا صغيرتي ولن أتركه لأحد حتى أخواتي وأنت تعرفين ذلك فلماذا صوتك غريب يا آيه ماذا حدث هل أنت بخير؟؟

ردت عليه باختناق ومازالت لا تصدق ما تسمع :

• ولكن لماذا قالوا لي بأنك بأنك ...ولم تستطع أن تكملها وتقول مت ..

فسمعت ضحكته المميزة من جديد وهو يقول بسخرية :

• قالوا لك ماذا بأنني مت ورحلت يا آيه ؟؟

ردت بتردد ودهشة شديدة وهي تهز رأسها :

• نعم يا هشام لقد أخبروني بأنك مت فهل أنت بخير حقا يا حبيبي أخبرني ؟؟

ولماذا قالوا ذلك لماذا فعلوا بي ذلك ؟

رد عليها بسخريته المعهودة وضحكته العالية قائلا :



• غريبة أنت يا آيه ومازال تفكيرك سطحي كالأطفال يا صغيرتي وهل تتخيلين بأنني سأرحل وأتركك وحيدة بعد ما فعلتي معي ؟؟

ومنذ متى يمنع الموت أحدهم بالاتصال بمن يريد في الحياة أيتها الغبية ...

تننننننننننننننن تننننننننننننننننن تننننننننننننننن

" إن الرقم الذي حاولت الاتصال به مغلقا أو غير متاح من فضلك أعد المحاولة في وقت لاحق"

أخذت آيه تنظر إلى الأمام بعيون مذعورة خائفة لا تصدق ما سمعت هل هذا هشام خطيبها حقا الذي رد عليها منذ قليل ولم يمت..

أعادت الاتصال مرارا وتكرار ولكن الرسالة اللعينة بأن الهاتف مغلقا ظلت تطاردها أسرعت تركض كالمجنونة إلى منزل عائلة خطيبها من جديد لتتأكد ، كان صوان



العزاء في الشارع، سئلت الناس والجيران لتتأكد من الذي مات، وصوان عزاء مَن ؟؟

فأخبروها بأنه صوان عزاء هشام خطيبها الذي مات أمس بطريقة غريبة ولا أحد يعرف السبب ..

وهنا خرج الناس من مدخل المنزل بنعش وتابوت هشام كان فوق أكتافهم، خرج الكثير من الرجال خلف النعش من المنزل وخرجت بعدها بعض النساء وكانت بينهم حماتها وأخوات خطيبها البنات ونساء كثيرة لا تعرفها كانت النساء تصرخ بصوت عالي يمزق القلوب ويبكيها، ابتعدت هي وتورات في مدخل أحد المنازل القريبة حتى ..

لا تراها حماتها فتهينها في الشارع من جديد كما فعلت في المنزل كانت تشعر بالدوار الشديد والتعب ..

فإن كان هذا جثمان خطيبها وجثته فمن الذي كان يكلمها منذ قليل في الهاتف، أخذت كلماته بالهاتف تتردد في عقلها

" غريبة أنت يا آيه ومازال تفكيرك سطحي كالأطفال يا صغيرتي وهل تتخيلين بأنني سأرحل وأتركك وحيدة بعد ما فعلتين معي ومنذ متى يمنع الموت أحدهم بالاتصال بمن يريد في الحياة "

انتظرت حتى غادروا المنزل والشارع يتجهون إلى المسجد بنهاية الشارع لأداء صلاة العصر وبعدها صلاة الجنازة على جسد خطيبها وهنا تلفتت حولها يمينا ويسارا، صعدت إلى شقة خطيبها تركض كالمجنونة

واستغلت ابتعاد الجميع عن الشقة في تلك الفترة كانت تريد أن ترى هاتفه بأي ثمن وتتأكد من موته فهل يكذبون عليها ولم يمت ويدفنون شخص آخر ولكن لماذا ؟

فكرت هل ستجد أحد بالمنزل وسيسمح لها بدخول غرفة هشام فلن يهتم أحد بهاتفه في ذلك الوقت هزت رأسها وهمست لنفسها :

• حتى وإن كسرت وحطمت الباب لن يهمني شيء لابد أن أرى الهاتف ؟

كان باب الشقة مفتوحا ..

وهناك بعض الأطفال الصغار تلعب، إنهم أطفال زينب أخت هشام شاهدها الصبي الصغير " مازن" وكان يحبها فهي دائما تحضر له الحلوى والهدايا اقترب منها وهو يقول :

• مرحبا طنط آيه لقد رحلوا جميعا ولا يوجد أحد بالمنزل غير خالتي رجاء ، فقالت آيه بتوتر وهي تخفض صوتها :

• وأين خالك هشام يا مازن هل هو بالداخل ؟؟

نظر لها الصبي ذو الست أعوام بتعجب قائلا :

• لقد رحل معهم بعد أن وضعوه بالصندوق يا طنط آيه وهو نائم



حاولت أن تتماسك قالت للصبي :

• هل تحضر لي شيء من غرفة خالك هشام يا مازن وسأحضر لك حلوى وألعابا كثيرة، ولكن لا تخبر أحدا فهذا سرنا يا مازن فرد الصبي بحماس :

• ماذا تريدين هل تريدين هاتفه الجوال؟؟ ؟

نظرت له بدهشة شديدة فكيف عرف الصبي ما تريد؟؟

فهزت رأسها بنعم ولم ترد، فقال بصوت خائف وهو ينظر يمينا ويسارا :

ولكن خالي هشام سيضربني إن عرف ...حاولت أن تطمئنه قائلة بحزن :

• لا تخاف لن يفعل لك شيء فأنت تعرف بأنه يسمع كلامي ؟؟

• هل تعدينني بأنه لن يؤذيني ؟

زفرت بضيق قائلة:



• أعدك يا مازن هيا بالله عليك بسرعة أحضر الهاتف ولا تخبر أحد بالأمر وسأحضر لك الحلوى وكل شيء تريده دخل الصبي يركض وتوارت هي بجوار الباب حتى لا يراها أحد وبعد دقائق عاد الصبي وهو يمسك الهاتف بين يديه ووجهه أصفر ويقول بفزع شديد وخوف :

• تفضلي الهاتف و خالي هشام يخبرك بأنه سيتصل بك قريبا

نظرت له بتوتر قائلة :

• ماذا تقول يا مازن فهل خالك هشام بالداخل؟

لم يرد عليها ولكنها سمعت صوت رجاء أخت خطيبها تصرخ بغضب ممتزج بالحزن

والمرارة :

• لماذا عدت يا آيه، ألم تطردك أمي أيتها الحمقاء من المنزل فماذا تريدين منا بعد ما حدث؟؟

قالت آيه من بين دموعها وهي تحاول إخفاء الهاتف في حقيبتها، فلقد كانت صديقة رجاء وتحبها الفتاة بشدة وتعتبرها أخت رابعة لهم وليست خطيبة أخيها هي تعرف ذلك قالت :

• هل رحل هشام حقا يا رجاء أم أنكم تكذبون علي وهو بالداخل أخبريني بالله عليك الحقيقة وسوف أرحل ؟؟

ردت رجاء من بين دموعها بحسرة :

• وهل في الموت مزحة أيتها الحمقاء لقد مات يا آيه ماااااااااااات آخي الوحيد ورحل من الحياة ، مات بسببك أنت ... هيا ارحلي قبل أن تعود أمي فيكفي ما هي فيه فهي ليست في وعيها وربما قتلتك وشربت من دمك صدقيني

رددت آيه بشرود ودموعها تتساقط :

• مات بسببي أنا ولكن كيف ولماذا يموت هشام أخبريني؟؟

لم ترد رجاء عليها بل دخلت الشقة وأغلقت الباب في وجهها وهي تردد :

• أنت تعرفين ما فعلت جيدا أيتها الحقيرة ...

وهنا نظرت آيه بحزن ودهشة إلى الباب المغلق ولم تجد أمامها إلا الرحيل من هنا ..

رحلت مسرعة وهي تنزل الدرج حتى كادت تسقط على وجهها كانت كلمات أخت زوجها تطاردها :

• أنت تعرفين ما فعلت جيدا؟؟

أنت تعرفين ما فعلت جيدا ؟؟

لم تعد الهاتف إلى مكانه لقد كانت تريد التأكد بأن هشام لم يرد عليها منذ قليل وبأنهم لا يكذبون عليها ويفترون حتى يبتعد عنها فمازال عقلها لا يستوعب ولا يصدق ما يحدث أبدا هناك شيء خاطيء بالأمر ولابد أن تعرفه، ابتعدت عن الشارع واستقلت سيارة أجرة إلى منزلها فلقد كانت مرهقة وتشعر بالتعب



والغثيان دخلت غرفتها ووضعت الهاتفين على الفراش بجوارها وأخذت تنظر إلى هاتف خطيبها هشام وكان مغلقا صامتا كالأموات، فتحت الهاتف وبحثت عن سجل المكالمات، لم يكن هناك مكالمه مرسلة من خطها للهاتف هزت رأسها وهي تردد :

• ما هذا ومن الذي رد علي لا أفهم شيئا هل فقدت عقلي ؟؟؟

وفي تلك اللحظة سمعت صوت إشعار رسالة جديدة على هاتفها الجديد الأسود اللامع الذي وجدته على الأرض بالمقابر زفرت بضيق فليس هذا وقت رسائل من أحد، فتحت الرسالة لقد كانت الرسالة من تلك المسابقة الغبية التي أقحمت نفسها فيها

" الفلاش فيكشن"

نظرت إلى تلك الصورة البشعة التي أرسلتها المسابقة كتب لأسفلها

" نحن نعرف ما يخيفك"



وهنا شعرت بانقباض في صدرها وألم شديد في معدتها وهي تنظر برعب وعيون مذعورة خائفة كادت تخرج من مقلتيها ألقت الهاتف بعيدا على الفراش

وهي تردد بهستيريا :

- لااااااااااااا

ليس مرة أخرى فقلبي لم يعد يحتمل رؤيتهم من جديد يا للمصيبة فكيف عرف الأوغاد بالأمر أعرف بأنني مذنبة يا الله ولكني لم أفعل ما فعلت بمفردي...

فأين أنت يا هشام فلقد أخبرتك بأنهم لن يتركوني وشأني أيها الحقير؟؟

وهنا رن هاتفها الأسود الجديد الذي وجدته بالمقابر ووضعت فيه خطها وشريحة هاتفها نظرت من بعيد إلى رقم المتصل وكان هو وكأنه سمع استغاثتها ..

إنه اسم رقم خطيبها الراحل هشام ...أخذ الهاتف يرن بلا انقطاع

يا للمصيبة فماذا يحدث؟؟؟

نظرت آيه بهلع وعيون مذعورة إلى هاتف خطيبها الصامت على الفراش

كان صامت كالأموات في قبورهم التفتت إلى الهاتف اللعين الآخر وكان مازال يرن بإصرار واسم المتصل هو هشام خطيبها وهنا صرخت بفزع وبصوت عالي :

- لااااااااااااااااا

***

- 3 -

- هل تريدين أن تتخلصي مما يطاردك أيتها الفتاة حقا ؟

- نعم أيتها الدرويشة فلقد سمعت عن قوتك الخارقة وقوة أبوك الدرويش فلابد أن تخلصيني مما أنا فيه فلم أعد أتحمل رؤيتهم من حولي يحومون فماذا يريدون مني ؟؟

صرخت المرأة بغضب قائلة :

• أنت من جلبتي الشر لنفسك بتلك الكتب التي كنت تقرأي فيها أيتها الحمقاء فلا تلومين إلا نفسك ؟؟

نظرت " آيه " بفزع إلى تلك المرأة أمامها التي يلقبونها بالدرويشة ناردين

فكانت ترتدي ثيابا سوداء، وحلي كثيرة غريبة وقلادة في منتصفها جمجمة صغيرة تبدو جمجمة طفل رضيع شعرها ثائر منكوش خلف ظهرها

يبدو أنها لا تمشطه وعيونها واسعة بطريقة مستفزة تضع الكحل الأسود الكثيف حول عينيها مما زاد عيونها وسعا وجحوظا وجعلها أكثر رعبا ...

أخذت الدرويشة تنظر لها بثبات وترفع يدها وتخفضها كالمجاذيب وتقرأ في إحدى الكتب أمامها بلغة لم تفهم منها أي شيء كانت تتحدث بسرعة رهيبة و بصوت عالي قوي جهوري قائلة :



“ من به شما، ساكنان شب، و شياطين سياه خود، که به دنبال دختر و پس از آن، قسم می خورم برای من قدرت و قدرتت را بر آن می بینم آنها او را شکنجه کردند ... او او را سوزاند ... قدرت و مجازات خود را در برابر او نشان دهيد

من را نافرمان نکنيد، در غير اينصورت شما با قدرت من شکنجه خواهيد شد و می دانيد که می توانم”

نظرت آيه برعب وتوتر إلى خطيبها هشام فهو من أحضرها إلى هذا المكان القذر وقال بأن المشعوذة ستساعدها وتخلصها مما هي فيه كما تخلص هو من لعنته قديما على يد والدها الدرويش

ابتسم لها هشام بتوتر ولم يقل شيئا حاول أن يطمئنها ولكنه لم يستطع فلقد كان هو الأخر خائفا متوترا من المكان

فمازال ما حدث منذ سنوات في عقله ولم يمحه الزمن هو يتذكر

فلقد كان هو يجلس نفس جلستها منذ سنوات عندما كان في السادسة عشر من عمره

جلس أمام أبيها الدرويش ليعالجه...

وهنا عاد بذاكرته إلى تلك الأيام البعيدة وسرح بذكرياته هناك يوم كان أحمقا أرعنا

يتصرف بحماقة وغباء....

***

كان هشام منذ صغره وهو عاشق لكل ما هو غامض مخيف ويحب الحديث عن الجن وعالمه الغامض المخيف

كان يحاول أن يتحداهم كل يوم فكان يمشي وحيدا في مناطق يخاف أن يتواجد فيها أحد كالمقابر والأماكن المهجورة ليتحدى الجميع

ليثبت إنه شجاع قوي ولا يخاف من شيء في الكون لا جني ولا عفريت ولا حتى شيطان رجيم كان الشاب



مهووس ومن كثرة حبه للموضوع الذي شغل كل تفكيره كان يسير بمفرده وحيدا في أوقات متأخرة من الليل في مناطق مهجورة خالية من البشر ويتحدث بصوت عالي ساخرا قائلا :

- أين أنتم أنا هنا أيها الأوغاد فإن كان هناك جني رجل حقيقي يظهر لي الآن هيا ويريني نفسه وقوته ..

قرر يوما أن يستدعيهم فربما هناك طقوس وكلمات معينة لابد من ترديدها لكي يظهروا له ..

وقتها أخذ يقرأ كثيرا عن كيفية تحضيرهم واستدعائهم ، ليظهروا له ويراهم ..

عرف من الكتب الكثير والكثير وعن أنواع الجن وحياته وعن الجن العاشق الولهان وبالصدفة كان على حاسوبه المحمول يبحث على جوجل ظهر ذلك الموقع الغريب وهو كتاب إلكتروني عن كيفية تحضيرهم والتقدم لخطبة إحدى بنات الجان والتقدم للزواج منها



بالصور والطرق بالتفصيل الممل في ذلك اليوم قرر الغبي أن يجرب ما هو مكتوب بالكتاب..

همس هشام بحماس وعيون مبهورة كادت تخرج من مقلتيها :

• ولما لا فربما حضرت حقا جنية وحققت لي ما أريد، قرر خوض التجربة والتقدم لطلب يد تلك الجنية كما هو مكتوب فربما حضرت حقا وحققت له كل ما يتمنى ....

بدأ ينفذ ما هو مكتوب وأحضر كل شيء من شموع وبخور ولبان كما كان مذكورا في الكتاب ومعهم خاتم من الفص أحمر اللون حتي يستدعي الجنية "فرح بنت شمهورش" لخطبتها ويعرض عليا الزواج و رسم بالحبر الأحمر الذي صنعه من الزعفران وماء الورد وردد ما هو مكتوب حتي وصل عند اسم فرح بنت شمهورش و..

هنا كانت الكارثة والمصيبة فلقد تغير كل شيء من حوله مرة واحدة.....

شعر بالبرودة الشديدة بالغرفة مرة واحدة وكتب القلم بيده بمفرده اسم آخر ليس اسم فرح بنت شمهورش ..لم يعرف هشام كيف حدث ذلك ولماذا ؟؟

فكانت يده تكتب بمفردها وكأن هناك قوى خفية تحركها وتأمرها بكتابة هذا ولكن ليس هو أبدا ..وليست يده التي عاشت معه لسنوات طويلة منذ مولده فاليوم هي ليست ملكة ولا يعرفها كتب القلم اسم آخر " كرستينال بنت صمصائيل " بعدها أخذت الشموع المضاءة في الغرفة تتراقص بسرعة رهيبة ..

وكأن هناك تيار من الهواء يحركها وصوت همسات وأصوات متداخلة مزعجة حادة تأتي من كل مكان بالغرفة ..كان لا يعرف ماذا يحدث من حوله ؟؟

شعر بالبرودة الشديدة والخوف شعر بأن جسده قد شل تماما لا يستطيع الحركة وعينه مثبتة للأعلى على الفراغ أمامه..أخذ يرتعد بقوة ولا يستطيع إغلاق عينه ولا التحرك من مكانه، وكأن هناك من يتحكم بإرادته وعقله وهنا ظهرت هي أمامه من العدم ...

لا يعرف من أين أتت تلك الفتاة الجميلة ؟؟

إنها جميلة حقا وفاتنة جمالها فتان كانت تضحك وتتعالي ضحكتها بالغرفة أخذ يصرخ بهيستريا وفزع :

- ارحلي لا تؤذيني لا أريدك ارحلي لا أريد شيئا

وجد هشام الغرفة تنقلب رأسا على عقب لا يعرف كيف كل شيء كان مقلوب بالعكس وطائر في الهواء؟؟

وصراخ مريع و أشياء غريبة سوداء تظهر أمامه من العدم وتختفي بسرعة رهيبة وأصوات متداخلة ، شعر بالصداع وكأن هناك من يطرق رأسه بألف مطرقة وبعدها لم يتحمل فقد الوعي وسقط أرضا..

استيقظ ليجد أصدقاءه بالسكن يحاولون إفاقته ومنهم من يقرأ القرآن الكريم في أذنه حتي استفاق تماما..

وأخذ ينظر لهم بذهول لا يصدق ماذا حدث ولا يعرف أين هو؟؟



وبعد ذلك الموقف قرر هشام أن يبتعد عن هذه الأشياء وتلك الأمور للأبد ولن يتطفل على هذا العالم البغيض

وعاد إلى عائلته وكان يشعر بالمرض كان يريد أن يتناسى ما حدث وكأنه لم يحدث من الأساس ولم يخطب تلك الجنية اللعينة كريستينال وفي اليوم التالي خرج مع أصدقاءه للترفيه وعاد في الثانية بعد منتصف الليل وفي الطريق وجد نفسه يسير تلقائيا في طريق آخر بعيدا عن منزله وكأن أحدهم يتحكم في إرادته مرة أخرى شعر بالخوف والضياع يريد التوقف فلا يستطيع...فماذا حدث لقدميه لا يعرف شيئا ..

كان الطريق مظلما موحشا ومخيفا جدا لا يسمع فيه صوت أحد سوى صفير الرياح عاليا وصوت الحشرات الليلية ..

حاول التوقف والرجوع من الطريق الذي يعرفه للمنزل ولكنه لم يستطع وفي منتصف الطريق سمع صوت أنثوي رفيع يهمس قائلا بدلال في أذنه :

- اليوم أنت ملكي وسوف تعيش ليلة لن تنساها في حياتك أبدا وبعدها ضحكة ناعمة رنانة أخذت ترن في أذنه وترن ...

تلفت بفزع يمينا ويسار لم يجد أحدا بعدها ركض كالمجنون إلى المنزل لا يعرف كيف وصل من ذلك الطريق دخل غرفته وأغلق النور وألقي بجسده علي السرير بتعب كان مرعوبا و متوترا وهنا شعر بأن جسده كله، قد خدر وكأنه شل تماما لا يستطيع الحركة..

كانت عينيه فقط هي التي تتحرك في جميع الاتجاهات تبحث عن مخرج لذلك الموقف حتي ظهرت هي أمامه من جديد ..

كانت حسناء فاتنة صارخة الجمال والفتنة إنها جميلة جدا جمال لم ير من قبله في أنثى غيرها كان يراها بالرغم من ظلام الغرفة .

اقتربت بدلال وحدث ما حدث بينهم حتي انتهيا في اليوم التالي ذهب إلى جدته وقص لها كل شيء من البداية وما حدث أمس مع الجنية زوجته ..

أخذته الجدة العجوز إلى " الدرويش " فقال الرجل بغضب :

- ما الذي فعلته بنفسك أيها الأحمق إنها جنية مجوسية تعبد النار ولقد تقدمت لخطبتها والزواج منها ولقد وافقت على طلبك وعشقتك وأنت من طلبت منها هذا وهي الآن لن ترحمك فهي تعشق جسدك" عشق جسماني "..وأنت زوجها في عالم الجن

شعر هشام بالخوف الشديد وخرج من عند الدرويش يركض كالمجنون وترك جدته ..

كان يلف في الشوارع بلا هدف خائف وأخيرا قرر العودة إلى منزله وهنا تغير كل شيء وكأنه فقد الوعي ثم استيقظ، وجد نفسه في مكان غريب جدا ..

لا يعرف كيف وصل إلى آخره كيف,,؟؟

كان المكان مرعبا مخيفا صوت عواء ،وظلام دامس، وصوت صفير الرياح المرعب في أذنه عالي أشعره بالرهبة والخوف ..

حاول العودة إلي منزله ، وصل إلي أول الشارع و رأى منزله أمامه وهنا لا يعرف كيف فقد التركيز مرة أخرى ..

وكأنه قد نام نوما عميقا مرة أخرى واستيقظ لا يعرف ماذا يحدث حقا؟؟

كيف يفقد التركيز هكذا بالوقت والزمن ويجد نفسه في مكان آخر، إنه شيء غريب يا للمصيبة لقد قاربت الثالثة بعد منتصف الليل...

التفت من حوله بتعجب كالمخمور ليجد نفسه في مكان لم يتوقع أن يكون فيه في ذلك الوقت المتأخر من الليل كان بالمقابر وتلك المقابر كانت مشهورة في منطقته ..



إنها مقابر مرعبة وشؤم لا يمر شهر حتي يظهر به قتيل أو اثنين يجدوهما بتلك المقابر اللعينة كان نائما علي ظهره فوق أحد القبور يشعر بالمرض الشديد والتوهان وعدم التركيز ..

فمن شدة التعب استسلم للنوم والاسترخاء..

ولم يستطع أن يبتعد عن المقبرة وبعدها شعر بالاختناق وكأن هناك من يكتف جسده ويربطه بالضريح بقوة ..

حاول التحرك شعر بالضعف والمرض حاول الصراخ ضاعت صرخاته نطق الشهادة بصعوبة وأخذ يردد ما يحفظه من القرآن الكريم

كانت هناك أشياء تتحرك بالمقابر، أصوات غريبة صرخات بعيدة..

كان لسانه ثقيلا جدا، سمع أذان الفجر حاول الابتعاد عن تلك المقابر والذهاب للمسجد والجلوس فيه



للصباح خرج هشام بصعوبة يتسند على شواهد القبور..

وبمجرد أن خطت أقدامه خارج المقابر حدث ما حدث فهل فقد الوعي من جديد هل نام لا يعرف ماذا حدث وقتها أبدا ؟؟

فتح عينيه وجد هشام نفسه في منطقة أخرى مختلفة كيف ذهب إليها لا يفهم شيئا، إن ما يحدث له اليوم غريب ...

إنها منطقة صناعية بعيدة عن العمران والمدينة، شعر بالضياع والخوف والرهبة أخذ يدعوا الله أن يسامحه على ما ارتكب وينجيه على ما ارتكبت من إثم وتدخله في عالم غريب والتطفل على سكانه وزواجه من تلك الجنية ..

وجده رجل غريب وأخذه إلى منزله بعد أن رأف بحاله ...فتح هشام عينيه وجد جدته جالسة تبكي وشيخ كبير يقرأ القرآن بجوارها إنه الدرويش ..

كان يضع يده فوق رأسه ويقرأ وجسده يرتعد بقوة وينتفض ومع مرور الأيام والأسابيع

كان هشام يذهب إلى الشيخ الكبير كل يوم أو الدرويش كما يلقبونه بالحارة، فصيته عالي ومشهور وأعطاه حجابا

وطلب منه أن يضعه في ملابسه وبعدها عاد كل شيء طبيعي كما كان ولم تظهر تلك الجنية مرة أخرى وقرر هشام أن يتناسى ...

أن يعيش حياته وينسى ما حدث قديما ويتزوج وينسى الماضي وخطب الفتاة آيه كانت هادئة ورصينة لقد أحبها لا ينكر ..

ولكنها كانت متطفلة وغبية أيضا فلقد أخذت تلك الكتب اللعينة التي ما زال يحتفظ بها بالمكتبة في حجرته..

وقررت أن تقرأها حاول هو منعها ولكنها أصرت بغباء فلم يستطع منعها حتى لا تعتقد

بأنه جبان ويخاف فلن يخبرها بالأمر أبدا...

وماذا سيقول هل سيقول لها ؟؟

هل يخبرها بأنه تزوج وعاشر جنية مجوسية اسمها كريستينال قبلها..وأن لها ضرة من الجن

***

لا لن يفعل ، أبعد وجهه بغيظ وهو يزفر بغضب وهو يتذكر كل تلك الأحداث التي عاشها منذ سنوات ولكن ذكراها مازالت عالقة في ذهنه..

• أخذ يستمع وينظر إلى الدروشية كما يلقبونها بالحارة فلقد اتخذت تلك الفتاة مسلك أبيها الدرويش وأخذت مكانه بعد أن اختفى الرجل في منزله ولا أحد يعرف أين ذهب؟؟

يقولون بأن الجن اختطفه - لا يهم لا يهم - وليس له دخل بالأمر فليذهب الرجل للجحيم، المهم هي خطيبته آيه وحياتها لقد بدأ الجن يزعجونها لا يعرف

هل هي كريستيا زوجته الأخرى هي ما تؤذي خطيبته هز هشام رأسه وهو يردد :

• المهم آيه خطيبته الآن وحياتها فتلك الفتاة ليس لها أحد سواه بالكون، فهل ستستطيع تلك الدرويشة مساعدتها كما ساعده أبوها يوما ؟؟

وهنا وفي تلك اللحظة ارتفع جسد آيه عن المقعد الذي تجلس عليه للأعلى..

وشعرت وكأن هناك من يحرق قدميها أخذت تصرخ برعب وتتلوى بألم نهض هشام بفزع

من على مقعده وحاول جذب جسد آيه للأرض من جديد ولكن نظرات المرأة النارية وصراخها المريع وهي تقول :

• توقف وأجلس مكانك أيها التعس ولا تتدخل فيما يحدث أفضل لك وحافظ على ما تبقى لك من حياة

جلس هشام من جديد وهو خائف أخذ يردد ما يحفظه من آيات الله وكتابه الكريم في سره شعر بتلك الصفعة القوية على وجهه وسمع صوت المرأة وهي تتوعده بالعذاب قائلة :

- أخرس ولا تردد ما تقول وإلا أحرقتك ..

صدم هشام ووضع يده على وجهه بألم فماذا فعل ؟؟

فهو يعرف بأن الدرويش والد الفتاة كان يعالج الناس بالرقية الشرعية والقرآن الكريم وهذا ما عالجه به يومها .

هو يتذكر رغم مرور الأيام ولكن يبدو أن الفتاة لم تتخذ مسلك أبيها

فماذا فعل في خطيبته فهو من أحضرها إلى هنا أخذ ينظر لجسد أيه الطائر في الهواء..

يتحدى قوانين الجاذبية ونيوتن وهي تتلوى بألم وما زالت اللعينة تردد الكلمات



وبعدها أشارت الدرويشة بيديها فنزلت آية من جديد وجلست في مقعدها وكأن شيئا لم يحدث منذ قليل ..

أخذت آيه تبكي بقهر وألم كانت خائفة متوترة ألتفتت إلى عيون المشعوذة أمامها كانت عيونها بيضاء تمام وليس فيها أي لون آخر قالت بصوت مرتجف مذعور:

• ساعديني أيتها الدرويشة هل رأيت بنفسك كيف كانوا يحملونني ؟؟

لقد كانوا مرعبين مخيفون عيونهم حمراء ووجوههم سوداء قبيحون قرونهم طويلة وآذانهم طويلة ووجوههم مستطيلة، إنهم من يطاردونني دائما ويخرجون لي وأنا في المنزل وحيدة، أنا أكرههم وأكره قباحتهم وهيئتهم المفزعة فلماذا لا يبتعدون عني ..؟؟

نظر لها هشام بقلق ورعب وهو يتذكر ما كان يحدث له قديما نعم لم ير أي شيء مما تقوله ولكنه رآها طائرة في الهواء لم يكن هناك شيء يحملها كما تقول فلم

يعد يراهم منذ زمن هز رأسه وأخذ يستمع إلى خطيبته

وبعدها نظر إلى الدرويشة وشهق فزعا من عيونها البيضاء ...

ردت الدرويشة قائلة :

• أنت من جلبت الشر وجعلتيه يتبعك ..بقراءتك لتلك الكتب التي تحضرهم وتزعجهم في بيوتهم وديارهم فلماذا فعلت ذلك ؟

ردت آيه بصوت متوتر مهزوز وهي تنظر إلى عيون خطيبها قائلة :

• ولكنه هشام هو السبب هو من اشترى الكتب ووضعها بمكتبته غرفته وأعجبتني أسمائها فأخذتها من مكتبته والفضول هو ما جعلني أقرأ فيها ومحاولة ترجمتها ولكنني فشلت في النهاية ولم أستطع أقسم لك لم أفهم شيئا مما قرأت

صرخت المرأة في وجهها :

• الفضول اللعين إذا تحملي نتيجة فضولك أيتها التعيسة أنت وخطيبك فلن يتركوك تعيشين بسلام ...صرخت في وجه خطيبها :

• لماذا كنت تحتفظ بتلك الكتب يا هشام لماذا فعلت وماذا كنت تفعل بيها أخبرني ؟؟

لم يرد عليها لقد احتفظ بالكتب لسنين طويلة ولم يجرؤ على مسها مرة أخرى

ولم يستطع التخلص منها أيضا ولم يسمح لأحد من عائلته بمسها ولكنه لم يستطع أن يرفض طلبها هي لأنه أحبها بصدق وكان لا يريد أن يخبرها شيئا عن ماضيه اللعين أبدا حتى لا تتركه وتخاف منه فهل كانت ستتقبل ماضيه إن أخبرها عن زوجته الأولى كريستيانا

نظرت آيه برجاء إلى المشعوذة :



• أرجوك ساعديني سأفعل أي شيء لتخلصيني مما أنا فيه أي شيء تطلبينه منى أقسم لك ردت الدرويشة قائلة وهي تنظر إلى عيونها :

• لقد جلبت بقراءتك في تلك الكتب وحضرت ثلاثة شياطين من أقوى أنواع وعشائر الجن ولن يرحلوا إلا عندما ترحلين أنت ولكن قبل أن ترحلي سيقتلون كل من تحبينه في الحياة وسيجعلونك وحيدة منبوذة وسيجعلون الجميع يبتعد عنك وكأنك مرض معدي

ووباء قاتل ستصبحين وحيدة في الحياة مشردة وطريدة بلا سبب وبعدها سيقتلونك أو سيأخذونك معهم إلى عالمهم الخاص لتعيشي فيه للأبد سجينة خادمة ذليلة هناك يفعلون معك ما يشاؤون

صرخت آيه من بين دموعها متوسلة :

• ماذا تقولين أرجوك ساعديني وخلصيني منهم وسوف أعطيك كل ما تريدين من أموال وذهب وكل شيء ؟؟



نظرت لها المرآة كثيرا ثم التفتت إلى خطيبها هشام وبعدها قالت بسخرية:

• هم لا يحتاجون نقودك ولا ذهبك يا فتاة بل هم يريدونك أنت وجسدك فقط ولكي تتخلصي منهم ومن شرهم ولعنتهم لابد أن تقدمين لهم الأضحية والدماء ...

ردد هشام بتوتر :

• دماء هل تقولين أضحية و دماء هل نذبح لهم حيوان ؟؟

قاطعته بصوت غليظ فذ :

• نعم الدماء لا يريدون دم الحيوانات بل يريدون دماءا نقية غير مدنسة بالخطايا والذنوب لصبي صغير لم يبلغ الحلم ولم تنجسه الخطايا بعد، أحضري الدماء وسوف أقدمها قربانا لهم ليتركوك وشأنك بعدها

هزت آيه رأسها بعنف وهي تردد غير مصدقة ما تسمع فهل تريدها تلك اللعينة أن تتحول إلى سفاحة وتقتل الأطفال ..فقالت بشرود:

• هل تريدينني أن أقتل الأطفال لن أفعل ؟؟؟

قاطعتها الدرويشة بغضب :

• من قال بأنك ستقتلين الطفل أيتها الحمقاء أنا أريد القليل من دمائه فقط ولن يتأذى الصبي في شيء

رد هشام بتوتر:

• وكيف سنأخذ الدماء من الصبي دون أن نذبحه لا أفهم إن الدرويش لم يكن يفعل ما تفعلين أبدا

نظرت له الدرويشة بغضب قائلة :

• الدرويش رحل إن كنت تريد أن ترحل معه فلتذهب للجحيم ولا تكن غبيا أيها الأرعن المتهور أحضر لي

الطفل وأنا سأسحب منه القليل من الدماء الطازجة فقط هذا ما أريد

• وهل ستقتلينه بعدها ؟؟

• لا تكن أحمقا فلماذا سأقتله ..هيا ارحلا ولا تعودان إلا بالصبي أو لا تعودا من جديدا

لي هنا هيا ارحلاااااااااااا صرخت بغضب ...

نهضت آيه وخطيبها هشام وهم يرتجفون خوفا فماذا سيفعلون في تلك الورطة اللعينة ؟؟

وأخذت هي تردد كلماتها الغريبة من جديد لتجبرهم على العودة وجلب الصبي لأخذ دمائه ...

" من به شما، ساكنان شب، و شياطين سياه خود، كه به دنبال دختر و پس از آن، قسم مى خورم براى من قدرت و قدرتت را بر آن مى بينم



آنها او را شکنجه کردند ... او او را سوزاند ... قدرت و مجازات خود را در برابر او نشان دهید

من را نافرمان نکنید، در غیر اینصورت شما با قدرت من شکنجه خواهید شد و می دانید که می توانم"

"أقسمت عليكم يا سكان الليل وشياطينه السوداء يا من تتبعون وتلاحقون الفتاة

أن تجعلوني أشاهد قوتكم وسطوتكم عليها

عذبوها .... احرقوها ...أروني قوتكم وبطشكم عليها الآن

فلا تعصون لي أمر وإلا عذبتكم بقوتي وأنتم تعرفون بأنني أستطيع"

***

رحل هشام وآيه وهم يفكرون في كلام تلك المشعوذ فهل يحضرون لها ما تريد ؟؟

ولكن كيف سيصدقون بأنها لن تؤذي الصبي الصغير؟؟

وبعد عدة أيام عاشتها آيه في رعب وخوف من المجهول فمن الصعب أن تواجه ما لا تراه عينك وتحاربه فهو أسوء أنواع الرعب النفسي .

أن تخاف من الجهول تعرف بأن هناك من يطاردك ويتربص بك شرا ولكنك لا تراه ولا تقوى على مقاومته لك ..

فلقد أصبحوا يظهرون لها في جميع الأوقات ويخيفونها حتى إنها كانت تخاف دخول دورة المياه بمفردها والجلوس بالمنزل بمفردها ولكن من سيجلس معها فهي وحيدة محطمة وليس لها أحد حتى أهل خطيبها أصبحوا يتجنبونها

كانت آيه تشعر بأنفسهم من حولها تحرقها كانت تشعر بأنها دائما مراقبة وهناك من يتبع خطواتها كانوا قبيحون مرعبون وكانت هي رقيقة هشة ..



فلم تستطع أن تتحمل المواجهة فلقد ازدادوا في أذيتها من بعد زيارتها لتلك المشعوذة التي تلقب نفسها بالدرويشة " ناردين " ابنة الدرويش ..

حتى خطيبها هشام عاد لحياته السابقة وأصبحوا يظهرون له ويخيفونه هو الأخر ويؤذونه حتى بدأ الجميع يبتعد عنه شيئا فشيئا ويخاف منه، فلقد عادت كرستيانا زوجته السابقة من الجن لتنتقم منه وعلى تركه لها تلك السنوات

أصبحت آية وهشام خطيبها مرعوبين دائما من تلك الكيانات التي تطاردهم وتظهر لهم ولا يعرفون لماذا أصبحوا شرسين من بعد أن زاروا تلك المرأة اللعينة الدرويشة..

وفي النهاية قررا أن ينفذا ما طلبت منهما وكانت المشكلة من هو الصبي الذي سيحضرونه لها لتأخذ منه عينة الدماء ..



لم يكن أمامهم سوى "مازن " ابن أخت هشام فلقد كان الطفل متأخر عقليا قليلا ولن يتكلم وحتى إن تكلم من سيصدق الصبي ؟ ...

• أخذ هشام الصبي وادعى أنه سيشتري له بعض الحلوى والألعاب وبعد أن خدره أخذه نائما إلى الدرويشة وسحبت هي منه الدماء ووضعتها في صندوقها الأسود الذي كانت تريد ملئه بالدماء التي لم تدنسها الأخطاء..

وشاهدت آيه يومها تلك الألوان الخضراء اللامعة التي تخرج من ذلك الصندوق وشعرت بأن بداخل الصندوق شيئا شريرا

وبعدها أعطتهم الدرويشة " ناردين " ورقتين كتب فيها بعض الكلمات والطلاسم والرسومات الغير معروفة وطلبت منهم ألا يتركوا تلك الورقة ولا يبعدوها عن أجسادهم فبها تعويذة ستحميهم مما يطاردهم ولن يستطيعوا أذيتهم مادامت التعويذة معهم ....

وحذرتهم أن ضاعت منهم التعويذة ستقتلهم الشياطين في نفس اللحظة فليحافظوا عليها

ولا يتخلون عنها مهما حدث ففيها حياتهم وضعت آية التعويذة في سلسلة ترتديها دوما

لها تجويف على شكل قلب مفرغ أحضرتها لها أمها من المغرب لتضع فيها صورتها وارتدتها آية دوما ووضع هشام التعويذة بداخل هاتفه الجوال فوق البطارية

فهو لا يترك هاتفه أبدا ولا يدعه لأحد يلمسه ...

مهما حدث وسارت الأمور جيدا وابتعدت الشياطين عنهم ولم تؤذهم ولكن الطفل الصغير مازن أصبح يصاب بحالات صرع شديدة من حين لأخر

وكاد يموت فيها أكثر من مرة ولم يعرفوا سبب حالات الصرع وشخصها الأطباء بكهرباء

زائدة على المخ ولكن الغريب بأن الصبي لم يكن يعاني منها منذ مولده فما الجديد...

• الذي جعل الصبي يصاب الآن ولكنهم لم يعلقوا لآن الطفل كان معاقا قليلا فربما تطور

مرضه من يدري؟؟

لم يكن أحد يعرف السبب وكانت آية تشعر بالذنب تجاه الصبي فكانت تحضر له الحلوى والألعاب الكثيرة لتخلص ضميرها ولكنها كانت أيضا تشعر بالارتياح لأنها تخلصت مما كان يطاردها، وأصبحت بآمان الآن ولا يهم أي شيء آخر..

" ذكرت قصة الدرويشة نادرين إحدى التوأمتان ابنة الدرويش والصندوق الأسود الذي كانت تجمع فيه دماء الأطفال من أجل الجني الذي عاد لينتقم لموت عائلته في رواية

" قسم سليمان "..

***



تذكرت آية كل ما حدث منذ عام تقريبا وهي مازالت تنظر إلى ذلك الهاتف اللعين الأسود الذي كان يرن بإصرار أمامها بصدمة شديدة ..

وكتب اسم المتصل " هشام " خطيبها ونظرت إلى هاتف خطيبها وكان صامتا كالأموات في قبورهم في مكانه فوق الفراش ...

يبدو أن الهاتف يتصل بنفسه هزت آية رأسها وهي تمسك تلك السلسلة الملتفة حول

رقبتها وفيها التعويذة أو الحجاب التي أعطتها لها تلك الدرويشة أو المشعوذة " ناردين "

لا يهم، فكرت هل ترد على الهاتف أم لا ولكن هل يتصل بها هشام من العالم الأخر هي لا تفهم ما يحدث ..

اتخذت قرارها وأمسكت الهاتف اللعين الأسود اللامع الذي وجدته بالمقابر وضغطت زر استقبال المكالمة وقالت :

• من؟؟ ...

• سمعت صوته الساخر وضحكته المميزة وهو يقول بسخرية :

• ماذا بك يا آية هل نسيتين صوتي أيتها الحمقاء الصغيرة

ردت بصوت متقطع مهزوز :

• هشااااا ممممم هل هذا أنت هشااااام

• ماذا بك يا صغيرتي هل فقدت عقلك نعم أنا هو هشام حبيبك فمن سيتصل بك من هاتفي غيري فأنت تعرفين بأنني لا أسمح لأحد بلمس هاتفي وتعرفين السبب ؟

كادت تبكي ولكنها حاولت التماسك :

• ماذا تريد مني يا هشام الآن أرجوك ارحل واتركني وشأني

• هل جننت يا آية لا أفهم وإلى أين سأرحل من غيرك لابد أن تأتي معي يا صغيرتي فنحن شركاء بالأمر ؟؟

صرخت بفزع :

• ماذا تقول يا هشام ماذا تقصد بأنك لن ترحل بدوني هل ستقتلني يا هشام هل ستقتلني أجبني ؟؟

لم يرد عليها بل سمعت ضحكته الساخرة تتردد في أذنيها بعنف ألقت الهاتف من يديها بقوة، وتبكي بفزع هي لا تفهم شيئا، هل شبح خطيبها يتوعدها ؛ ولكن لماذا لقد كان هشام يحبها بصدق فلماذا يفعل ذلك معها بعد موته ؟؟

همست لنفسها :

- وماذا عن تلك المسابقة اللعينة الفلاش فيكشن كيف عرفوا بأنني أخاف من العفاريت والجن

ولماذا يرسلون لي صورتهم على هاتفي وصورة هشام وتلك المشعوذة لا أفهم؟؟



وكيف عرفوا بالأمر أمسكت رأسها بألم كانت تشعر بالدوار الشديد والصداع..

تريد الرحيل والابتعاد عن كل هذا أخذ هاتفها يرن من جديد وكان هو اللعين إنه خطيبها يتصل من جديد والهاتف يتصل بنفسه صرخت بصوت عالي :

- لاااااااااااااااااااااااا

- أمسكت هاتف خطيبها هشام بتوتر وقامت بفتحه ووجدت الورقة أو التعويذة بداخله أخرجت الورقة بتوتر.

وفكرت بأنه ربما بسبب تلك الورقة، لقد أخبرتهم الدرويشة يومها بألا تبتعد الورقة عن أجسادهم

فكرت بأنه ربما بسبب الورقة ربما نسي هشام الهاتف في مكان ما ؛ فقاموا بمهاجمته وقتله وربما كانت خطيبته السابقة من الجن هي من فعل لينتقم منه ومن تركها وحيدة ومحاولة الزواج بأخرى غيرها من يدري، ولكن المهم الآن



هل روح خطيبها تكلمها وتحاول التواصل معها وتخبرها بأنهم شركاء بسبب تلك الورقة اللعينة، هي لا تفهم شيئا ..

هتفت بغضب وثورة :

• لقد أخبرته كثيرا أن يضع التعويذة في سلسة ويرتديها حول رقبته كما أفعل أنا لكنه غبي لم يوافق وأصر على وضعها بهاتفه وهو يقول بأنه لا يترك هاتفه أبدا ..

أخذت تلف الحجرة كثيرا وبعدها اتخذت قرارها ستذهب للمقابر غدا وتضع الورقة على قبره وبعدها ترحل إلى أمها بالمغرب ...فربما كان كل ما يحدث بسببها

أغلقت باب الحجرة جيدا وذهبت لتنام بغرفة أخرى من الشقة فلقد كانت خائفة متوترة من غرفتها ومن الهواتف التي ترسل رسائل وتتصل بمفردها وليس هناك من يردها ..



وهنا شعرت بأن هناك أحد معها بالمنزل، يا للمصيبة... من هناك؟ حاولت الصراخ ولكنها لم تستطع ربما دخل لص إلى المنزل فليس هذا وقت لصوص ...

• تسحبت بهدوء إلى الصالة وشاهدته وهو جالس على المقعد الهزاز يعلو ويهبط باستمتاع صرخت وجسدها يرتعد لقد كان هو إنها نفس هيئته :

• هشاااام خطيبها صرخت بفزع هشاااااااااااااااااااام....

التفت إليها مرة واحدة وكان هو هشام ؛ ولكنه كان مختلفا تلك المرة عما تراه منه دائما فلقد كانت عيونه مجوفة فارغة يخرج الدود منها صرخت رعبا :

• لاااااااااااا هشام ارحل ابتعد عني أنا لم أفعل لك شيئا

رد عليها بصوت قوي يأتي من بعيد :

• نحن شركاء فلماذا لا تردين على اتصالي يا صغيرتي ..



شعرت بانقباض شديد في صدرها كاد قلبها يتوقف من شدة توترها فماذا يحدث هنا ؟؟

يا للمصيبة ومن هؤلاء الذين يخرجون من غرفة نومها

فهيئتهم مفزعة تشبه البشر كثيرا فواحد منهم له يدان طويلتان، وقدمان طويلتان

وإنه طويل القامة لدرجة مخيفة ،أسود الوجه مقزز يغطي جسده الشعر الكثيف كالغوريلا، له أذنان طويلتان كأذن الحصان، يمتلك عينان كبيرتان لدرجة مخيفة

تأخذ نصف وجهه عيونه حمراء دموية، له قرنان طويلان فوق رأسه، أنفه كبير...

وله فم كالممص الطويل يمتد للخارج يخرج منه لسان مشقوق طوليا، تنتهي يداه بمخالب حادة ثلاث مخالب فقط في كل ذراع، وكل قدم لها ثلاث أصابع طويلة جدا أطول من القدم نفسها، إنه مرعب مخيف والآخران قصيران كالأقزام

ليس في وجوههم شيء سوى العيون الكبيرة لدرجة أنها تأكل وجوههم ..ماذا يريدون منها ومن هؤلاء فهي لم تفعل شيئا

صرخت آية بفزع :

• ماذا تريدون مني أنا لم أفعل شيئا، أنت الذي أحضرت الكتب يا هشام دعهم يرحلون ،ويدعوني وشأني ... أخذوا يقتربون منها وهم يهمهمون ؟؟

لم يهتموا بأمرها وصراخها شعرت بالبرودة تسري في أوصالها وانخفاض درجة الحرارة مرة واحدة، أسرعت تركض على غرفتها أخذت الورقة الملعونة التعويذة التي تركتها الدرويشة من على الفراش وغادرت المنزل مسرعة كانت تريد أن تضعها على قبر هشام لعله يبتعد عنها ويرحل ربما كانت التعويذة هي السبب وهي سبب موته لأنه ترك الهاتف لا تدري ....

أخذت تهمس بهستيريا وتكلم نفسها :



• ولكنني حذرته من قبل ألا يضع الورقة بالهاتف ولكنه غبي وهو من وضعها فما ذنبي أنا يا الله ؟ لم تكن الغلطة غلطتي ..لابد أن يصدقني ....

• كانت تركض في الشوارع كالمجنونة هائمة على وجهها لا تدري كيف ولا متى وصلت إلى المقابر؟؟ هي تعرف مقبرة عائلة خطيبها وهي بالقرب من مقبرة عائلتها، ذهبت كانت الشمس قد أشرقت، والساعة الثامنة صباحا جلست على قبر خطيبها وأخذت تترجاه أن يبتعد عنها ويتركها وشأنها فليس لها شأن بموته ولم تكن هي المخطئة ووضعت الورقة بجوار قبره، ووضعت فوقها القليل من التراب وبعدها ذهبت إلى قبر والدها أخذت تبكي وتشكو له ما حدث لها، وهنا سمعت الصراخ والهتاف لا تدري ماذا حدث لقد اجتمع الناس حول أحد القبور وكانوا يصرخون، ذهبت آيه وسمعت رجلا وهو يقول :

• لا إله إلا الله الحي القيوم أحد أحد ..لا إله إلا الله الحي القيوم والدوام لله، لقد دفن صدام ابن حارس المقابر حي فلقد مات اللحاد وعندما فتحوا قبر زوجته



بصعوبة ليدفنوه معها وجدوا جثة ابنة نائمة بسلام بجوار جثة الأم ويبتسم ..

شعرت آيه بالدوار والخوف فما أصعب أن تدفن حيا بجوار جثة وبداخل مقبرة مظلمة !!!!

. لا لا تريد أن تكون نهايتها أبدا أسرعت تركض على المنزل وهي خائفة اتصلت بأمها وأخبرتها بأنها خائفة وتريد العودة إلى المغرب والعيش معها وبعدها صرخت آية بفزع وهي تردد :

- لاااااااااااااا اتركوني وهنا انقطع الاتصال للأبد...

- حاولت الأم الاتصال كثيرا بابنتها في مصر ولكن الهاتف كان مغلقا وغير متاح دائما...

- عادت الأم في اليوم التالي هي وزوجها تركض من المغرب تبحث عن ابنتها آية بفزع بالشقة كان الباب مغلقا من الداخل يبدو أنها وضعت المفتاح من الداخل اتصلت بالشرطة وكسروا باب الشقة، ولكن لم تكن آية موجودة بالداخل، كانت الشقة فارغة تماما ومفتاح



باب الشقة موضوع من الداخل بالباب، يبدو أن الفتاة اختفت بالشقة يا للمصيبة....

وهل من الممكن أن يختفي أحد من داخل شقته ويختطفه الجن إلى عالمهم السفلي ؟؟

أخذت الأم تبكي بقهر فهي لا تجد ابنتها بالشقة ولا في أي مكان فأين ذهبت ولماذا ؟؟...

• دخلت غرفة ابنتها لم يكن هناك سوى هاتفها الجوال وهاتفا آخر حديثا أسود اللون لامع موضوع على الفراش، يبدو بأن ابنتها آية اشترت هاتفا جديدا حديثا قبل اختفائها

ولم تضع به شريحة هاتفها بعد ولم تستخدمه ..

• انتظرت الأم كثيرا عودة آية، ومر أسبوع، اثنان، ثلاثة ولم تعد آيه ولم يعرف أحد طريقها

أين ذهبت ؟؟



• اضطرت بعدها الأم أن تعود إلى وطنها في المغرب ولكنها قبل الرحيل جمعت أشياء ابنتها في حقيبة وأخذتها معها ربما عادت آية يوما لتستردها ...

• نظر الزوج إلى زوجته بحزن قائلا :

هيا يا سعاد فموعد الطائرة اقترب حتى لا تفوتنا يا حبيبتي ..تماسكي وكوني قوية

ردت الأم بقهر ومن بين دموعها :

• وكيف أتماسك وأكون قوية يا محمد فلا أستطيع أن أرحل دون أن أعرف أين أية ابنتي يا محمد...لا أستطيع ..

• هيا يا سعاد بالله عليك ولا تنسي أخذ هواتفها معك ستعود يوما، أنا أعرف فأين ستذهب ؟ وليس لها أحد بمصر الآن بعد موت والدها وخطيبها ربما ذهبنا ووجدناها هناك بالمغرب تنتظرنا ؟ ..

• وضعت الأم الهاتفين في حقيبة يدها بحسرة بعد أن قبلتهما بحرارة ، فهما آخر رائحة وذكرى من ابنتها وأغلقت باب الشقة خلفها ومازالت دموعها تتساقط ألما وحسرة، ورحلت في هدوء حتى تلحق الطائرة المتجهة إلى المغرب ....

***

فلاش فيكشن 5

انفجار قوى هز أرجاء مطار مراكش لقد انفجرت الطائرة القادمة من القاهرة رحلة رقم 991 شركة مصر للطيران قبل هبوطها مباشرة

في ممر الهبوط بالمطار بطريقة غامضة لقد انفجرت الطائرة بالهواء ولا أحد يعرف سبب الانفجار، هل هو عمليه انتحارية إرهابية أم عطل وخلل بالطائرة والمحركات ؟ .... ومازال البحث عن ناجين وسط تلك الأشلاء والبحث عن الصندوق الأسود بالطائرة لمعرفة سبب الحادث .

انقلب المطار رأسا على عقب ؛ فسيارات الإسعاف والإطفاء والشرطة في كل مكان لقد كانت جميع الجثث إما متفحمة وإما أشلاء ممزقة متناثرة في كل مكان من أذرع وسيقان ورؤوس، كان منظرا مقززا ومرعبا ويصيب المرء بالغثيان

• أخذت سيارات الإسعاف والمسعفون في نقل الموتى والجثث، فيبدو بأنه لم ينجوا أحد من الثلاث مائة راكب الذين كانوا يستقلون الطائرة المنكوبة ولكن كيف حدث الانفجار يا ترى ؟

• لا أحد يعرف حتى الآن ومازالت التحقيقات والتحريات جارية وانتشال الجثث الممزقة والمحترقة والتعرف على هوية الجثث لتسليمها لذويهم مازال جاريا والبحث مستمرا عن الصندوق الأسود لمعرفة سبب الانفجار ..

انشغل المسعفون في حمل الجثث وانشغل رجاء الشرطة والكوارث في جمع أشياء الموتى لعلهم يعثرون على دليل لمعرفة مرتكب الجريمة أو حتى سببها ..

• وهناك كان يقبع وحيدا على الأرض بلمعانه الخلاب وسواده القاتم ينادي على من يأخذه من ذلك الحطام البشع ويخلصه من رائحة شواء الجثث فلقد مل الانتظار وحيدا، شاهده أحد العمال في وزارة الصحة



والمسعفين ويدعى " عزوز " اقترب منه وهو يتلفت يمينا ويسارا حتى لا يراه أحد، إن الهاتف يبدو غالي الثمن وأحدث موديل ربما لم يرى مثله من قبل في متاجر الهواتف الجوالة أخذ الهاتف من على الأرض وهو يقلبه بين يديه يمينا ويسارا ويتفحصه بدقة هتف بحماس :

• يا لرحمة السماء إن الهاتف لم يصب بخدش ولو بسيط رغم قوة الانفجار وقسوته وموت العديدين فكر هل يخرج شريحة الهاتف حتى لا يتعرف عليه أحد الآن ..

• اتخذ مكانا بعيدا عن الأنظار وعيون الشرطة والمسعفون ورفع الغطاء والبطارية وهنا هتف عزوز بارتياح:

• يا لمشيئة القدير إن الهاتف ليس له صاحب فهو ملكي أنا فكل الركاب موتى الآن وليس بالهاتف شريحة لمعرفة صاحبه ابتسم بسخرية وهو يكمل " مصائب قوم عند قوم فوائد "



• وضع الهاتف في جيب سرواله ، وبعدها رحل في هدوء إلى موقع الطائرة المنكوبة، ليكمل عمله في هدوء وكأنه لم يفعل شيئا ...كانت كل متعلقات الركاب الشخصية مدمرة ومحطمة وثيابهم محترقة وغارقة بالدماء، أخذ عزوز يجمع الأشياء كما طلبوا منه وهو يبتسم بانتصار، ويفكر ماذا سيفعل بذلك الهاتف الرائع هل يستخدمه ويضع شريحته فيه وخطه أم يبيعه ويستفيد بثمنه ؟ فما أجمل المال ورائحة الدراهم!! ..

• وهنا وجد حافظة نقود أحد الركاب أمامه، يبدو أن الحريق لم يطلها هي الأخرى، تلفت يمينا ويسارا كانت مكتنزة بالدولارات الخضراء، ابتسم عزوز بجشع وأخرج جميع النقود ووضعها في جيبه بهدوء، يبدو أنه سيحتفظ بالهاتف لفترة، فلقد أرسل له القدر النقود من السماء، وكأنه يريده أن يحتفظ بالهاتف ويستخدمه ولكنه لا يحب أن يستخدم هواتف الموتى فهو يتشاءم منها فربما جلبت له الحظ السيء هز رأسه وهو يهمس :



• سأجد أحدا يشتريه ؛ ولكن الآن أكمل العمل حتى لا يلاحظ أحد الأمر؟

***

وهناك بداخل مستشفى الأمراض العقلية والنفسية "مرشيش" لعلاج المجانين بمراكش

- أخذت تضرب الهواء بعنف وتحاول الابتعاد من أمامه ولكنه كان يقترب بهدوء مستفز وعلى وجهه ابتسامته الساخرة التي ملأت وجهه القبيح صرخت هي بفزع :

- ابتعد عني أيها الحقير ولا تلمسني..

- ولكنه رد عليها بسخرية وهو يعدل من وضع منظاره الطبي :

- لن تفلتي مني اليوم ولن ينقذك أحد من يدي ..فلا تصرخين يا هاجر فلن يسمعك أحد اليوم.

- سأقتلك إن اقتربت سأقتلك ..وهنا رفعت هاجر سكينتها عالية مهددة.



ولكنه لم يخف أو يبتعد بل أخذ يقترب منها بهدوء مستفز ومازالت ابتسامته الكريهة لم تغادر شفتيه إلى أن وجدته أمامها ووجهه ملاصقا لوجهها وصوت أنفاسه القبيحة يشعرها بالغثيان، لم تعد تتحمل فرفعت سكينتها عالية وانهالت علي وجهه تطعنه بقوة، وظلت تطعنه وهي تصرخ بهستيريا والدماء تغرق كل شيء من حولها وصوت تهشم زجاج نظارته الطبية تحت أقدامها ..يصم أذناها. بصوته العالي ....

- وهنا في تلك اللحظة فتح باب الغرفة بقوة ودخل هو غاضبا يصرخ في وجهها:

- ماذا تفعلين أيتها المجنونة ومن أحضرك إلى هنا ؟؟

لم ترد عليه بل كانت تنظر إلى الدماء التي تغرق كل شيء من حولها. فقال لها مهدئا :

- اهدئي...اهدئي ...يا هاجر بالله عليك لا تتحركين حتى لا تؤذي نفسك يا فتاة سيكون كل شيء بخير ..

ولكنها لم تتوقف عن طعن وجهه فصرخ هو في وجه مساعده قائلا :

- ساعدني يا فتوح في إمساكها ..قبل أن تؤذي نفسها ؛ فأنا لا أريد المزيد من المصائب يا رجل

وهنا تحرك فتوح بدهشة وهو مصدوم لا يصدق ما يرى أمام عينيه فأمسكاها بقوة من ذراعها من الخلف ولكنها لم تتوقف عن المقاومة بشراسة حتى إنها جرحت يديه وسقط هاتفه الجوال على الأرض بقوة ولكنه بالرغم من ذلك لم يفلتها، أخذت تضرب الهاتف اللعين على الأرض بقدميها وهو يحاول تثبيتها حتى قام زميله (فتحي) بإفراغ محقنه في ذراعها ؛ فهدأت الفتاة ، وأغمضت عينيها وسقطت على الأرض ونامت في الحال..

وبعدها التفت (فتحي) بغضب إلى زميله (فتوح) الذي لم يمض على عمله بالمستشفى إلا يومين وكان (فتوحا) يمسك هاتفه الذي تهشم بحسرة فلقد كسرت

اللعينة الهاتف ولا يدري هل سيتمكن من إصلاحه أم لا ..

سمع صوت زميله يقول بغضب :

- هل جننت من أذن لك بإحضار المريضة لتلك الغرفة ووضع كل تلك المرايا والمياه بالغرفة هل فقدت عقلك ؟

فلا يسمح بنقل أي مريضة من عنبرها بدون إقرار وأمر من الطبيب المعالج هل تفهم؟

فنحن لا نريد أن تتكرر المصيبة والحادثة مرة أخرى فهل نسيت أين نحن أيها الغبي

فنحن في مستشفى لعلاج المجانين أيها المعتوه إن كنت لا تعرف ؟؟

- رد فتوح بشرود وهو ينظر للهاتف المحطم بين يديه وبعدها ينظر إلى المريضة النائمة على الأرض بهدوء كالأطفال لا تتحرك:



- أعرف يا عم فتحي بأننا بمستشفى مجاذيب ولكن لا أعرف عما تتكلم فهل حدثت هنا مصيبة وحادثة حقا أم إنك تخيفني أخبرني الحقيقة بالله عليك..؟؟؟

نظر فتحي طويلا إلى زميله الجديد بالعمل فتوح، كان شابا وسيما، وله قامة طويلة، وشعر بني ناعم، وبشرة قمحية اللون، وعيون بنية، ويملأ النمش وجهه يتميز بجسد رياضي قوي ولا يتجاوز الخامسة والعشرون من عمره، كان فتوح عكسه هو تماما وفي نفس عمر ابنه الكبير فلقد كان فتحي رجل كبير تجاوز الخامسة والخمسون من العمر، وشعره رمادي، وبشرته سمراء، وعيونه ضيقة، ويرتدي منظارا طبيا سميكا، ويمتلك جسدا بدينا ؛ فكان الشاب عكسه تماما ويذكره بشبابه نظر له طويلا وبعدها أخذ نفسا عميقا ونظر إلى عينيه ثم قال بقوة وهو يزفر:

- جريمة قتل يا فتوح هل ارتحت الآن ؟؟

ردد فتوح الجملة بشرود وكأنه لا يستوعب معناها ولا يفهمها فهل يقصد حقا الرجل ما يقول:

- جريمة قتل ماذا تقول يا عم فتحي هل تخيفني يا رجل ؟

- نعم جريمة قتل بشعة، وأبشع مما تتصور تمت بتلك الغرفة منذ عامين ومن يومها يمنع دخول أي مريضة أو طبيب إلى تلك الغرفة هل تفهم ؟؟

فلا تتصرف من رأسك مرة أخرى أيها الغبي فلن أبلغ المدير بما حدث لأنه ثاني يوم لك بالعمل، وأنا لا أريد أن أقطع عيشك ولكن حذار فلا تقترب من المريضات فهن خطيرات وكلهن قاتلات ولن يحاسبهن أحد فكلهن مرضى نفسيات لن يحاسبهن القانون ولا المجتمع حتى وإن ذبحنك وأكلن لحمك نيئا، لن يحاسبهن أحد هل تفهم يا رجل ما أقول فتذكر كلامي جيدا إن كنت تريد الاستمرار بالعمل هنا ؟؟

صرخ فتوح بفزع وهو ينظر للمريضة على الأرض :

- يا إلهي ماذا تقول ؟ وإن كان كلامك صحيحا فلماذا يطلب مني الطبيب إدخال تلك المريضة بالغرفة



ووضع المرايا بكل زاوية وقال بأنها لابد من مواجهة مخاوفها..؟؟

نظر له فتحي بدهشة :

- أي طبيب يا أخي فلم يحضر أحدا اليوم من الأطباء فاليوم عطلة رسمية وأنت لا تعرف شيئا عن يوم العطلات هنا

فلا يحضر أحدا طوال اليوم ويتصلون بالهاتف الجوال ليعرفوا إن كان هناك أي جديد، فلم يكن يحضر يوم العطلات إلا هو (د شوقي) - رحمة الله - فلقد كان يحب عمله ويتقنه

نظر له فتوح وكأنه وجد طريقة للخلاص فقال :

• نعم إنه هو تقريبا نفس اسم الطبيب المناوب كان اسمه شوقي أيضا شوقي سرحان

وهنا نظر فتحي بتوتر ثم قال :



- ماذا تقول أيها المعتوه شوقي سرحان ؟؟

- نعم إنه الطبيب شوقي سرحان لقد قرأت اسمه على المعطف الأبيض وعلى يافطة صغيرة على مكتبه، إنه طويل، وأسمر، ويرتدي نظارة طبية كبيرة حمراء تغطي نصف وجهه شكلها غريب

، وهنا نظر فتحي إلى زميله برعب قائلا :

- إنها هي مواصفات دكتور شوقي رحمه الله ولكنه قتل منذ عامين بتلك الغرفة ولا أحد يعرف من فعلها، فما هذا التخريف والكلام الغريب يا فتوح؟

ردد فتوح بذعر:

- ماذا تقول لا أفهم إنه هو نفس الطبيب فلماذا أفعل ما فعلت من رأسي ؟؟

صرخ فتحي في وجهه بغضب وهو يقول :

- اصمت ولا تتكلم كثيرا ولا تفعلها مرة أخرى فليس لك دخل بالمريضات هنا واحمل معي المريضة على عنبر الخطيرات أسرع ؟؟

- ردد فتوح بشرود وهو يحمل المريضة ويضعها على السرير ويدفعها أمامه في الطرقة الطويلة :

- لا أفهم يا عم فتحي ما هو عنبر الخطيرات ؟؟

- يبدو بأنك ستتعبني يا فتوح وأنا رجل كبير لا أحب الكلام الكثير إنه عنبر الخطيرات " العنبر رقم 13 "وفيه ثلاث عشرة مريضة، كل واحدة منهن قاتلة...

وجميعهن يستحقن الموت ولكن القانون اللعين لم يحاسبهن وقام بتبرئتهن ووضعن هنا بتلك المصحة النفسية لعلاج المجانين، فقمنا بوضعهن في عنبر واحد اسمه عنبر الخطيرات...

• هيا افتح الباب خلفك واحترس منهن فهن ماكرات وأعرف بأنهن يدعيني المرض والجنون ولكنهن أعقل مني ومنك وأعرف أيضا بأن واحدة منهن هي قاتلة د

شوقي رحمة الله وسوف أعرفها يوما وأنتقم لروحه التي تريد القصاص قام بإدخال المريضة النائمة بعد

أن قام بحقنها بحقنة مهدئة إلى العنبر، دخل فتوح العنبر وهو يساعد الممرض العجوز فتحي

في وضع المرأة على فراشها، ونظر الممرض الجديد فتوح إليهن وإلى المكان بغرابة وتعجب كان العنبر يحوي ثلاثة عشر سرير وثلاث عشرة مريضة ، ترتدي كلهن ثياب موحدة ؛ وهو ثوب أخضر اللون ذو أكمام طويلة وكل واحدة جلست على فراشها تنظر لهما بتحفز، وشك فشعر فتوح بالتوتر فهي المرة الأولى التي يرى فيها قاتلات ومجنونات في نفس الوقت عن قرب فيا لحظه التعس ؟؟

• ولكن لماذا أصبحت تلك النساء قاتلات وانتهى الحال بدخولهن في تلك المصحة النفسية وبهذا العنبر فماذا فعلن يا ترى ومن قتلت كل واحدة منهن ولماذا ؟؟؟



- وهنا نظرن إليه بسخرية وكأنهن يقرأن أفكاره وابتسمن جميعا بسخرية في نفس اللحظة وهنا شعر بالتوتر والخوف وهمس فتوح لنفسه :

- إن تلك النساء عاقلات وأعقل مني وأقطع ذراعي إن كان كلامي خاطئا، فليس هناك مجنونة ستنظر تلك النظرة أبدا وتثير الفزع في النفس بتلك الطريقة السمجة ..

وبعدها أسرع يغادر العنبر بظهره وهو ينظر لهن بفزع وعيون مذعورة كان يشعر بالتوتر، والقلق الشديد وترك زميله فتحي بداخل العنبر ولم يهتم لأمره ، وبعد قليل لحق به فتحي وهو يصرخ في وجهه غاضبا :

- إياك أن تفعلها مرة أخرى يا رجل مع ذلك العنبر اللعين وإلا قتلتك بيدي هل تفهم؟

- نظر له فتوح بتعجب قائلا:

- افعل ماذا أنا لا أفهم شيئا يا عم فتحي؟؟



- أن تترك زميلك بالعمل وحيدا بذلك العنبر اللعين هل تفهم، فهو عنبر خطر وممنوع أن يتواجد فيه أحد بمفرده بدون دعم وحماية؟؟

- دعم وحماية ماذا تقول إن كانت النساء خطيرات لتلك الدرجة فلماذا لم يعدمن ويريحون الناس من شرهن ؟؟

- هذا ليس شأننا ؛ فالأطباء هم من يقررون هل هن عاقلات أم مجاذيب وفقدت عقولهن فليس لنا دخل بالأمر ؟

- ولكن هيئتهن لا توحي بأنهن مرضى نفسيات أبدا أو حتى قاتلات يا عم فتحي ؟؟

- لا تجعل المظاهر تخدعك يا فتوح فأنت ما زلت صغيرا يا بني إن كنت تريد الاستمرار في هذا العمل هنا فلا تنخدع بالمظاهر أبدا ومهما رأيت أمامك فلا تصدق إلا عقلك ؟..

وبعدها تركه الممرض العجوز يقف في الممر الطويل الخالي ورحل إلى غرفته

- ووقف فتوح ينظر إلى الممر الطويل أمامه بلا مبالاة وبعدها تذكر هاتفه المحطم فزفر بغضب وأخرج الهاتف من جيب معطفه، وأخذ ينظر له بغيظ ويحاول إصلاحه ولكن دون جدوى يبدو إنه سيضطر إلى شراء هاتف آخر ذهب إلى غرفة فتحي وهو يشعر بالغيظ، فلم يكن لديه الأموال الكافية لشراء هاتف جديد الآن..

- وهناك بغرفة العاملين بالمستشفى جلس الممرض العجوز فتحي يتحدث مع أحدهم يبدو أن عنده زائر بالغرفة اقترب فتوح وهو يقول :

• السلام عليكم هل عندك زائر يا عم فتحي؟؟؟

***

ابتسم فتحي العجوز مجاملا وهو يقول:



ادخل يا فتوح فليس هناك أحد غريب يا بني إنه "عزوز " أخي الصغير وهو ممرض أيضا ولكنه مسعف بوزارة الصحة دخل فتوح بتوتر وكان يحمل هاتفه المحطم بين يديه وينظر له بحسرة ابتسم إلى عزوز مجاملا قائلا :

- مرحبا يا عزوز كيف حالك يا أخي ؟؟

- بخير الحمد لله يا فتوح...

نظر عزوز بعيون خبيرة إلى الهاتف المحطم بين يديه وخمن الأمر، يبدو بأن الهاتف تحطم سمع فتحي أخيه يقول بسخرية لاذعة :

- هل أصلحت هاتفك يا فتوح بعد أن حطمته تلك المجذوبة هناك ولماذا تضع هاتفك في جيب معطفك وأنت تتعامل مع المجاذيب يا معتوه، لا أعرف كيف تفكر أنهم شرسون خطرون، وبعدها أطلق ضحكة ساخرة

نظر فتوح بغيظ قائلا :



• هل تسخر مني سامحك اللّه يا عم فتحي ، وما أدراني بأنهم شرسين وأقوياء بتلك الدرجة ؛ فيبدو أنني سأضطر لشراء هاتف جديد..؟؟

وهنا تكلم عزوز وهو يبتسم :

• يا لحظك الجيد يا فتوح يبدو بأن أمك تحبك بزاف بزاف يا رجل وتدعو لك، هل تدري فمعي هاتف يريد صاحبه بيعه بسعر بسيط ما رأيك ..؟؟

يبدو أنني هبطت لك من السماء وفي الوقت المناسب يا رجل

وبعدها أخرج الهاتف الأسود اللامع الكبير الحجم من جيب سرواله وقدمه لفتوح ومازالت ابتسامته الماكرة مرسومة على شفتيه ....

نظر فتوح إلى الهاتف الذي أخرجه عزوز إنه هاتف جديد وحديث، ويبدو إنه غالي الثمن فتساءل بدهشة :



• يبدو أن الهاتف ثمين فكم يريد صاحبه يا عزوز ؟؟

.... تردد عزوز في البداية وهو ينظر إلى فتوح ويفكر فهو لا يريد العودة بالهاتف للمنزل لذلك مر على أخيه فتحي ليترك عنده الهاتف بالمشفى حتى يجد من يشتريه فهو لا يحب الاحتفاظ بأشياء الموتى حتى إن كانت ستجلب له ملايين الدراهم فهو يعرف بأنها أيضا تجلب الحظ السيء والنحس فأرواحهم معلقة فيها وأجزاء من حياتهم الماضية ..

ولكن يبدو بأن القدر قد أرسل له فتوحا ليشتري الهاتف ؛ ولكن المشكلة يبدو على الرجل الفقر الشديد فكم سيطلب منه ليستغله ويتخلص من الهاتف في نفس الوقت

رد عزوز قائلا وهو ينظر يمينا ويسارا:

• إن صاحبه يريد ألف وخمسمائة درهما يا فتوح وأنت ترى الهاتف حديثا وليس به خدش وجديد ويساوي أكثر من ذلك بكثير، ومد يده بالهاتف وهو يكمل :



• وافحصه بنفسك للتأكد من كلامي ...

أخذ فتوح الهاتف وهو يقول بتعجب:

• ألف وخمسمائة درهم فقط عجبا فإن الهاتف يساوي أكثر من خمس أضعاف هذا المبلغ فلماذا يخسر صاحبه في سعره كل هذا إنه أمر غريب ؟؟

• وهنا قاطعه فتحي العجوز وهو يأخذ الهاتف من بين يديه بالعنوة وينظر إلى عيون عزوز بتحدي قائلا :

• سآخذ هذا الهاتف يا عزوز بنقودي التي عندك هل تتذكر أيها التعس فلقد اقترضت مني خمسة آلاف درهم منذ ثلاث سنوات من إيراد المتجر وإلى الآن لم تعطهم لي أيها النصاب المحتال، أخصمهم من تلك النقود التي عندك .

• قاطعه عزوز بغضب وهو يقول بحدة :

• ماذا تقول ولكنه ليس هاتفي يا أخي وليس معي نقود لأعطيها لصاحب الهاتف فلا تدخلني في مشاكل

يا فتحي بالله عليك ..؟

• أطلق فتحي العجوز ضحكة ساخرة عالية وبعدها أخذ يسعل بقوة ورد عليه بسخرية :

• أنت يا عزوز ليس معك نقود ومن الذي معه أيها الجشع الطماع هيا اذهب من هنا، فلن تأخذ درهما واحدا مني ولن تأخذ الهاتف أيضا فهو ملكي وبنقودي نظر عزوز بغضب إلى أخيه وهو يقول بغيظ :

• ومنذ متى تستخدم الهواتف الجوالة يا فتحي ؟؟

رد فتحي العجوز بسخرية :

• سأستخدمها من اليوم ليس لك شأن فكل الناس تستخدم هواتف جوالة ؛ حتى الأطفال بالشوارع فلماذا لا أستخدمها أنا الأخر؟

رد عزوز بغضب وبصوت عالي :

• ومن ستكلم أيها التعس سيء الحظ هل ستكلم زوجتك المجنونة أو ربما أطفالك الموتى .

وهنا نظر له فتحي بألم وهو يصرخ في وجهه بغضب :

• لا تذكر اسم زوجتي على لسانك مرة أخرى هيا أخرج من هنا الآن لا أريد رؤية وجهك القبيح مرة أخرى يا عزوز فهل تشمت بموت أطفالي وجنون زوجتي أيها التعس بعد أن ربيتك وربتك زوجتي وتعبنا معك ، تذكر أنا من ربيتك يا حقير وعملتك، وتركت لك منزلي ومتجري وأموالي وكل شيء لتعيش فيه وأقيم أنا هنا بالمشفى من أجلك ولكنك لا تستحق، أخرج ولا تريني وجهك القبيح من جديد

• نظر فتوح بتوتر إلى الممرض العجوز الذي حمر وجهه غضبا، وانتفخت أوردته، يبدو بأنه سيصاب بجلطة إن استمر بحديثه مع أخيه المستفز عزوز، فتدخل فتوح قائلا وهو يمسك عزوز من يديه ليبعده عن الغرفة :



• هيا يا عزوز بالله عليك فلن يتحمل عم فتحي الانفعال أكثر من هذا وجذبه من يديه، وأخرجه خارج الغرفة وهو يقول بهدوء :

• إهداء يا عزوز فليس هناك داعي لكل هذا يا أخي ...إنه مجرد هاتف جوال فلا تخسر أخيك الكبير من أجل شيء تافه

زفر عزوز بغضب :

• ولكنه ليس هاتفي الجوال يا فتوح وصاحبه يريد أمواله، وأنا ليس معي درهما واحدا في جيب سروالي فكيف سأتصرف قل لي ؟؟

• هز فتوح رأسه بحيرة وهو يقول :

• اهدأ وارحل الآن وأنا سأتكلم مع عم فتحي وأقنعه بترك الهاتف لا تقلق فعم فتحي رجل طيب القلب

ضحك عزوز بسخرية وبصوت عالي قائلا :



• فتحي أخي طيب يبدو إنك لا تعرف شيئا يا فتوح وجديد بالعمل هنا، أليس كذلك ؟ لم يرد فتوح بل هز رأسه وهو يسمع عزوز يكمل:

• فلقد قتل فتحي أطفاله وتسبب بدخول زوجته المسكينة مستشفى المجاذيب نزيلة دائمة منذ سنوات بالعنبر رقم 13 وبعدها هز رأسه ورحل يغادر المستشفى وهو يفكر كيف سيسترد الهاتف الثمين ويبيعه فهو يعرف فتحي أخيه جيدا بأنه غبي وعصبي رغم طيبته الشديدة معه هو لا ينكر هذا، فلقد ترك له كل شيء من عقارات وأموال واكتفى بالعيش بالمشفى بجوار زوجته ...

• ولكنني نسيت موضوع الدراهم التي اقترضها منه منذ سنوات ولكن فتحي اللعين لم ينس، يا للمصيبة والورطة كيف سأتصرف؟؟فكر عزوز بغضب هل يعود ليسرق الهاتف منه ؟ يبدو بأن الهاتف حقا شؤم ويجلب الحظ السيء ؟؟وماذا سيجلب هاتف الأموات ...زفر بغضب :

• ولكنني لن أتركه لفتحي سوف أستعيده بأي ثمن لأبيعه

***

- 2 -

وقف فتوح أمام الباب حائرا متوترا فهل حقا فتحي العجوز زميله قاتل لأطفاله وأدخل زوجته مستشفى المجانين وزوجته بعنبر الخطيرات ؛ ولكن كيف ولماذا يفعل الرجل ذلك ؟ ولماذا لم يعاقبوه إن كان كلام عزوز صحيحا ؟؟

وهنا سمع صوت فتحي المميز وهو يقول له بغضب:

• لماذا تقف عندك يا فتوح وهل رحل الغبي عزوز وأوصلته لباب الخروج بنفسك

رد فتوح بصوت مهزوز :

• لا تقلق يا عم فتحي لقد رحل ولكن لماذا فعلت ذلك معه فالهاتف ليس هاتفه وليس معه أي نقود ؟؟

ابتسم بحزن :

• لا تصدق يا بني فعزوز يمتلك مئات الآلاف الدراهم ؛ ولكنه وغد وبخيل، ولا يحب إلا نفسه

ردد فتوح بدهشة :

• مئات آلاف الدراهم وإن كان كلامك صحيح فلماذا يعمل مسعفا بوزارة الصحة ؟ ومن أين أحضر كل تلك النقود يا عم فتحي فهيئته لا توحي بشيء؟؟

رد فتحي بحسرة وهو يهز رأسه :

• لا تسأل عن أشياء لا تخصك يا بني فعزوز عنده طرق كثيرة لجلب النقود ولقد تركت له متجري ومنزلي منذ زمن وأنا أعرف بأن الهاتف ملكه هو، فلن يثق أحد في ذلك الحقير ليعطيه هاتفه ليبيعه له فلماذا لم يذهب لأي متجر بيع هواتف إن كان صادقا ؟؟

قاطعه فتوح بحيرة :



• لا أعرف يا عم فتحي صدقني ولكن ما حدث منذ قليل كان خاطئا أعد الهاتف لأخيك ولا تخسره بسبب شيء تافه ..إنه مجرد هاتف جوال ؟؟

نظر فتحي إلى عيون فتوح كثيرا ثم قال له :

• ليس لك دخل في الأمر يا فتوح وقل هل أصلحت هاتفك أم مازال لا يعمل...؟؟

رد فتوح بغيظ بعد أن تذكر هاتفه قائلا :

• لا لم أستطع إصلاحه للأسف فلقد تحطم شيء بداخله فلا يعمل سوف أحاول إصلاحه في أحد المتاجر لا تقلق ..

• وهنا مد فتحي يديه بالهاتف الأسود اللامع الكبير الحجم الذي أحضره عزوز منذ قليل وهو يقول بود:

• خذ يا فتوح ضع شريحتك وخطك هنا واستخدمه حتى تصلح هاتفك يا ولدي...



• نظر فتوح بدهشة ماذا يفعل هذا المعتوه فقال بارتباك:

• ما هذا ولماذا تعطيني الهاتف يا عم فتحي ولماذا أخذته من أخيك إن كنت لا تريده، لا أفهم شيئا

زفر فتحي بقوة :

• أنا لن أعطيك الهاتف للأبد يا معتوه فلا تفهم الأمر خطأ ولكن حتى تصلح هاتفك اللعين فقط ،وأشتري أنا خطا لي وبعدها سآخذه منك لا تقلق ووقتها تكون أنت صلحت هاتفك المعطوب، فلقد لاحظت بأنك تكلم أمك كل نصف ساعة تقريبا باستمرار ،هيا... خذه حتى لا أرجع في قراري فأنا لا أحب الكلام الكثير ..

• أخذ فتوح الهاتف بتوتر وهو يفكر في هذا الموقف الغريب وهذا الرجل المجذوب فهل كثرة التعامل مع المجانين أفقدته عقله وصوابه لا يفهم .....:

ولكنه حقا لا يستطع الاستغناء عن الهاتف فأمه مريضة بشدة بالمنزل ويطمئن عليها باستمرار قال



فتوح بود شديد:

• أشكرك يا عم فتحي ...

أخذ الهاتف ونظر إلى الممرض العجوز الذي لم يرد عليه ولم يعره انتباها وكأنه لم يكن موجودا من الأساس فكان الرجل متجها تجاه العنبر رقم 13 عنبر الخطيرات

• فكر فتوح فهل حقا زوجة الرجل من سكان العنبر لا يدري لما سار خلفه ولكنه شعر بالتوتر وعدم الارتياح ؟؟

• وجد العجوز يقف أمام باب العنبر الزجاج كما توقع تماما وأخذ الممرض فتحي ينظر بحزن من فتحة الباب الزجاج الدائرية بالأعلى وتتساقط دموعه بقهر، سمعه فتوح يقول من بين دموعه بحسرة :

• سامحيني لم أكن أقصد ما حدث يومها يا حبيبتي ...

وبعدها فتح باب العنبر ودخل مسرعا وهنا شهق فتوح بقوة من مكانه مرددا:

• يا للمصيبة ،يبدو أن الرجل فقد عقله فلقد حذره هو بلسانه بعدم تواجد أحد بمفرده بالعنبر فماذا يفعل المعتوه.

• تحرك بسرعة ليحاول إخراجه ، ودخل العنبر بتوتر وجسد يرتجف فمن الصعب أن تتواجد بعنبر كل سكانه قاتلات حتى إنهن قتلن الطبيب الذي يعالجهن ....

وهناك بداخل العنبر شاهد فتحي العجوز نائما على الأرض والدماء تنزف من رأسه فاقد الوعي وبعض المريضات يقفن فوقة ويضربنه بقوة....

- صرخ فتوح فيهن بقوة أن يبتعدن عن الرجل ولكنهن لم يفعلن ؛ بل ألتفتن إليه، واقتربن منه، بشراسة وهن يبتسمن بسخرية ....



- أخذ فتوح يصرخ وهو يحاول الفرار وأخذن هن يضربنه بعنف ويصدرن أصواتا غريبة عالية كصرخات الهنود الحمر في القتال وتكاثرن عليه، وخارت قواه أمام قوتهن العاتية ..

وحاول هو باستماتة الإفلات من بين أيديهن القاتلة، وحاولن هن إسقاطه على الأرض وفي النهاية شعر بالدوار والعجز؛ ولكنه استطاع الإفلات منهن بصعوبة وطلب الدعم من أمن المشفى واستطاعوا الرجال إنقاذ فتحي العجوز من بين أيديهن بالكاد

• وأغلقوا باب العنبر بقوة وإحكام على المجنونات وأخذوا الرجل الفاقد للوعي على غرفته التي يقيم فيها بصورة دائمة بالمشفى وحاولوا إسعافه ؛ ولكن حالته كانت سيئة للغاية وهنا قرر فتوح الاتصال بمدير المستشفى والمسؤول لإبلاغه عما حدث ونقل فتحي لأقرب مستشفى عام لعلاجه فلم يكن هناك أطباء بالمركز فهو يوم عطلة ..



• أدخل يديه في جيب معطفه لإخراج الهاتف الجديد لاستخدامه ولكنه لم يجد شيء يا للمصيبة هتف فتوح بغضب، يبدو أن الهاتفين سقطوا منه داخل العنبر رقم 13 وهو يحاول إنقاذ الممرض فتحي من بين يدى المريضات ضرب جبهته بقوة وهو يقول :

• يا لغبائي كيف سأتصرف الآن في تلك الورطة ...

سمع أحد رجال الأمن يتصل بالمدير ويطلب منه نقل فتحي لأقرب مشفى ...فاليوم عطلة وليس هناك أطباءا نفسيين بالمركز ...

***

- 3 -

وصلت سيارة الإسعاف بصوتها المميز إلى مركز ابن النفيس " مرشيش " لعلاج المجاذيب بمراكش وحمل المسعفون الممرض فتحي المصاب ومازالت رأسه تنزف بغزارة يبدو إنه أصيب بشدة وضرب على أيدي



المريضات بقسوة بالعنبر المشؤوم عنبر الخطيرات العنبر رقم 13وتم نقله لأقرب مركز طبي لإسعافه ...

وقف بعدها فتوح ينظر إلى سيارة الإسعاف التي غادرت ساحة المشفى بحيرة لا يعرف كيف يتصرف في هذا الموقف السخيف الذي وضع فيه ..

ذهب بهدوء إلى العنبر رقم 13 بنهاية الممر المظلم الطويل ونظر من فتحة الباب الزجاج الدائرية وحاول البحث بعينيه عن الهاتف على الأرض

• وهنا وجد إحدى المريضات تمسك الهاتفين بين يديها وهي تضحك وتخرج شريحة هاتفه وتفتح الهاتف الآخر لتضع الشريحة بداخله صرخ فتوح بغضب وبصوت عالي :

• أيتها اللعينة ماذا تفعلين انتظري، إنه هاتفي أخذ يهز رأسه بغيظ وهو يكمل مرددا :

• إن تلك المرأة ليست مجذوبة أبدا وعاقلة تماما وتعرف ماذا تفعل ..أخذ يصرخ بغضب وهو يضرب



الباب بيديه بغضب ولا يستطيع الدخول واقتحام العنبر بمفرده انتظري أيتها اللعينة ...انتظري ....بالله عليك

التفتت المرأة إليه ومازالت ابتسامتها الساخرة مرتسمة على شفتيها وكأنها تفهم وتسمع ما يقوله فتوح بالخارج ..

• أبعد فتوح رأسه عن الباب، وأخذ يلف ويدور وهو يفكر كيف يتصرف وكيف يستعيد الهاتف من تلك المريضة قبل أن تحطمه تذكر رجال الأمن بالخارج فلما لا يطلب منهم المساعدة وحمايته حتى يدخل العنبر ويحضر الهاتف من المجنونة ...وهنا هتف بارتياح قائلا :

• نعم هذا هو الحل الأفضل طلب المساعدة والدعم فلا ينبغي لأحد أن يتواجد بمفرده بذلك العنبر كما أخبره فتحي اليوم .



أخذ يركض في الممر الطويل باتجاه بوابة الأمن وهنا اصطدم به بقوة، فلم يره وهو يقف في طريقه، فلقد كان غاضبا والهاتف يشغل كل تفكيره فماذا سيقول فتحي العجوز إن تحطم الهاتف ؟؟

وهو مَن حذره مِن أخذ الهاتف معه وهو يتعامل مع المرضى وماذا سيفعل عزوز يا للمصيبة، إن موقفه سيء ..سقط على الأرض بعنف وسقطت العوينات الطبيبة للرجل الاخر بجواره نظر فتوح بتوتر فتلك النظارة الطبية الحمراء مميزة للغاية ولقد شاهدها اليوم هو يتذكر كان يرتديها ذلك الطبيب ..رفع رأسه بتوتر، وبطء شديد إلى الأعلى ، وهو يدعو الله في سره أن يخيب ظنه رفع رأسه حيث يقف الرجل الذي اصطدم به منذ لحظات ....وكان هو ..

نعم كما توقعتم وكما توقع المتعوس فتوح إنه هو بشحمه ولحمه ..ونظارته الحمراء المميزة الشارة واسمه مكتوب بوضوح على معطفه الأبيض إنه هو الطبيب المناوب " شوقي سرحان" الذي أخبره زميله

العجوز بأن هذا الرجل قتل منذ سنوات بالمشفى ولا يعرف أحد من فعلها

يا للمصيبة ماذا سيفعل وكيف سيتصرف في تلك الورطة وهل حقا هذا الرجل مقتول ولكن أين الدماء التي تلطخ ثيابه فالرجل يبدو عاديا ..فربما كان فتحي يخيفه

• ابتسم الطبيب بود وهو ينحني ليلتقط نظارته الطبية من على الأرض قائلا :

• لماذا تركض هكذا يا فتوح فماذا حدث ؟؟؟

لم يرد فتوح بل فتح فمه ببلاهة وفزع وشعر بمن يثبته بالأرض فلم يستطع النهوض من مكانه

• ابتسم الطبيب وهو يقول :

• لماذا لم تحضر المريضة للغرفة يا فتوح كما أخبرتك منذ قليل سأتغاضى عن هذا لأنه ثاني يوم لك في



العمل ولكن تذكر لابد من تنفيذ الأوامر هنا إن كنت تريد الاستمرار في العمل هل تفهم ؟؟

لم يرد فتوح بل أخذ يغمض عينيه ويفتحها فهل يحلم وما يراه الآن ليس حقيقيا لا يعرف زفر الطبيب بغضب وهو يرحل من امامه بهدوء قائلا :

• يبدو إنك أحمق سأحضر المريضة بنفسي فلابد أن تواجه المريضة مخاوفها ، ورحل بعدها الطبيب بهدوء وبخطى ثابتة باتجاه العنبر رقم 13 بنهاية الممر الطويل المظلم ..أخذ فتوح يتنفس بصعوبة وشعر بتلك الغصة في حلقة والنغصة في صدره فهل هذا الرجل شبح أم أنه يتوهم ؟ .... استطاع النهوض بصعوبة وهو يتسند على الجدار لم يستطع اللحاق بالطبيب إلى عنبر الملاعين هذا ولكنه اتجه بصعوبة إلى رجال الأمن ليطلب مساعدتهم ..كان بالمركز أربعة ممرضين بالمبنى الآخر تجاه عنابر الرجال وكان رجال الأمن بغرفتهم بجوار بوابة المركز لم يستطع فتوح الذهاب لمبنى عنابر الرجال وكانت بوابة الأمن أقرب له ...



• أخذوا يضحكون بقوة ويسخرون منه ؛ لأن اليوم عطلة وليس هناك أي طبيب بالمركز ولقد اقترب منتصف الليل فمن الذي سيحضر الآن وفي تلك الساعة المتأخرة من الليل ؟ أخبرهم فتوح بأنه لا يتوهم بل رأى الطبيب " شوقي سرحان" وهو الآن متواجد بعنبر الخطيرات بمفرده وأخبرهم عن هاتفه وهاتف الممرض فتحي الذي مع المجنونة بالعنبر

• رد عليه أحد رجال الأمن قائلا :

• هل تريد إثارة فزعنا يا فتوح بقصة الطبيب المقتول من أجل أن نحضر معك لجلب الهاتف

فيا لك من مختل حقا يا رجل ومريض

أقسم لهم فتوح بأنه لا يدعي شيء وأنه رأى الطبيب متجها للعنبر وهو لا يكذب وأمام إصراره الشديد اضطر أحدهم أن يذهب معه ليثبت كذب ما يقول..

• سار رجل الأمن تجاه العنبر بتوتر وهو يشعر بالقلق فلقد لمح شبح الطبيب شوقي منذ فترة وهو يجلس



بحديقة المركز، ولكنه اعتقد بأنه يتوهم الأمر ولم يخبر أحدا شيئا حتى لا يضعوه بالمصحة ويقولون بأنه فقد عقله ....

قال رجل الأمن بصوت حاول أن يكون طبيعيا :

• اهدأ يا فتوح فربما خيل لك وأعصابك مشدودة بعد ما حدث لعم فتحي في العنبر

• لا لا صدقني لقد اصطدمت بالرجل وسقطت على الأرض فكيف أتوهم ؟ كما أنني لم أكن أعرف الرجل ولم أره من قبل فلماذا أتوهم لولا عم فتحي أخبرني عنه ولكني لا أصدق ...

شيئا من هذا ..

نظر رجل الأمن بتوتر إلى الممر المظلم الطويل كانت مصابيح الممر تهتز بطريقة غريبة وهنا صوت يشبه الطنين وفي تلك اللحظة انفجر أحد المصابيح بنهاية الممر مصدر صوت عالي مفزع، شعر فتوح بالفزع

وحتى رجل الأمن شعر بالتوتر ولكنه حاول أن يكون قويا فقال بصوت متوتر :

• لا تقلق يا فتوح إن هذا المبنى قديم ويريد صيانة ولكنهم لا يهتمون فلا يوجد سوى ذلك العنبر المشؤم بنهايته الذي يضعون فيه الخطيرات والميؤوس من علاجهم

التفت له فتوح قائلا بتوتر :

• قل لي الحق هل تلك النساء بداخل العنبر حقا قاتلات ولم يحاسبهن القانون..

زفر رجل الأمن بغضب وهو يشيح بوجهه قائلا :

• الأفضل ألا نتحدث عن هذا العنبر يا فتوح فإن كنت تريد البقاء في عملك فلتبتعد عن هذا المكان فالجميع يبتعد عنه ولا يستطع أحد دخول العنبر سوى مع عم فتحي حتى الأطباء أنفسهم لا يدخلون إلى هذا العنبر سوى في وجود الرجل العجوز ..

رد فتوح بقلق :

• لماذا لا أفهم شيئا؟؟

• لا أحد يعرف السر يا فتوح صدقني لا أحد يعرف ولا أحد يحاول أن يعرف السبب فالكل يريد الابتعاد عن العنبر والعيش بسلام ...

فالوحيد الذي حاول أن يقحم نفسه هو د شوقي رحمه الله، ولقد وجدوه مقتولا بالغرفة في أحد الأيام ولا أحد يعرف من قتله حتى يومنا هذا

وصلا إلى نهاية الممر ازداد الطنين العالي يصم الآذان وضع فتوح يديه على أذنه بألم وهو يقول :

• ما هذا الصوت لا أفهم ماذا يحدث نظر له الرجل الأخر بتعجب وهو يقول :

• ماذا تقول أي صوت يا رجل فأنا لا أسمع شيئا



...... نظر فتوح بتعجب إلى رجل الأمن أمامه وزفر بغضب فيبدو بأنه الوحيد الذي يسمع ويرى أشياءا ليست موجودة ولا يراها او يسمعها غيره قال بتوتر :

• أقسم بالله بأنك لا تسمع شيئا ولا هذا الطنين العالي

أقسم الرجل وهو يشعر بالتوتر من كلام فتوح الغريب فهل يخيفه أم أنه مريض نفسيا ويحتاج العلاج لا يفهم ولكن فتوح شاب يبدو عليه الطيبة الشديدة والاحترام فلماذا يدعي ويفعل ما يفعل ..؟؟

قطع فتوح حبل أفكاره وهو ينظر إلى داخل العنبر من بابه الزجاجي وبعدها يصيح بفزع :

• انظر إنه بالداخل مع المريضات ماذا يفعل المجنون بمفرده اقترب الرجل وقرب وجهه من الباب لينظر لداخل العنبر ولكن العنبر كان خاليا وكانت المريضات على أسرتهن يبدو أنهن نائمات زفر بغضب في وجه فتوح :

• هل تسخر مني يا معتوه فلا يوجد أحد بالعنبر سوى المريضات

• نظر فتوح مرة أخرى إلى داخل العنبر كان حقا خاليا ولم يكن الطبيب شوقي بالداخل هز رأسه بحيرة وهو يردد :

• ولكنه كان بداخل منذ لحظات أين ذهب ؟ ..

زفر الرجل بغضب :

• يبدو أن ما حدث لعم فتحي أثر على عقلك، اذهب وارتح يا فتوح في غرفة عم فتحي ....

• لم يرد عليه ؛ بل أخذ ينظر بفضول وارتياع لداخل العنبر وهو يتساءل أين ذهب الرجل لقد رآه يقف بجوار سرير المريضة ...

منذ قليل شعر بأن هناك شيء خاطيء بالأمر نعم هناك شيء خاطيء بالأمر وهنا صاح بفزع :



• يا للمصيبة هناك مريضة مفقودة من العنبر ضرب رأسه بقوة وهو يتذكر إنها نفس اللعينة التي كانت تمسك هاتفه منذ قليل ونفس الفراش الذي كان يقف بجواره الطبيب منذ قليل ..

نظر رجل الأمن بعيون مذعورة إلى داخل العنبر وقام بعد المريضات ثم قال بتوتر:

• إنهن اثنا عشرة مريضة يا للمصيبة فهل هربت المريضة من العنبر وقت دخول عم فتحي واعتدائهن عليه هل تركت باب العنبر مفتوح عندما أتيت إلينا بالغرفة

رد فتوح بفزع :

• لا لا إنها كانت بالداخل منذ قليل ومعها هاتفي لم يفتح لها أحد باب العنبر إلا لو فتحه لها الطبيب الذي شاهدته ...

زفر الرجل بضيق وهو يعاود النظر من فتحة الباب من جديد ويعد المريضات من جديد ويقول بتوتر :

• ربما كانت أسفل الفراش لابد أن يدخل أحد العنبر ليتأكد ..

ابتعد فتوح للخلف فلن يدخل ليتأكد من شيء فلتذهب المريضة للجحيم، لن يهمه الأمر في شيء أبدا ...

نظر رجل الأمن قائلا لفتوح :

لننتظر للصباح حتى نطلب الدعم ولكن هل أنت متأكد بأنها لم تهرب وأغلقت الباب خلفك عندما جئت تطلب المساعدة تذكر إن كانت المريضة حرة طليقة فنحن في خطر شديد يا فتوح فتلك النساء خطيرات وقاتلات وقتلن عائلاتهن بأبشع الطرق

• لم يرد فتوح فهو لا يفهم شيئا ولكنه متأكد بأن المريضة كانت تمسك هاتفه ولا يعرف هل أغلق الباب وقت استدعائهم أم لا لا يتذكر شيء هز رأسه ورحل إلى غرفته وكانت مازالت مصابيح الممر تهتز بطريقة غريبة ورحل رجل الأمن على البوابة وغرفته وهو



يشعر بالتوتر والفزع إن كانت المريضة طليقة بالمشفى فماذا ستفعل بهم يا للمصيبة، أخذ يسرع الخطى ليحذر زميله

***



فلاش فيكشن 6

وهناك بتلك الغرفة المغلقة منذ سنوات المليئة بالمرايا الكثيرة بكل مكان وزاوية وركن ....

• أخذت تنظر إلى المرايا برعب شديد وهي تمسك الهاتف الأسود الكبير اللامع بين يديها وجلست في ركن الغرفة وهي تمسك الهاتف وتقلبه بين يديها تارة وتنظر إلى المرآة بالجدار المقابل تارة وتهرش في رأسها تارة أخرى وترفع ثيابها لتهرش ببطنها كمرضى الجرب، هي تعرف هذا الشيء إنه هاتف ... ويسمعون فيه أصوات الناس قذفته على الأرض بعنف وهي تكلم نفسها :

• هل سيتصل هذا الشيء بهم من جديد ويجعلها تسمع أصواتهم ..؟؟

لابد أن تخبرهم بأنها قادمة هي تريد أن تسمع أصواتهم وتخبرهم بأنها ليست غبية، ولكنها تتذكر رؤوسهم التي قطعتها والدماء الكثيرة لماذا أخرجوا



كل تلك الدماء من أعناقهم ، هؤلاء الأوغاد عندما ذبحتهم لماذا هم قذرون هكذا، ويحبون تلويث المكان دائما ولكن هل قاموا بإصلاح الرؤوس وتركيبها مرة أخرى ؟ .... هي حاولت ولكنها لم تعرف وفشلت بالأمر، أخذت الهاتف من جديد من فوق الأرض وأخذت تقلبه بين يديها مرة أخرى وهي تضحك قائلة :

• إنه هاتف قل لي أيها الهاتف هل سيردون علي كما قال لي الوغد يومها ..أبعدته بقدميها وهي تركله بقوة كالكرة فارتطم الهاتف بالجدار بقوة وارتد بعنف

• هزت رأسها يمينا ويسارا وهي تأكل أظافرها وتضحك بهيستريا وتكمل قائلة

• نعم نعم أيها الهاتف هو أخبرني بأنهم قاموا بتركيب الرؤوس من جديد هزت رأسها بسعادة سيردون على إذا، وهنا وضعت يدها في فمها من جديد والتقطت الهاتف وبعدها ألقته بقوة على الأرض بحدة وهي



تنظر له من بعيد وتكمل قائلة، وكأن هناك من يراقبها من داخل المرآة :

• ولكن ماذا إن لم يردوا سوف أقطع رأسك أنت أيها الأحمق وبعدها أطلقت ضحكة عالية، أخذت تتلفت يمينا ويسارا بقلق وعيون زائغة، أمسكت الهاتف بين يديها بقلق ضربته بلطف وكأنها تريد التأكد بأنه لن يرد لها الضربة وهي تنظر له ، لم يحدث له شيء وهنا ضغطت زر التشغيل هي تعرف كيف يعمل هذا الشيء جيدا مازالت تتذكر ...

• وهنا ظهرت لها صورة شيء غاضب بعيون حمراء دموية ووجه بشع أسود مخيف، أخذ يتحرك على شاشة الهاتف بسرعة رهيبة وبغضب وهو يزوم ويصدر صوتا غريب قالت هي بخوف وهي تنظر للصورة بفزع:

• من أنت أيها الشرير وماذا تريد مني ؟

سمعت صوته الغليظ القوي يقول بغضب :



• أريدك أنت هاجر هل ستتركينهم بالخارج بعد ما فعلوا أيتها الغبية ؟؟

نظرت له بذعر شديد قائلة :

• هل أعادوا الرؤوس من جديد لابد أن يعرفوا بأنني لست غبية بل هم الأغبياء

سمعت صوته المخيف وهو يردد :

• نعم أعادوهم يا غبية فلم تقطعي الرؤوس جيدا، انظري إلى الصورة جيدا، وتأكدي من كلامي وبعدها اختفت صورة الشيء من على شاشة الهاتف وظهرت صورة أخرى فيها أربعة أطفال تتجاوز أعمارهم ما بين الثالثة والعاشرة، ورجل يقف معهم، يمدون أيديهم ويبتسمون بسخرية وكتب أسفل الصورة " نحن نعرف ما يخيفك يا غبية"

• ألقت هاجر الهاتف من بين يديها بقوة على الأرض وهي تصرخ بهيستريا :



• لقد عادوا، لقد عادوا، لقد عادوا أخذت تصرخ وهي تنظر في المرايا التي تحيط بها من كل جانب لمحت ذلك الشيء بداخل المرآة يحدق فيها يا ويلي صرخت بفزع :

• إنه هو، كان هو اللعين زوجها بشاربه الضخم وعيونه السوداء الواسعة وشعره الأشعث القبيح كانت رقبته مازالت تنزف بغزارة والدماء تتساقط وتخرج من المرآة أمامها، أخذ يضحك بصوت عالي كانت ضحكاته قبيحة وأسنانه حمراء مليئة بالدم أخذ يردد بصوت متقطع عالي :

• لقد عدنااااا يا غبية ..

أخذت تصرخ بفزع، أخذ ينظر لها بابتسامته الساحرة ومازال يردد بصوته المتقطع :

• لقد عدنا ...يا غبية ...

صرخت بغضب وبصوت عالي :



• قلت لك أنا لست غبية لست غبية .. كانوا بداخل كل مرآة ينظرون لها ويبتسمون ويمدون أيديهم الغارقة بالدماء وهم يرددون بصوت متقطع حاد :

• ماما غبية ..ماما غبية ..

أخذت هي تصرخ برعب وغضب :

• أنا لست غبية يا ملاعين فلا ترددون ما يقول قلت لكم -اخرسوا لماذا عدتم من جديد لماذا. ولكنهم لم يردوا عليها بل أخذت أصواتهم تعلو، وتعلوا وتمتزج بصوته وهم يرددون :

• لقد عدنا يا غبية غبية ....ماما غبية ...غبية ...صوت ضحكاتهم الساخرة أصابها بالصداع والضياع قذفت الهاتف بعنف لتهشم إحدى المرايا التي يظهرون منها وهم يرددون ضحكاتهم الساخرة ؛ لكن المرآة لم تتأثر ومازالت تسمع أصواتهم البغيضة وضعت كلا يديها على أذنيها حتى لا تسمع أصواتهم البغيضة وأخذت تصرخ بهيستريا :



• اصمتوا أنا لست غبية لست غبية يا حمقى

وبعدها سقطت فاقدة الوعي وهي تتذكرهم جميعا وتتذكر تلك الليلة المشؤومة التي ذبحتهم فيها جميعا بلا رحمة ولا قلب ... وقطعت أعناقهم وفصلت رؤوسهم ولكنهم عادوا من جديد فلماذا يعودون ...ويرددون نفس الكلمة التي قتلتهم من أجلها :

• غبية ...فهل ستقتلهم من جديد ..

***

- 2 -

في أحد المنازل البسيطة بمراكش جلست هاجر في غرفتها تبكي بقهر وهي تتحدث مع أمها في الهاتف قائلة :

• لقد تعبت يا أمي من ذلك اللعين وأريد الانفصال عنه ..

سمعت صوت أمها الغاضب يقول:



• هل فقدت عقلك يا مجذوبة فهل تريدين الطلاق ومن في بنات العائلة طلقت من قبل أيتها الحمقاء

صرخت هاجر بغضب :

• إنني أكرهه يا أمي أكرهه كالموت لا أستطيع أرجوك طلقيني منه وتحدثي مع أبي من أجلي ألست ابنتك الوحيدة فلماذا تكرهينني ؟

• لأنك حمقاء يا هاجر وماذا عن أطفالك الصغار فلماذا تدمرين حياتك وتجلبي لنا العار تحملي واصبري من أجلهم وعيشي حياتك كما تعيش النساء

صرخت هاجر بهيستريا :

• أنا أكرهه وكل جزء بجسدي يكرهه ويتمنى موته بشدة إنه يضربني بقسوة ويشتمني كل يوم حتى إنه علم الأطفال ضربي يا أمي، لا أستطيع التحمل أرجوك ارحميني وطلقوني منه حتى لا أقتل نفسي وأموت كافرة



صرخت الأم بغضب :

• اخرسي أيتها الغبية ولا تتكلمين في موضوع الطلاق من جديد، وهنا صرخت هاجر بهيستريا قائلة :

• أنا لست غبية لست غبية ولن أسمح لأحد بنعتي بالغبية هل تفهمين لقد تحملتكم لسنوات وتحملت إهانتكم لي وترك إخوتي الذكور يضربونني وينعتوني بالغبية

وكنتي أنت وأبي تتركينهم يفعلون بي ما يشاءون وكأنني عار عليكم...

؛ ولكني لن أدع أحد بعد اليوم ينعتني بالغبية سأقتلكم جميعا وأقطع ألسنتكم إن سمعت أحدا يقول لي غبية فأنتم الأغبياء وبعدها أغلقت الخط في وجه أمها وزفرت بقوة، أخذ الباب يدق في تلك اللحظة بقوة وسمعت صوت طفلها يقول :

• أمي أنا جائع ..



زفرت بغضب، ولم ترد، ومسحت دموعها، وفتحت الباب، وتجاهلت الصبي ودخلت دورة المياه، واغتسلت وبعدها ذهبت إلى المطبخ لتعد الطعام ..

• وكان عقلها كله مشوش مضطرب، قررت ألا تدع أحد ينعتها بالغبية مرة أخرى حتى إن كان آخر يوم لها بالحياة أخذت تقطع البصل والسكين الحاد بين يديها وأصوات أخواتها تتردد، في عقلها وهم ينادونها بالغبية وامتزجت بصوت زوجها وهو يضربها بقوة وبعدها ينعتها بالغبية أخذت تقطع البصل والأصوات مازالت تترد في عقلها بقوة ...غبية غبية ...

لم تسمع صوت زوجها الذي عاد من الخارج وهو يقول :

• هيا أعدي الطعام أنا جائع...

لم تسمعه كان عقلها مشغولا مشوش وهنا شعرت بتلك اللكزة القوية في صدرها، فأطلقت صرخة حادة بألم وألتفت إليه وهي تحمل السكين وكان زوجها يقف غاضبا ويصيح في وجهها قائلا :



• لماذا لا تريدين يا غبية ..هل فقدت السمع كما فقدت العقل أيتها الحمقاء الغبية الغبية الغبية

أخذت الكلمة تتردد في عقلها بقوة نظرت لأطفالها وجدتهم يبتسمون بسخرية وهم يرددون :

• ماما غبية ..ماما غبية

وضعت يديها على أذنيها ومازالت تمسك السكين الحاد وأخذت تصرخ بغضب:

• اخرسوا أيها الملاعين أنا لست غبية ولكنكم كلكم أغبياء اخرسوا ..

نظر لها زوجها بغضب فهل زوجته تعلي صوته في وجوده هل تجرأت الحقيرة على فعلها

وكيف فعلتها تلك اللعينة الغبية ضربها بقوة في صدرها وجذبها من ملابسها بقسوة وعنف وهو يقول بغضب:

• هل تعلين صوتك يا غبية في وجودي سقطت على الأرض ومازالت تصرخ مرددة :

• كلكم أغبياء أنا لست غبية. لست غبية

أخذ يركلها في بطنها بقدميه بقوة توقفت عن الصراخ ونظرت له بغضب سمعت صرخات الأطفال شاهدته وهو يفك حزام سرواله ليهم بضربها هي تعرف ماذا سيحدث بعدها ؟؟

سوف يجردها من ثيابها جميعا ويدعها عارية أمام أطفالها وبعدها يجلدها بالحزام بقسوة وسيجعل الأطفال يضربونها هم الآخرين بالسوط وهنا نهضت وهي تنظر إلى السكين الحاد بين يديها كان مازال يفك الحزام زحفت على الأرض وبكل قوتها رفعت السكين وضربته بالسكين الحاد في قدميه القريبة منها وهنا صرخ الزوج بألم وهو يرى الدماء التي تنزف، من جرح قدميه بغزاره أخذ يسب ويشتم بأقذر الألفاظ حاول الاقتراب منها وضربها ولكنها ابتعدت وكانت قدميه تؤلمه بشدة وتزف حاول سد النزيف الحاد



ووقف الدماء وهنا نهضت هي واقتربت منه وهي تقول :

• أنا لست غبية لست غبية أيها الحقير وبكل قوتها طعنته بالسكين في قفاه وهو منحني يحاول وقف النزيف وهنا خرجت الدماء كالنافورة وشهق هو وسقط على الأرض صريعا اقتربت منه وهي مازالت تضحك بسخرية قائلة :

• أنا لست غبية أنت الأحمق الغبي وبعدها رفعت رأسه لأعلى ومسكته من شعره الأشعث الطويل وقامت بذبحه بقسوة وفصلت رقبته عن جسده مسكت الرأس من شعرها وهي تضحك بسخرية :

• هل رأيت أنا لست غبية ..؟؟

سمعت صرخات الأطفال المفزوعة ...سقط ابنها الصغير وهو يحاول الركض...أمسكته من قدمية وجرته على الأرض وهي تقول :

• إلى أين ستذهب أيها الغبي الصغير انتظر أمك

صرخ الصغير برجاء وهو يبكي :

- أمي اتركيني ...لا تقتليني

رفعت رأس أبيه لأعلى أمام وجهه وكانت مازالت تقطر دما وهي تقول :

- انظر يا محمد من الغبي الآن أنا لست غبية ..

نظر الصبي بفزع إلى رأس أبيه وأخذ يصيح بهيستيريا ولكنها تركت رأس الأب تسقط أرضا ومسكت رأس الصغير بقسوة وقامت بذبحه كالنعاج وفصل رقبته كما فعلت في أبيه وأخذت تصرخ بهيستريا :

- أنا لست غبية لست غبية يا محمد

أخذت السكين الملوث بالدماء وأخذت تبحث عن طفليها الآخرين كان ابنها الكبير نائم



لم يشعر بشيء وهو معتاد على الصراخ في المنزل وضرب أبيه لأمه يوميا فكان يضع القطن في أذنيه حتى لا يسمع الصراخ المستمر ويزعجه ويجعله يستيقظ من النوم قامت هاجر

بذبحة وهو نائم بكل برود وهي تضحك بهيستريا وفصلت رأسه بقوة عن جسده وهي تقول له :

• أنا لست غبية يا أحمد لست غبية كما تقول دوما يا بني

أخذت تبحث عن الأخر وكان مختبئا في خزانة ملابسه أخذت تضحك بهيستريا وهي تردد :

• أين أنت يا مالك لماذا تختبيء يا بني تعالى لا تخف أنا لست غبية يا مالك هل تفهم لست غبية

سمعت صوت أنفاسه الخائفة في الخزانة وكان يبكي بقسوة اقتربت وهي تمرر السكين على الحائط ليصدر صوتا حاد مزعج عالي ...صرخ الصبي فزعا



فتحت باب الخزانة وهي تضحك بهيستريا قائلة :

• أمسكتك أيها الغبي من الغبي الآن يا مالك ..

أخذ الطفل يبكي بقهر ورجاء وهو يقول :

• لا تقتليني يا أمي، أرجوك سامحيني لن أشتمك مرة أخرى ولكنه أبي هو الذي يقول لي أن أفعل وإلا ضربني بالسوط سامحيني يا أمي ..

أخذت تضحك بهيستريا وهي تجذبه إليها قائلة :

• أنا لست غبية يا مالك لست غبية ...

وبعدها قامت بذبحة بالسكين وفصل رقبته عن جسده بقسوة وأخذت الرأس وهي تقطر دما وخرجت من الغرفة جمعت الأربع رؤوس ومسكتهم بين يديها من شعورهم وخرجت من المنزل وهي تصرخ بهيستريا وتضحك قائلة :

• أنا لست غبية لست غبية ...



أخذ الجيران يصرخون بهيستريا عن رؤية هذا المشهد البشع أمامهم لقد كانوا يسمعون الصراخ ولكنهم لم يتدخلوا لأنهم كانوا يعرفون قسوة الزوج وضربة الدائم لزوجته و

لقد اعتادوا الأمر واعتدت الزوجة والأطفال الضرب منذ سنوات وكان الزوج عنيف

ويرفض تدخل أحد في شؤنه الخاصة وكان يهينهم أن تدخلوا بالأمر ولكنهم لم يتوقعوا أن يكون الصراخ لأن الأم جنت وتذبح أطفالها وزوجها بالداخل أبدا بعدها تم إيداعها ب

السجن وبرئتها المحكمة وأثبتت فقدها لعقلها وتم وضعها في مركز ابن النفيس مستشفى مرشيش بمركاش مستشفى المجانين ووضعت بعنبر الخطيرات العنبر رقم 13 .

***



استفاقت هاجر بعد أن تذكرت تلك الليلة التي ذبحتهم فيها ونظرت حولها بتوتر كانت الغرفة مظلمة تماما شاهدت ذلك الطيف الأبيض الذي يقترب منها أخذت تنظر إلى الضوء وهو يقترب وكان هو الطبيب الذي كان يعالجها هي تعرفة من تلك النظارة الطبية الحمراء هي تعشق اللون الأحمر فهو يذكرها بالدماء وهي تحب رؤية الدماء وهي تخرج من الأعناق بعد فصلها سمعت صوته الهاديء يقول :

• هيا يا هاجر اخرجي وتغلبي على خوفك وواجهي مخاوفك ستجدين السكين في المطبخ بنهاية الممر على اليمين هيا ثقي في ستستطيعين التغلب على خوفك احضري السكين وواجهي مخاوفك واقضي عليها ..أنت تعرفين ما يجب عليك فعله هيا أنت لست غبية لتبقى في هذا المكان القذر ما تبقى لكي من الحياة ..

نظرت له وأخذت تضحك بهيستريا وهي تردد :



• نعم أنا لست غبية أيها الطبيب أنا لست غبية أنا أعرف هذا تلفتت يمينا ويسار وبعدها ذهبت لباب الغرفة وخرجت مسرعة ....

***

وقف فتوح في الممر المظلم يشعر بالتوتر من كلام رجل الأمن هو حقا لا يتذكر

هل أغلق باب العنبر قبل أن يذهب لاستدعاء رجال الأمن لإنقاذ عم فتحي

من الداخل أم لا ؟

وتركه مفتوح وهربت المجذوبة من الداخل كان يشعر بالقلق يعصف بكيانه لا يدري لقد شعر بالبرودة تسري في جسده تلك اللحظة وانتصب شعر يديه بشدة

هل انخفضت درجة الحرارة أم أنه يتوهم لا يدري .؟؟

وهنا شعر بذلك الشيء وكأنها أنفاس أحدهم خلفه، شعر بالتوتر بالخوف التفت ببطء للخلف ولكنه لم ير



أحد أخذ نفسا عميقا وبعدها ركض مسرعا لا يدري

ماذا يفعل ولكنه كان متوتر خائف مذعور وأراد الهروب من هذا الموقف ولم يجد أمامه سوى الركض ليخرج نفسه من هذا المأزق ؟؟

فهو واثق بأن هناك من كان يقف خلفة بالممر لقد سمع صوت أنفاسه البغيضة ورائحته الخانقة

نعم لم ير شيء ولكنه متأكد ركض فتوح لنهاية الممر وبعدها إلى غرفة فتحي العجوز دخل وأغلق الباب خلفه بإحكام وهو يلهث بعنف جلس على الفراش وهو ينظر للباب بتوتر يعتقد بأن أحدهم سيقتحم الغرفة في أي لحظة لا يدري راودته تلك الفكرة السخيفة أغمض عينيه لدقيقة، وحاول أن يهدأ حتى لا يصاب بأزمة قلبية لابد أن يستريح أخذ يفكر في أمه المريضة التي تركها بالمنزل بمفردها هل هي بخير هز رأسه وهو يقول :



• أتمنى من الله أن تكون بخير وتصمد حتى الصباح سأركض إليها وأقبل قدميها، ولكن لينتهي هذا الدوام اللعين أولا حاول النوم قليلا فلقد تجاوزت الساعة منتصف الليل وضع رأسه على الوسادة وأغمض عينيه ولكن مهلا مهلا ...

ما تلك الخرشفة والنقر الذي يسمعه بخارج الباب هل يتوهم انصت السمع واسترق السمع

إن النقر يزداد والخربشات بالباب تزيد وكأن هناك من يخربش الباب بأظافره، نهض فتوح وهو يرتجف بشدة ووضع أذنيه على الباب سمع همسات وضحكات تردد :

• لست غبية ...لست غبية ...كان الصوت يبتعد من خلف الباب

هبط قلب فتوح بين قدميه من شدة خوفه وهو يهمس :

• ما هذا ؟ ومن تلك التي تتحدث بالخارج ..فكر هل يخرج ليعرف أم ليبقى بالداخل حتى الصباح أفضل يا



للمصيبة وماذا إن كانت المجنونة التي لا يجدونها بالعنبر ...

***

- 3 -

أخذ رجل الأمن ينظر من نافذة الغرفة إلى بوابة المشفى الحديدية بتوتر كان يشعر بأن شيئا سيئا سيحدث لم يسمع زميله يقول :

- هيا اشرب الشاي يا صالح سيبرد ..

لم يرد عليه بل أخذ ينظر بشرود للخارج شعر بلكزة زميله في ذراعه فتأوّه قائلا:

- ماذا حدث هناك يا محمد ماذا تريد؟
- لماذا أنت شارد فيما تفكر يا رجل ؟؟
- لا أدري ولكنني أشعر بالتوتر لا أعرف يا محمد أشعر بأن شيئا سيئا سيحدث اليوم ..



ابتسم زميله بتوتر قائلا :

• لا تجعل ما حدث لعم فتحي يؤثر عليك سيكون كل شيء بخير لقد اتصلت بالمشفى وأخبروني بأن حالته مطمئنة وسيتعافى قريبا إن شاء الله

ابتسم صالح بسخرية وهو ينظر إليه قائلا:

• وماذا عن تلك المجنونة يا رجل التي هربت من العنبر..

• لا تقلق فربما لم تهرب ومازالت أسفل فراشها غدا نطلب دعم وندخل العنبر ونعرف كل شيء هز رأسه ولم يرد كان يشعر بالقلق وهنا هتف بذعر فما هذا ؟؟

لقد خيل له بأن هناك ظلا أسودا تحرك مسرعا من أمام النافذة ..

تساءل صديقه بتوتر:

- ماذا هناك يا صالح ؟



لم يرد عليه بل اقترب من النافذة بتوتر ليتأكد مما رأى فتح النافذة الزجاجية على مصراعيها ،وأخرج رأسه لخارج نافذة الغرفة بفضول ومد عنقه طويلا ليرى ماذا هناك بالخارج ؟؟

• كانت غرفة الأمن غرفة واحدة أرضية بجوار البوابة بها نافذة زجاجية واحدة وباب واحد وبداخلها مكتب وجهاز كومبيوتر يتصل بكاميرات المراقبة وكان المركز كله مراقب إلا ذلك الجناح القديم

المهجور الذي بنهايته عنبر الخطيرات فلم تصل كاميرات المراقبة لذلك الجزء بعد كانوا يعتبرونه ليس موجودا ولا يعترفون به

مد صالح عنقه طويلا من النافذة ليرى من بالخارج وتحرك منذ لحظات لم يرد على زميله وهو يتساءل بتوتر :

• ماذا حدث يا صالح هل شاهدت أحدا بال...



• لم يكمل جملته فلقد ظهرت هي من العدم لتقف أمام النافذة هي تبتسم بسخرية وتضرب رقبة زميلة بقوة بتلك السكين الضخمة بيديها شهق صالح وهو لا يصدق ما يرى أمامه وأكملت هي ما تفعل ؟؟

فأمسكت شعره بقوة وقامت بفصل الرأس تماما من العنق عن الجسد وسقط جسد صالح على الأرض أمام قدمي زميله الذي لم يستطع فعل شيء سوى السقوط فاقدا للوعي، فلقد كان المنظر مقزز حقا وقبيح ونافورة الدماء تخرج من عنق زميله لتغرق كل شيء من حوله

حتى ملابسه هو ..

فلكل منا طاقة يا أخي وقدرة تحمل للأشياء ولقد توقفت طاقته عند هذا الحد وكفى...

سقط الرجل كجوال الأرز على الأرض دون كلمة واحدة ..وهنا نظرت هي إلى الرأس

بين يديها كانت تراها هي نفس رأس زوجها الذي دوما ينعتها بالغبية ؛ ولكن الرجل يرقد في قبره منذ سنوات فقالت وهي تمسك رأس رجل الأمن بين يديها

من شعرها بغضب :

• هل عرفت الآن من الغبي فأنا لست غبية ولن أكون غبية يوما أيها اللعين سترون ....

• أخذت تحرك الرأس بين يديها يمينا ويسارا كالدمية دخلت الغرفة كان جسد رجل الأمن المقطوع رأسه على الأرض أمام النافذة ركلته بقوة وبعدها نظرت إلى رجل الأمن الأخر

، وكان فاقد الوعي على الأرض اقتربت منه وهي تردد:

• لماذا تنام على الأرض يا بني وهنا ورفعت الرأس لأعلى وهي تقول بسخرية:



• هل ترى يا أحمد أمك ليست غبية، يا بني ليست غبية، فهذا أبوك، وبعدها وضعت الرأس على الأرض وأمسكت السكين وأمسكت شعر رجل الأمن بإحكام وقامت بذبحة بقوة ففصلت الرأس عن الجسد وهي تضحك بسخرية قائلة والدماء تغرق كل شيء :

• من الغبي الآن يا أحمد هيا قل لي يا بني من الغبي فأمك ليست غبية يا ولدي أبدا ؟؟

أمسكت الرأسين كل رأس بيد من شعرها وكانت الدماء تتساقط منهما وخرجت وهي تقول بحماس :

• هيا لنبحث عن باقي إخوتك يا أحمد ليعرفوا من الغبي؟؟؟

***

كان فتوح يشعر بالتوتر والقلق يريد الاطمئنان على أمه لقد خيل له بأنه سمع صوت صرخة بالخارج



• فماذا يحدث هو لا يعرف هل يخرج أم يبقى بغرفة فتحي العجوز حتى الصباح ؛ ولكن أمه المريضة فماذا حدث لها ؟؟

فهو خائف عليها لم يطمئن عليها منذ ساعات يا للمصيبة ! فكيف سيتصرف في تلك الورطة ؟ أخذ يلف الحجرة ويدور هل يخرج الآن أم ينتظر، أخذ يدعوا اللّه أن تكون أمه بخير هو يشعر بشيء سيء سيحدث وهنا سمع الطرقات على الباب شعر بالفزع فقال بتوتر :

• من على الباب ؟؟

سمع صوت عزوز أخ الممرض فتحي يقول بتوتر :

• أنا عزوز يا فتوح افتح يا رجل الباب..

فتح فتوح الباب بتوتر وهو مندهش فلماذا يعود عزوز في ذلك الوقت المتأخر هو لا يفهم ...



فتح الأب وكان عزوز يقف أمامه بابتسامته السمجة فقال :

• لماذا تغلق الباب عليك يا معتوه هل فقدت عقلك يا فتوح

رد فتوح بتوتر:

• عزوز وما الذي أتى بك في تلك الساعة المتأخرة من الليل فهل عرفت ما حدث لعم فتحي

• نعم عرفت لقد اتصلوا بي وأخبروني بالأمر وهو يستحق ما حدث له

• ماذا تقول يا عزوز ؟؟

• أقول بأنه يستحق ما حدث له جزاء لأخذ هاتفي ؟؟

زفر بغضب وهو يقول :

• وكيف دخلت المركز في ذلك الوقت المتأخر لا أفهم فكيف سمح لك الأمن بالعبور



هل جُن هؤلاء الرجال وفقدوا عقولهم لا أفهم فممنوع تواجد أحد بالمركز بعد السابعة مساء

رد عزوز بسماجة :

• لا أعرف فلقد كانت البوابة مفتوحة على مصراعيها ولا يوجد أحد من رجال الأمن بالخارج

• ردد فتوح بشرود :

• لا يوجد أحد من رجال الأمن بالخارج كيف وأين ذهبوا هما الأخرين في تلك الظروف ؟ .. سمع صوت عزوز يقاطعه قائلا :

• فليذهبوا للجحيم لا يهم فلقد عدت من أجل هاتفي يا فتوح فأين تركه اللعين فتحي فلقد اتصل بي صاحب الهاتف ويريده صباحا وإلا أبلغ الشرطة ....

• نظر فتوح بتوتر إلى عيون عزوز فماذا سيقول له هو لا يعرف؟ كيف يتصرف في تلك الورطة والموقف ؟ ..



فهل يخبره بأن هاتفه في عنبر الخطيرات مع إحدى سكان العنبر يا لتلك الورطة اللعينة

فقال عزوز بغيظ :

• هيا أين الهاتف أين تركه فتحي، فلقد أخبروني بالمستشفى التي بها بالعناية بأنه لم يكن معه أي هاتف أو متعلقات هامة وكان يرتدي زي العمل...

وهنا قال فتوح :

• لقد سقط الهاتف من عم فتحي بداخل العنبر رقم 13 عنبر الخطيرات

ردد عزوز بغيظ:

• عنبر الخطيرات وكيف سقط منه لا أفهم

• أنت لم تسأل حتى كيف أصيب أخيك لقد ذهب للعنبر بعد أن رحلت أنت واعتدت عليه المريضات

بالعنبر وقمن بضربه بقسوة وسقط منه الهاتف في تلك اللحظة

• وهل أحضر أحد الهاتف من العنبر أخبرني ؟؟

• لا لم يأخذ أحد الهاتف فلقد كان مع إحدى المريضات بالعنبر ولا أحد يعرف التعامل

والتحكم بالعنبر إلا عم فتحي فغدا سوف نطلب الدعم وندخل العنبر وسوف نحضر الهاتف

زفر عزوز بغضب :

• هذا إن تركت المجذوبة الهاتف سليم أيها الأحمق لم يرد فتوح عليه كان يشعر بالقلق الشديد وهنا سمع ذلك الطنين مرة أخرى واهتز مصباح الغرفة بطريقة غريبة وانخفضت درجة الحرارة وشعر فتوح بالقلق فوضع يديه على أذنيه وهنا قال عزوز بغيظ :

• وكيف سأتصرف الآن لابد من إحضار الهاتف بأي طريقة من داخل العنبر

رد فتوح بألم :

• هل تسمع هذا الطنين يا عزوز ..

نظر له عزوز بتعجب فهو لا يسمع شيء فماذا يقول المعتوه هذا زفر بغضب وهو ينظر إلى فتوح قائلا:

• أي صوت فليس هناك أصوات وهنا سمع ذلك الصوت من خلفه يقول بهدوء شديد :

• فتوح بني هل سقط منك هذا الهاتف بالعنبر رقم 13 ألتفت عزوز بحدة إلى مصدر الصوت ونظر فتوح برعب إلى من يتحدث هو يعرف هذا الصوت جيدا يا للمصيبة إنه هو بنظارته الطبية المميزة حمراء اللون إنه الطبيب المناوب " شوقي سرحان "

هتف عزوز بفرح عند رؤية الهاتف بين يديه إنه هو نفس الهاتف الذي وجده بين حطام الطائرة فيا لمشيئة القدير، إن الهاتف سليم لم يخدش بين يدى الطبيب اختطفه عزوز



من بين يدى الطبيب بلهفة قائلا:

• إنه هاتفي أيها الطبيب وكان مع أخي فتحي بالعنبر نظر له الطبيب ولم يعلق ولكنه نظر إلى فتوح مكملا:

• انتبه إلى أشيائك يا فتوح إن كنت تريد العمل في المركز يا بني ...

وبعدها رحل الطبيب في هدوء ولم يسأل حتى عزوز عن سبب تواجده بالمركز في تلك الساعة المتأخرة وسقط فتوح على المقعد وهو ينظر إلى باب الغرفة بشرود، أغمض عينية بقوة، وفتحها مرة واحدة لعله يحلم وكل هذا مجرد أوهام ولم ير شيئا بالغرفة ...

• كانت فارغة يبدو إن عزوز رحل هو الآخر بعد أن أخذ الهاتف كان يشعر بالدوار الشديد فهل حقا كان هذا شبح الطبيب أم إنهم يسخرون منه لأنه مازال جديد بالعمل هنا

لابد أن يترك ذلك المشفى هز رأسه وماذا عن أمه التي تحتاج النقود لعلاجها سيبحث عن عمل أخر ولكنه لن



يستمر يعمل في ذلك المركز ..

هل يرحل الآن أم ينتظر للصباح، فكر فتوح قرر أن ينتظر للصباح حتى يبلغ مديره قرر أن يذهب للنوم سيغلق الباب وبعدها سينام ولكن ما هذا لقد كانت حافظة عزوز يبدو إنها سقطت منه وهو راحل ولم ينتبه ...

سأضعها هنا حتى الصباح وضعها على المائدة بجواره

وألقى بجسده المنهك على الفراش ونسى أن يغلق الباب من الداخل بالمفتاح ؛ ولكنه مرهق لا يهم فمن الذي سيدخل عليه وهو نائم هل تلك الأصوات صادرة من الخارج

أم إنها نابعة من أحلامه لا يعرف ولا يريد معرفة شيء ولكن ما تلك الأصوات المتداخلة إنها قريبة جدا من أذنيه " أنا لست غبية لست غبية كما تقولون لي "

كان يريد فتح عينيه ومعرفة من الذي يتكلم فوق رأسه ولكن هناك شيء خفي يقول له لا لا تفتح عينيك

ونم بسلام ...

• قاوم وقاوم بتعب وفي النهاية فتح عينيه وقتها فقط تمنى إلا يفعلها لقد كانت تقف فوق رأسه وتمسك بين يديها ثلاث رؤوس، هل هي رؤوس زملاءه؟ لا يعرف إن منظر الرأس مختلف عند قطعه،

• قالت بسخرية وهي تنظر إلى عينيه :

• انظر يا مالك انظر من الغبي الآن يا ولدي لم تعطه الفرصة حتى ليدقق النظر فهل هي رؤوس زملاءه أم لا ولكنه حتما سيعرف ألقت الرأس على الفراش وطعنته بقوة في عنقه، وبعدها أمسكت رأسه وقامت بتمرير السكين عليها مرة واحدة، وهي تضحك بسخرية فمازالت الرأس لم تقطع بعد، نظرت له قائلة :

• قل لي من الغبية الآن يا ولدي من ؟؟

أخذت تضحك وتضحك بهيستريا وهي تمسك الرؤوس الثلاثة وترفعهم للأعلى وكان هو ينتظرها خارج الغرفة نظر لها مبتسما :

• هل تخلصت مما يخيفك ....يا هاجر هيا بنا لابد أن نعود للعنبر قبل أن يشعر بنا أحد ..

ردت بتوتر:

• ولكن هناك رأس مازالت عالقة..

ابتسم لها بحنان قائلا :

• إن ما معك يكفي هيا بنا قبل أن يستيقظ الجميع ذهبت معه ومازالت تمسك الثلاثة رؤوس بين يديها وتتساقط منهم الدماء بطريقة مقززة

• وهنا نظر لها بغضب: تخلصي منهم الآن عزيزتي هيا .

• ألقت بهم بعيدا وأخذت تضحك بصوت عالي مرددة وهي تنظر إليه :

• أنا لست غبية لست غبية

ابتسم لها بحنان كم كانت ضحكته رائعة وهو يفتح باب العنبر قائلا بهدوءه وهو يعدل

من عويناته الحمراء الطبية :

• أنت لست غبية يا هاجر أنا أعرف ولكنهم هم الأغبياء هيا ادخلي ونامي بسلام نظرت له بامتنان قائلة :

• أحبك أيها الطبيب وشكرا على مساعدتي د شوقي

رد عليها بخجل وإحراج وهو يعدل نظارته الطبية فهي المرة الأولى التي يسمع كلمة أحبك من فتاة :

• لا تشكريني فوظيفتي هنا أن أحاول مساعدتكم جميعا وأجعلكم تتخلصون من خوفكم وتوجهونها دخلت هاجر العنبر وهي تشعر بالانتشاء والسعادة وأخذت تردد بصوت عالي :

• أنا لست غبية ....لست غبية...كنت أعرف ...

***

فلاش فيكشن 7

رحل عزوز مسرعا إلى منزله بعد أن أخذ الهاتف من يد الطبيب كان يشعر بالراحة والسعادة فالهاتف قيم، وغالي الثمن ولن يفرط فيه بسهولة أبدا مهما حاولوا.

أخذ يقلب الهاتف بين يديه يمينا ويسارا بسعادة فالهاتف ثمين - الأوغاد كانوا يريدون أخذ كل تلك الدراهم منه نظر إلى الساعة في يديه كانت تجاوزت الثانية بعد منتصف الليل كان يشعر بالإرهاق والتعب ويريد النوم قرر أن ينام، فليضبط منبه هاتفه على الساعة السابعة..

ليصل إلى موعد عمله بالميعاد المناسب حتى لا يخصم من راتبه أي شيء وضع يديه بجيب سرواله ليبحث عن هاتفه فلم يجده أخذ يبحث بالجيب الآخر والقميص لم يكن معه شيئا على الإطلاق وهنا زفر بغضب وغيظ:



• يا للمصيبة أين الهاتف اللعين يبدو إنه سقط مني بالمركز الطبي عند فتحي أو بمستشفى المجاذيب عند المعتوه فتوح كيف سأتصرف الأن ويبدو أن حافظة نقوده سقطت هي الآخرى مع الهاتف وبيها بطاقته الشخصية وكارنيه عمله ما هذا الحظ السيء الذي يرافقه، زفر عزوز بغيظ، وهتف قائلا:

• يبدو أنني سأضطر للذهاب للمركز صباحا لاستعادة الهاتف والحافظة ...

• بعدها هز رأسه بلا مبالاة وأكمل : أعرف بأن الهاتف قد عفى عليه الزمن وقديم ولكنه بالنهاية هاتف ويقضي الغرض المرجو منه

كما أن حافظة النقود لم يكن فيها سوى درهمين فقط وحمد ربه بأنه ترك الأموال كلها بالمنزل عند زيارته لأخيه بالمشفى ....

• عندما أبلغوه بإصابة أخيه فلقد خاف أن يأخذ



معه نقود فيطلبون منه أي أموال فكيف كان سيتصرف حينها ولكنه سيفتح لهم حافظة نقوده ويقسم لهم بأنه فقير معدم لا يملك شيئا كانت هي خطته فلن يدفع درهما من أجل أخيه ولا من أجل أحد بالحياة نعم لقد رباه فتحي وترك له كل شيء حتى منزله ومتجره ..

ولكن هذا ليس سببا ليكون مغفلا ويدفع أمواله لأخيه ..

هز رأسه والتقط الهاتف الأسود اللامع ليضبط المنبه على الساعة الخامسة فجرا لابد أن يذهب لمشفى المجاذيب لاستعادة هاتفه أولا قبل الذهاب لعمله

فليضبط هذا الهاتف فليس عنده منبه ليوقظه فليس هناك حل آخر أمامه فتح الهاتف ليحاول ضبطه ولكن الهاتف رفض وكتب رسالة :

" لابد من وضع وإدخال شريحتك أولا"

• زفر عزوز بغضب مرددا شريحة ! ولماذا أنا أريد ضبط المنبه ؟ وليس استخدام الهاتف ما هذا الهراء فسوف أبيعه غدا حاول مرارا... ومرارا ... ولكن دون جدوى نفس الرسالة القصيرة والإصرار:

" لابد من وضع وإدخال شريحتك بالهاتف أولا"

• زفر عزوز بغيظ ودخل غرفة الصالون ليحضر شريحة قديمة لم يعد يستخدمها بعد أن نصب بها على شخص من سنتين وخاف أن يعرف طريقه ويتصل به، لا يعرف هل ستعمل أم لا، قام بإزالة غطاء الهاتف من الخلف وأزال البطارية ووضع الشريحة وبعدها أعاد البطارية وقام بوضع الغطاء وبعدها قام بفتح الهاتف، ويل للغرابة ... فلقد فتح الهاتف

وقام بضبط المنبه ووضعه بجواره على الفراش ووضع رأسه على الفراش وهو يشعر بالتعب والإرهاق سمع صوت إشعار وصول رسالة جديدة ولكنه لم يهتم فمن هذا الذي سيرسل له رسالة الآن ؟ فليذهبوا للجحيم هو متعب ويريد النوم والراحة وصول رسالة أخرى ...

الإشعار يتردد من جديد ... لا لم يرفع رأسه ليرى شيئا مهما حاولوا، وصوت أنفاس منتظمة مع صوت وصول الإشعار الجديد هل هي رسالة جديدة؟؟ ...

***

وقف الصبيان يتحدثان بحماس شديد في تلك المنطقة النائية من البادية فقال الصبي بحماس وهو ينظر إلى عيون الصبي الأخر بانبهار شديد وبصوت مخيف :

• إن قرب ضريح لالة عيشة قنديشة ستنظم غدا، إنها طقوس حمادشة لاستحضار الجن يا ابن عمي مشهورة في تلك المنطقة كثيرا لا تعرف عنها شيئا حيث يقومون بذبح البقر و الماعز و الجمال لاستحضار الجن، لابد أن نرى كل هذا بأنفسنا يا عزوز

• رد الصبي بانبهار شديد وعيون واسعة كادت تخرج من مقلتيها من شدة الحماس :

• يجب أن نحضر هذه الطقوس يا سيمو..



فكما تعلم أعشق المغامرات و قصص الرعب عن الجن والعفاريت التي كان يرويها لنا جدي في البادية - رحمه الله - وأحب أن استكشف ذلك العالم الغامض المرعب المخيف عن قرب، وكنت أجرب خرافات كثيرة لاستحضار جني

منذ الصغر فكنت أذهب إلى المقابر ليلا وأشرب دم الخروف في عيد الأضحى وأسكب الماء الساخن في الحمام كنت أنتظر أن يظهر

لي الجن ولكن لم يحدث شيئا يا سيمو ولم يظهروا لي حتى الآن ولا أعرف لماذا لقد دخلت أنا وأخوتك إلى منازل كثيرة مهجورة في البادية عندما كنت

أزوركم ، و كنا نخاطر بحياتنا فقط من أجل رؤيهم ولكنهم رفضوا الظهور لنا وأنا أتمنى رؤيتهم يا ابن عمي...

ذهب بعدها الصبيان لإخبار باقي الفتية ؛ ليستعدوا للذهاب معهم بالغد صباحا لتلك المغامرة حتى لا



يراهم أحد من أهلهم وحتى لا يعرف أخو عزوز الكبير فتحي

فيغضب منه ويبلغ أمه بالأمر لأن تلك الطقوس محرمة على الأطفال عند طلوع الفجر، قاموا جميعا وسرق أحدهم من أبوه 200 درهم لوسائل النقل والطعام والشراب ..

• تسللوا من المنزل بحرص وهدوء حتى لا يراهم أحد، ذهبوا بعدها إلى محطة سيارات الأجرة الكبيرة

وجدوا صعوبة في النقل إلى الضريح فتلك المنطقة لا يذهب لها أي أحد إلى من لديه علاقة بالمس أو الجن ...

• بعد المحاولات الكثيرة وافق أحد الجيران أن يأخذهم معه في سيارة الخضار لأنه كان يريد أن يذهب إلى هناك ليحضر الفراولة

وصلوا في تمام الثامنة صباحا ناموا بالقرب من أشجار التوت المسكون في زاوية (لالة عيشة)

انتظر الفتية بلهفة حتى حل الظلام فبدأ المكان بالامتلاء بالناس ..

وصل (الغياطة) وأصحاب (المهارز) وأصحاب (الطبل) وهم فرقة موسيقية تعزف إيقاعات تسمى (الرياح حمادشة) لإحضار الجن واستحضارهم وهي موسيقى خاصة بالجن فقط...

• شقوا البخور و الجاوي الأسود وبدأوا في العزف وقول عدة أسماء من الجن المشهورة في المغرب:

• {لالة عيشة} { لالة مليكة} {حموا الجزار } {مالين الغابة} {سيدي ميمون} { دمرداس} {شمهروج }

• أخذوا يرددون أسماء أخرى غريبة والناس المريضة يجدبون واحد خلف الأخر كل واحد بدوره كانت مناظر غريبة بشعة مقززة تثير الرعب والفزع في النفس وقف الفتية ينظرون بفزع وعيون مذعورة فهناك من كان يشرب الماء سخن ..

ومن يحمل الفحم مشتعلا بين يديه، ومن يأكل الزجاج، ومن يرقص على الزجاج، ومن يضرب يديه بسكين ومن يضرب لسانه بالسكين، ومن يأكل اللحم النيء، كان عزوز مذعورا، أخذ جسده يرتعد بقوة من بشاعة ذلك المنظر هو وأصدقاءه وقلوبهم تدق بشدة كالطبول ..

• وهنا لمحة عين عزوز امرأة عجوز ترقص بطريقة غريبة وتأكل الشوك، ثم بدأت بالضحك بصوت عال كالمخابيل نظرت له المرأة وأخذت تضحك بهيستريا بصوت مخيف وبعدها

قالت بصوت عال مخيف :

• اخرج من هنا أيها الوغد الصغير ..

كان عزوز خائفا متوترا، لم يركض كالباقين، شعر وكأن أقدامه قد شلت ولا تستطيع الحركة

من مكانها نظرت العجوز بغضب وغيظ على جرأته ثم ضربته بكف يديها بقوة على وجهه، حتى أصبح فمه



معوج جهة أذنه اليسرى، هرب عزوز مسرعا إلى الناحية الفارغة من الناس

• أتى أصدقاءه، ورأوا وجهة وبدأوا يصرخون بفزع نظر لهم بخوف وقال عزوز بصوت متوتر مهزوز :

• ماذا حدث أريد أن أرى وجهي ماذا حدث لماذا تصرخون ماذا حدث يا سيمو ؟؟

• كانت نظراتهم توتره بشدة فأخرج أحدهم هاتفه، ورأى عزوز وجهه، أخذ بالبكاء و الصراخ يا الله

... لقد ذهب جمال وجهه تماما واعوج فمه بطريقة غريبة

أتى رجل ورأف بحالهم أوصلهم إلى قريتهم دخل عزوز البيت وحكى لهم كل ما حصل، صدمت أمه من منظر وجهه كيف أصبح هكذا ؟ أخذت تبكي بقهر أخذته عند إمام المسجد، أخذ الشيخ يقرأ القران الكريم، وهو يمسك برأس عزوز بلا جدوى فقال لأم عزوز :

• يجب أن يحضر كل يوم للرقية

... لم يتحسن عزوز وبعد أسبوع وهو يقف أمام المرآة يرى وجهه وجد العجوز تنظر له فقد الوعي وأثناء النوم جاءته العجوز وأخبرته بأنه سيعيش أسوأ أيام حياته، لم يصدقه أحد بالمنزل غير أصدقاءه كانت العجوز تزوره في أحلامه وتطلب منه المرأة كل ليلة بعض الأشياء ليستعيد جمال وجهه ويعود لطبيعته وكانت تهدده إن لم يفعل سيظل هكذا وفي إحدى المرات طلبت العجوز منه أن يخلط الحناء بيديه و يسقيها للشجرة أمام المنزل لكي يشفى ويعود كما كان ويصبح مثل الأول ويصبح وجهه طبيعيا، وافق ونفذ ما طلبت منه ..

لم يعد وجهه كما كان ولم يفلح إمام المسجد من مساعدته وعندما أخبره ما طلبته منه العجوز، بدأ الرجل في الصراخ في وجهه بغضب قائلا:

• أنت غبي يا عزوز كلما نفذت طلباتها كلما ظهرت ضعيف أمامها أيها الغبي.



وفي الليل أخذ عزوز يصرخ بهيستريا شديدة وبلا سبب وبعدها سقط فاقد الوعي، واعوجت أقدامه، ويديه بطريقة غريبة، أسرعت الأم وأحضرت الأم الشيخ من القنيطرة أخذ الشيخ يتلوا آيات معينة من القرآن الكريم، وهنا تكلم عزوز وفتح عينيه ولكن بصوت أنثى قوي قالت بغضب:

• ابتعد عني أنا ميرا جنية من أقوى قبائل الجن اليهودية ولم أخرج من جسده فهو الذي سخر مني بدأ الشيخ بالتفاوض معها

فقالت بصوت غاضب كل شيء يسقط في الغرفة :

- لا أريد أن أخرج من جسده سأقتله و سأموت معه ولكن لن أدع من سخر مني يحيا ...

- صدم الشيخ لأنها كانت جنية قوية يهودية من أصول الجن العاشق و أصول الجن الطيار ففي لحظة هرب وطارت ..

فقال الشيخ بتوتر:

- إنها جنية قوية وخبيثة، لن أقوى عليها وحدي سآتي بخمسة شيوخ أقوياء لمساعدتي في إخراجها من جسد عزوز لأنها تريد أن تقتل الصبي وتنتقم منه و في الليل جاء الشيخ ومعه خمسة شيوخ، أدخلوا الصبي إلى الغرفة و بدأوا بالقراءة بدأ الشيخ الأول بقراءة القرآن الكريم، وبعدها الثاني، ثم الثالث، كانوا يقرأون بالتوالي وهم يلتفون حول جسد عزوز النائم على الأرض

وهنا قالت لهم وهي تصرخ بصوت غاضب وقوي :

• لقد دخلت إلى جسده ولبسته حتى أعلمه درسا أن لا يسخر من مريض أو مصاب فعذبوها بآيات الله أخذت تصدر الصرخات المريعة القوية الحادة وهنا..

انتهى كل شيء لقد استسلمت ميرا ووعدتهم ألا تدخل إلى هذا الجسد من جديد ولا جسد أي شخص بالمنطقة كلها ...

***

- 2 -

• ما هذا إنه مؤلم وصوت عالي يتردد في أذنه " تن تن تن تن " كان يمسك وجهه بخوف أخذ يصرخ برعب :

• لاااااااا أريد استعادة وجهي إنه مؤلم ..

وهنا فتح عزوز عينيه مرة واحدة وأخذ يتلفت حوله يمينا ويسارا بتوتر كان صوت منبه الهاتف يرن بإصرار بصوت مزعج عالي " تن تن تن " أغلق المنبه وأغمض عينيه من جديد وتساءل بتوتر:

• أين أنا وبعدها تنهد بارتياح لقد كان كابوسا مرعبا لا يعلم لماذا تذكر تلك الحادثة

التي حدثت معه منذ سنوات طويلة أكثر من عشرين عاما وهو في الخامسة عشر من عمره الآن لقد كان غبيا ومتطفلا ويحب المجازفة والمخاطرة بكل شيء كان أحمقا، هو يعرف ذلك جيدا...

ولكن لماذا تذكر تلك القصة الآن وحلم بها فهو يريد محو تلك الفترة من حياته للأبد

فلماذا يتذكر الآن ؟؟

وهنا قطع حبل أفكاره صوت وصول إشعار لرسالة جديدة من ذلك الهاتف الأسود الجديد الذي أحضره أمس هو لا يفهم من هذا الغبي الذي سيرسل له رسالة الآن وفي هذا الوقت فتح الرسالة بغيظ :

• " كانت رسالة من مسابقة تخبره بأنه ربح ربع مليون درهم ولكن عليه الضغط على زر الموافقة ليكمل شروط الاشتراك " هز رأسه هو لا يفهم ما هذا حقا ؟ قرأ الرسالة بصوت عالي مرات ومرات ردد بجشع شديد:

• ربع مليون درهم يبدو أن أمك كانت تحبك بزاف بزاف يا عزوز ولم تخبرك بذلك رغم دعواتها عليك دوما بالذهاب للجحيم ..

وبعدها أطلق ضحكة ساخرة ضغط زر المسابقة بأنه موافق وهنا وصلته الرسالة الجديدة " سنرسل لك صورة وستكتب أنت القصة فهل توافق أن تعيش الفلاش فيكشن الخاص بك وتواجه أسوأ مخاوفك وبعدها تربح الربع مليون درهم ولكن تذكر لن يمكنك الخروج من الفيكشن الخاص بك إلا أن أدخلت أحدا بإرادته المسابقة "

نظر عزوز كثيرا هو لا يفهم شيء ما هو هذا الفلاش فيكشن ولكن من سيهتم سيعيش

أي شيء ولكن ليحصل على الربع مليون درهم حتى إن عاش بالجحيم المستعر من أجلهم ضحك بسخرية وبصوت عال وضغط زر الموافقة نعم سيعيش هذا الفلاش فيكشن

وبعدها أتته رسالة التأكيد بأنه وافق على شروط المسابقة فلينتظر الفلاش الخاص به ليعيش الفيكشن هز رأسه بعدم فهم وبعدها ترك الهاتف على الفراش وقام ليرتدي ثيابه ويسرع إلى مستشفى المجاذيب



حتى يأخذ هاتفه وحافظة نقوده التي سقطت منه هناك ...

• ارتدى ثيابه على عجل وهنا سمع صوت وصول إشعار جديد من المسابقة فتح الهاتف بلهفة ليرى الصورة أو الفلاش كما يقولون وهنا شعر بالتوتر والألم الشديد في صدره لقد كانت هي صورتها ..وكتب أسفلها " نحن نعرف ما يخيفك "

إنها العجوز التي رآها يوما عند ضريح اللاله عيشة قنديشة وتسببت يومها في اعوجاج فمه وشوهت منظر وجهه لمدة طويلة يا للمصيبة إنه يخاف من تلك المرأة كالموت ويحاول نسيانها فكيف عرفوا بأمرها وبأنه يخاف منها هو لا يفهم قطع حبل أفكاره صوت رسالة جديدة منهم تخبره بأنه لابد من يعيش الفلاش فيكشن الخاص بهه ويواجه أسوأ مخاوفة ألقى عزوز الهاتف بغضب على الفراش وجسده يرتعد خوفا ...

فكيف سيتصرف في تلك المصيبة إن كانوا يتكلمون صدقا وما يقولونه حقيقة...

***

أخذ عزوز يلف ويدور بالغرفة وهو يردد بذعر:

• كيف عرفوا كيف عرفوا يا للمصيبة والنحس

حاول فتح الهاتف وإخراج شريحته منه فلابد أن يتخلص من هاتف الأموات سريعا ولكن الهاتف تحول لقطعة مصمتة ليس لها غطاء أخذ يصرخ :

• لاااااااااااا وهنا وصلته الرسالة الجديدة " لن تتمكن من إخراج شريحتك حتى تنهي الفكشن الخاص بك فنحن نعرف ما يخيفك "

• صرخ عزوز بغضب ما هذا الهراء فهل الهاتف يراقبه ويعرف ماذا يفعل ؟؟

وهنا وضع الهاتف بداخل حقيبة صغيرة سوداء اللون عليها علامة وماركة شهيرة فلقد أخذ الحقيبة من حطام الطائرة



• قرر عزوز التخلص من الهاتف ولكنه لن يضعه بجيب سرواله فهاتف الأموات لا يجلب سوى الخراب فليضعه بحقيبة الأموات وليذهبوا للجحيم معا

• إنه هاتف شؤم هو يعرف ذلك جيدا، نزل الدرج مسرعا حتى كاد يسقط على وجهه خرج إلى الشارع وهنا تغير كل شيء من حوله فشهق بفزع

لا يعرف كيف حضر إلى تلك المنطقة المخيفة؟؟

إنها منطقة اللالة عيشة قنديشة حيث السحرة والناس الكثيرة وأصحاب المزامير والطبل وقرع الطبول والدماء في كل مكان والصرخات ممتزجة بالضحكات إنه الجنون صرخ عزوز وهو ينظر بفزع:

• كيف أتيت إلى هنا لا أفهم ماذا يحدث أغمض عينيه وفتحهما بقوة وهنا وجدها أمامه تبتسم بسخرية قائلة :

• هل تسخر مني يا عزوز لماذا تنظر لي أيها الغبي المتطفل ؟؟



حاول الفرار ولكن قدماه قد ثبتت على الأرض لم تسعفه، أخذ ينادي على أي أحد لينقذه ولكن لم يأت أحد لنجدته ضربته بنبتة التين الشوكي بقوة على وجهه، شعر بالألم الشديد

وبقوة الضربة وكأن وجهه قد تمزق جلده أخذت تصرخ هي بهيستريا والدق والطبول من حوله كانت رأسه تؤلمه بشدة كادت تنفجر أخذ يركض بكل قوته بعيدا عن الناس محاولا الفرار منها وضع يديه على وجهه شعر باعوجاج فمه ليصل لشحمة أذنه

يا للمصيبة !! ماذا سيفعل ؟ ... كان المكان خاليا والشوارع فارغة إلا منهم وجوه قبيحة في كل مكان أفعال غريبة دماء كثيرة ضحكات الساحرة من خلفة تردد بصوت قوي:

• هل تسخر من ميرا أيها الغبي ستندم وستموت أبشع موتة لن أتركك تحيا أبدا



أخذ عزوز يركض ... ويركض بكل قوته وصوت صفير الرياح في أذنيه عاليا هو لا يفهم

كيف وصل لتلك المنطقة وانتقل للضيعة ؟؟

لقد كان بمراكش بمنزله هناك شيء خاطيء لابد أن الله يعاقبه على ما فعله من أخطاء بالدنيا وما اقترفت يداه وهنا تذكر أخيه فتحي وما فعله معه من تصرفات حمقاء تذكر زوجة أخيه وأطفال أخيه تذكر طيبتهم وحبهم له لقد كانت زوجة أخيه تعامله كابنها وتحبه بصدق

ولكنه وغد وجبان خنزير حقير يستحق ما يحدث له فكيف فعل ما فعل معها كيف جعلها تعيش أسوأ حالتها بعد أن دمر حياتها تماما ودمر حياة أخيه وقتل أطفاله ؟ نعم هو السبب في كل هذا ولكن ماذا كان سيفعل لقد كانت ستأخذ منه كل شيء هي وأطفالها فمارس عليها السحر الأسود السفلي ولكنه لم يقصد أن يفعل ما يفعل أبدا وهنا تغير كل شيء من حوله



بطريقة غريبة وكأنه انتقل بالزمان والمكان ليجدها تقف أمام باب منزلها تصرخ بهيستريا ...

***

- 3 -

وقفت المرأة تصرخ بهيستريا وهي تنظر إلى التراب المتراكم أمام باب منزلها وهي تقول لذلك الرجل الواقف أمامها :

• بدأت القصة أيها الشيخ عندما اشترينا تلك الشقة الجديدة وكما ترى فهي بمكان مميز

بمراكش و بنفس الشهر بعد انتقالي للعيش بالشقة يا شيخ رزقني الله بصبي ولد وكما تعرف كيف نفضل البنين عن الإناث وهذا ثالث صبي لي بعدها مباشرة تبدلنا حالنا أصبحنا نرى أشياءا غريبة بالشقة الجديدة وعلى عتبتها كنا نرى التراب الكثير أمام الباب كما ترى أكوام من التراب فكرنا إنه الحارس لا ينظف بضمير تبدلت أحوالنا بطريقة غريبة وسريعة وأصبح الحظ



السيء والنحس يطاردنا ويهددنا بعد ما كان زوجي شغله ميسور والحمد لله وكبير

فزوجي يعمل ممرض بمركز مرشيش للأمراض النفسية والعصبية وكان يمتلك محل بقالة صغيرة، بعت مصاغي وذهبي وكبرنا المحل واشترينا بضاعة كثيرة فيه

وكنت أتابع أنا المتجر مع عامل يعمل معه من سنين لم يترك زوجي عمله بالمركز الطبي لأنه كان يحب التعامل مع المجاذيب ولا أحد يعرف يتعامل معهم غيره هو لا أعرف ماذا حدث وهنا سكتت المرأة تنظر لعيون الرجل فقال الرجل بهدوء :

- أكملي ماذا حدث يا أم عبد الجليل بعدها

- لا أعرف يا شيخ لقد أصبحت أرى أشياء سوداء تتحرك في كل مكان، قل الرزق في المتجر

كل من يأتي لشراء شيء كان يحكي مع العامل أو معي إن كنت هناك دقيقة واحدة وبعدها يهرب وهو

يقول سوف أعود ولكنه لم يعد من جديد تدهورت حالتنا كثيرا حتى زوجي قرروا أن يتخلوا عنه في المستشفى بدون سبب ..كنا نمر بأسوأ ظروفنا وحالتنا حتى كنا لا نجد ثمن الحليب للطفل الصغير وفي أحد الأيام أتى أخو زوجي عزوز وأخبرنا أنه بالصدفة تعرف على " شيخ كبير " وهذا الشخص قال له بتوتر:

• أنت لك أخ وهناك من قام بعمل له وسحر أسود سفلي مدفون أسفل المتجر لابد أن تحذره وتجعله يحفر أسفل المخزن سيجد الفأر المقطوع لثلاث أجزاء وأخبرنا عن أماكن تواجد أجزاء الفأر

رد الشيخ بفضول :

• وماذا فعلتم يا أختي وهل قابلتم الرجل ؟؟

• وقتها وكأننا وجدنا القشة التي نتعلق بها وسوف تنقذنا يا شيخ فلم نسأل عزوز :

كيف عرف الرجل لم نهتم بشيء كنا نريد الخلاص من المشاكل ولم نسأل من هذا الشخص وكيف عرف



بالأمر ؟؟

حتى وأين مكانه كنا نريد حلا للخروج من المشكلة فقط، ولم نفكر جيدا وقتها ولقد تأكدنا من صحة كلام الرجل بعد أن وجدت الفأر الميت بالمخزن حقا وبحثت عن أجزاءه الثلاثة كما قال الرجل ووجدتها طلب منا عزوز أن نقرأ آيات معينة و ننجم باب الشقة ونضع ٥٠ حصوة و أخذ بعضا من ملابسنا وضع فيهم بعض الأشياء وأعادهم مرة أخرى إلينا و طلب من زوجي أن يدفنهم بقبر عند رأس ميت وقت المغرب و أعطاه دعاء معين ليردده لن أنكر وأقول بأننا لم نتحسن بل الكريم فرجها علينا كثيرا وتحسنت أمورنا كثيرا وتم ترقية زوجي بالمشفى وأصبح المتجر يعج بالزبائن وكل شيء تحسن ...

وبعدها طلب عزوز من زوجي أن يتولى مسؤولية المتجر يشاركه فهو سبب نجاته وتخليصه من السحر الأسود وفعلا وافق زوجي ووافقت أنا فأنا أعتبر عزوز كأخي الصغير وكنت أريد أن أهتم بأطفالي وتركت له إدارة المتجر فهو كان يباشره ولم يترك عزوز عمله هو



الأخر فكان مسعفا بوزارة الصحة ومرت الأيام والشهور والسنين وليست هناك مشاكل ولا أشياء غريبة تحدث وبعد أن كبر أطفالي كنت أشعر بالضيق قررت العودة للمتجر للعمل وقت الصباحK ولكن عزوز رفض الأمر و صار خلاف بين زوجي وعزوز وقتها في رمضان و صليت استخارة أيامها إنه يكمل بالمتجر أم لا فشعرت بأنه لابد لأن يرحل فهو ليس شريكا بمال ولا بمجهود وكل تلك الأموال هي حق أولادي، ولقد أصبح عزوز شحيح اليد ولا يعطينا من المتجر إلا القليل كل شهر

في نفس اليوم عند الآذان مرض زوجي بشدة وأخذ يفرغ ما في جوفه فأخرج أربع كرات خضراء اللون كنا مثل المغيبين لا أعرف ولكن كل شيء عاد كما كان من سنوات بعد أن ترك عزوز المتجر فلقد عدنا نرى التراب الكثير أمام باب المنزل والمتجر قل الرزق، زوجي مرض كثيرا ومهدد أن يطرد من المشفى لا أعرف يا شيخ هل هذا ذنب عزوز لأننا طردناه من المتجر قل لي وبعدها أخذت تصرخ بعنف وتنتفض وضع الرجل

يديه فوق رأسها وأخذ يقرأ بعض آيات القرآن الكريم وهي تنتفض بقوة وخرج ثلاث صبية يبدو عليهم المرض الشديد فوجوههم صفراء كالموتى أخذوا يصرخون بقوة وهنا فتحت المرأة عينيها وكانت بيضاء تماما ونظرت تجاه عزوز وقالت بصوت مخيف متقطع :

• لن أتركك بعد ما فعلت وقتلت أطفالي أيها الوغد..

وهنا يصرخ عزوز وهو ينظر لعيونها قائلا :

• سامحيني يا زوجة أخي أنا السبب أنا السبب في موتهم جميعا فلقد قتلت المرآة أطفالها وبعدها دخلت مستشفى المجاذيب بعنبر الخطيرات وترك له فتحي أخيه كل شيء الشقة الجديدة والمتجر وكل شيء فلم يعد له أحد بعد موت أطفاله وجنون زوجته كان يعرف بأن عزوز له دخل بالأمر وما يحدث لزوجته ولكنه رفض المواجهة وصمت حتى فقد كل شيء ...



• أخذ عزوز ينظر لها برعب وجسد يرتعد وبعدها ركض في الشوارع كالمجنون وهو ينظر خلفه وهنا سقط على الأرض فاقدا للوعي ..

• استيقظ عزوز ليجد نفسه في أحد المستشفيات والأطباء والممرضون من حوله يحاولون إفاقته وهنا يصرخ بخوف في وجوههم :

• أنا من مارست السحر الاسود عليها أنا من جعلتها تفقد عقلها وهنا يجدها تقف بينهم إنها هي العجوز اللعينة التي رآها يوما عند ضريح عيشة قنديشة أخذت تقترب منه وهي تمسك نبتة التين الشوكي بين يديها هل ستضربه على وجهه ليعوج من جديد

لاااااااااااااا

• صرخ عزوز برعب وأخذ يركض من المشفى أمام نظرات الذهول من الجميع فهم لا يعرفون ماذا يحدث مع الرجل فلقد أحضرته سيارة الإسعاف فاقدا للوعي في الشارع ؟

• استقل عزوز سيارة الأجرة إلى المشفى الذي فيه أخيه فتحي أخذ ينظر إلى وجوه المارة من زجاج السيارة كان يراها في كل وجه يمر أمامه إنها العجوز اللعينة تطارده أخذ يصرخ

بفزع نظر له سائق السيارة بتوتر فيبدو الرجل مجنون فتصرفاته ونظراته ليست طبيعية أبدا

وصل أخيرا السائق إلى العنوان المذكور والمستشفى نزل عزوز من السيارة وأخذ يبحث عن حقيبته السوداء الصغيرة أخذ يبحث عنها كثيرا بالسيارة ولكنه لم يجدها يبدو أنها سقطت منه لا يعرف أين في الشارع أو في المشفى لا يتذكر ولكن لا يهم ترك السائق ودخل المشفى يركض أخذ السائق يسب ويلعن حظه التعس اليوم لم يهتم عزوز بشيء كان يريد رؤية أخيه فتحي ليعترف له أنه هو السبب ليسامحه أصر دخول العناية الفائقة لم يسمحوا له اقتحم الغرفة بعنف ودخل الغرفة كان فتحي نائما، يخرج من جسده الكثير من الخراطيم والأجهزة الدقيقة فمازال في



غيبوبة ولم يستفق منها بعد، وقف عزوز ينظر لجسد أخيه النائم قائلا بانهيار:

• سامحني يا أخي ... أنا السبب ... أنا من قتلت الجميع ... أنا السبب فلقد مارست السحر الأسود على جسد زوجتك وأطفالك وهنا ظهرت له لتقف عند رأس أخيه تنظر له بسخرية وتبتسم بوقاحة، إنها العجوز اللعينة التي تطارده منذ الصباح رفع أنبوب الأكسجين عاليا وهم بضربها على رأسها لتموت ويرتاح من مطاردتها له، دخل رجال الأمن في اللحظة المناسبة ليمنعوه بالقوة من ضرب فتحي النائم على الفراش، كان عزوز يصرخ بهيستريا :

• دعوني اقتلها لابد أن يعرف أخي بأنني القاتل أنا من قتلتهم جميعا يا أخي ولست أنت، أنا القاتل ... أنا القاتل ...

• تم استدعاء الشرطة وتم القبض على عزوز بعد أن وجدت أوراقه وحافظته بمركز مرشيش بجوار الجثث

المقتولة وكان الرجل في حالة هياج شديد ولا يردد سوى جملة واحدة:

• أنا القاتل ... أنا القاتل ... وبعدها يضحك بهيستريا شديدة مكملا وهو ينظر للفراغ :

• أنا القاتل ... لقد أخبرته أيتها اللعينة هيا ابتعدي ..

بعد التحقيقات والتحريات وإثبات التهمة على عزوز، تم وضعه وتحويله إلى مركز مرشيش ؛ لعلاج المجاذيب وتم وضعه بعنبر الخطرون للرجال للحالات الميؤوس من علاجها وأغلقت القضية ..

• فالقاتل مجذوب رغم أنه معروف الهوية ؛ فمن سيحاسبه ومنذ متى نحاسب فاقدي الأهلية والعقول، قولوا لي ؟؟؟

***



فلاش فيكشن 8

• في إحدى المستشفيات أخذت الممرضة كنزة تنادي على أحد الأطباء قائلة بصوت رقيق وهي تبتسم:

• دكتور يوسف لقد نسيت حقيبتك نظر الطبيب إلى الحقيبة السوداء الصغيرة بين يديها بدهشة وهو يفكر كيف سقطت منه، هو لا يفهم، فلقد وضعها بحقيبة سفره منذ قليل وأغلق الحقيبة بعد أن وضع فيها هاتفه وأوراقه وأغلقها جيدا هز رأسه بدهشة قائلا:

• أشكرك كنزة لا أدري حقا كيف سقطت الحقيبة مني عزيزتي رغم إنني وضعت كل أشيائي وأمتعتي بالحقائب

نظرت له بتأثر قائلة:

• هل سترحل إلى الجزائر(د يوسف) وتتركنا بعد أن اعتدنا على وجودك معنا وتعلقنا بك أقصد المرضى اعتادوا عليك معهم وتعلقوا بك وأحبوك بزاف

• ابتسم الطبيب بخجل وعدل من وضع منظاره الطبي وهو يقول :

• كما تعلمين كنزة، أنا هنا للتدريب فقط وإنهاء بعض الأمور وسوف أعود لوطني ومرضاي وجامعتي بالجزائر

نظرت له بتأثر شديد هي لا تعرف تلك الأمور الخاصة التي ينهيها بالمستشفى ولكنها تعرف بأنه شيء هام يفعله مع بعض المرضى وبعلم مدير المستشفى بما يحدث ربما يجرب علاج جديد هي لا تفهم ولكنه تعرف بأنه شخص هام ومميز فقالت بخجل :

• هل تسمح لي بالرحيل معك نظر لها بعدم فهم ..

فتنهدت هي قائلة:

• أقصد أن استقل معك نفس الطائرة والرحلة إلى الجزائر فسوف أذهب لزيارة بعض أقاربي هناك إن كنت لا تمانع دكتور يوسف



رد بدهشة شديدة:

• هل لك أقارب هناك يا كنزة بالجزائر

• نعم ...لي

فخالتي تعيش هناك ومتزوجة من جزائري الجنسية وتعيش هناك من سنين وابنتها ملاك مريضة للغاية وتريد رؤيتي ..

فقررت السفر وقضاء عطلتي الثانوية معهم والاطمئنان على ملاك فهي ليست ابنة خالتي فقط ؛ بل أعتبرها أختي هل تسمح لي بالسفر معك ..

- هز رأسه وهو يبتسم فهو يعلم بأن الفتاة معجبة به فعيونها تفضحها

فهكذا العاشق والحاقد متشابهان تفضحه عيونه دوما دون أن يتكلم ...



- وهو لا ينكر هو مهتم بها أيضا، وكان يؤجل سفره من أجل أن يبقى معها أطول فترة ممكنة، ويبدو أن الظروف ستجمعهم مرة أخرى فيا لمشيئة القدير وتدابيره فهو لا ينكر لقد

تعلق قلبه بالفتاة المشاكسة بشدة كما تعلقت هي به ..

- رحل الطبيب بعد أن هز رأسه بالموافقة ولم يستطع النظر أكثر إلى عيونها الزرقاء الصافية وذهب ليكمل إجرءات سفره وأوراقه وينهي عمله السري الذي لا تعلم هي عنه شيئا ولكنه لم ينس أن يأخذ حقيبته السوداء ذات الماركة الشهيرة والعلامة المميزة معه...

- ووقفت هي تنظر له بهيام وإعجاب وهو يدخل غرفة المدير، أخرجت هاتفها من جيب معطفها واتصلت بأمها قائلة:

• نعم يا أمي سأرحل معه في نفس الطائرة والرحلة إلى خالتي كما خططنا سويا، ادعي لي أن أرتبط بهذا

الوسيم فأنا بدونه ضائعة سمعت دعوات الأم لها عبر الهاتف تنهدت بارتياح وهي تردد :

- - آميييييين

أخذت تبتسم وهي تتجه إلى مكتب المدير لتنهي هي الأخرى باقي أوراق إجازتها استعدادا للسفر معه إلى موطنه..

***

- 2 -

إنهى كل منهما إجراءاتهما سويا واستقل نفس رحلة الطيران الذاهبة إلى الجزائر كانت هي سعيدة جدا تكاد تطير من الفرح وقلبها يرفرف كحمام زاجل في رحلته لتوصيل رسالة ...

- وكان هو أيضا سعيدا وهو يجلس جوارها بالطائرة ...



بالمقعد المجاور بالطائرة يأخذها معه إلى موطنه لن ينكر هذا أبدا فلقد تعلق قلبه بتلك الفتاة ذات العيون البريئة

نظر لها كان وجهها يشع نورا وعيونها تلمع بشدة وخدودها حمراء من الخجل كثمرة الطماطم الطازجة فقال بسعادة:

• لا أصدق أن نسافر معا كنزة إلى الجزائر

ردت هي بخجل وهي تبعد عيونها عنه قائلة:

• ولا أنا أصدق د يوسف صدقني أشعر بأنني أحلم

• هل لك أقارب أخرون غير خالتك بالجزائر هزت رأسها بلا قائلة:

• لا إنها خالتي سمية وابنتها ملاك وهي مريضة كما أخبرتك وأود البقاء معها فهي أختي وتوأم روحي



• هل هي مريضة للغاية حتى تتركين عملك من أجلها يا كنزة؟؟

ردت بتلعثم وصوت مهزوز :

• نعم..

خالتي أخبرتني بأنها مريضة وتريدني بجوارها وأنا لن أتخلى عنها أبدا

• وما بها يا ترى ؟؟

• لا أعرف صدقني لقد أخبرتني خالتي بأنها مريضة وترفض الذهاب إلى معهدها لاستكمال دراستها ولم تقل شيئا آخر

• وفي أي معهد تدرس ؟؟

• تدرس في معهد الحاسب الآلي، فملاك تحب الكومبيوتر جدا نظر لها كثيرا حتى شعرت بالخجل من عيونه ونظراته التي تراقبها فقال لها :



• كنزة هل تسمحين لي بطلب شيء ولا تحرجيني من فضلك أو تفهميني خطأ

• تفضل د يوسف

• هل نأخذ صورة سيلفي معا للذكرى ..كان يريد صورتها ليريها لأبيه وأمه ويخبرهما بأنه يريد التقدم لخطبتها ولكنه لن يخبرها شيئا حتى يأخذ موافقة أهله أولا هكذا رباه والده .

ابتسمت هي بحياء قائلة:

• نعم موافقة وستسمح بالتقاط صورة لي على هاتفي بعد إذنك بعدها

هز رأسه بالموافقة قائلا :

• بالتأكيد عزيزتي انتظري سأخرج الهاتف من الحقيبة فتح حقيبة سفره الصغيرة التي معه

وأخرج منها تلك الحقيبة السوداء الصغيرة التي عليها علامة وماركة شهيرة جدا للحقائب والأحذية كانت الحقيبة بداخلها كل أوراقه وهاتفة الجوال فتح الحقيبة

وهنا شهق بفزع يا للمصيبة فلم تكن حقيبته هو بل كانت تشبه حقيبته من الخارج فقط، ولكنها ليست هي ؛ بل حقيبة أخرى لا يوجد فيها سوى هاتف أسود كبير لامع اللون

يبدو ثمينا وغاليا وأحدث موديل يشبه هاتفه قليلا ولكن هاتفه ليس حديثا كهذا الهاتف وليس نفس الموديل، أخذ يبحث بتوتر عن أي أوراق بالحقيبة يستدل بها على صاحبها ولكنه لم يجد شيئا سوى الهاتف الأسود المصمت زفر بضيق وهو يخرج الهاتف من الحقيبة:

• يا للمصيبة يبدو إنني نسيت حقيبتي وقمت باستبدالها مع أحدهم بأخرى لا أدري كيف ؟؟



- نظرت كنزة للحقيبة كثيرا وللهاتف بين يديه ثم قالت :

• إنها حقيبتك التي أعطيتها لك أمس بعد أن نسيتها بالغرفة د يوسف

زفر بضيق:

• يبدو إنه تم استبدالها بالخطأ يا كنزة لا أعرف كيف فكان بالحقيبة أوراق هامة ؟؟

لا أعرف كيف ومتى حدث هذا؟؟

.... وهنا تذكر شيئا هاما، فلقد وضع الحقيبة بداخل حقيبة السفر الخاصة به ومع ذلك أعطته له الفتاة ووجدتها بالمستشفى فهناك شيء خاطيء

- وكان هو يعد أشياءه ومشاويره فلم يكن هناك وقت كافي ليتأكد ويفتح الحقيبة من جديد



نهض من مقعده وذهب إلى مضيفة الطائرة يستأذنها بأنه يريد دخول غرفة تخزين الحقائب للأهمية والتأكد من شيء هام سمحت له المضيفة وقامت باصطحابه إلى الغرفة فتح حقيبته، وهنا كانت المفاجأة بانتظاره

- لقد وجد حقيبته الصغيرة مكانها كما وضعها مع الملابس

لن ينكر شعر بالارتياح فتح الحقيبة كانت أوراقه وهاتفه الجوال المغلق كما هما فهو ليس من هواة الهواتف الجوالة والمنظرة بيها أخذ هاتفه الجوال وأغلق الحقيبة وشكر المضيفة ورحل عائدا إلى مقعده بجوار كنزة التى نظرت له بتعجب قائلة :

• أراك سعيدا فماذا حدث ؟؟

• لا شيء ولكن يبدو أن الحقيبة ليست لي فهي تشبه حقيبتي فقط ولكنها لشخص أخر

تنهدت بارتياح:

• حمد لله هل وجدت حقيبتك وأوراقك بالداخل

هز رأسه بنعم قائلا:

• نعم وجدتها الحمد لله يا كنزة ولكن حقيبة من هذه يا ترى وأمسك الحقيبة بين يديه

نظرت بتعجب له قائله:

• لا أعرف لقد اعتقدت أنها حقيبتك ونسيتها لأنني رأيتها معك أكثر من مرة لذلك أعطيتها لك ولكن يمكننا البحث عن صاحبها وإرجاعها له عند عودتي للمغرب، ابحث عن اي ورقة بداخلها ربما وجدت شيئا ...

***

- 3 -

فتح الطبيب الحقيبة من جديد وأخذ يقلب فيها يمينا ويسارا ويفتشها دون جدوى، فلم يجد فيها شيئا سوى الهاتف الأسود اللامع الكبير ليستدل على صاحبها من خلاله فقال بحيرة :

• لا يوجد أي شيء بالحقيبة سوى الهاتف

ردت بحماس:

• أعطني الهاتف نفتحه لنحاول معرفة من صاحبة لا تقلق فلكل شيء حل بالكون حاولت فتح الهاتف فوجدت رسالة قصيرة بأنه لابد من وضع شريحتك أولا لتستطيع فتح الهاتف فقالت بتعجب:

• ليس هناك شريحة بالهاتف أو أي خط والهاتف، يبدو جديدا تماما، فهل نسيه صاحبه حقا؟ لا أفهم كيف ينسى المعتوه هاتف كهذا فكيف سنعرف صاحبه الآن ؟

• رد عليها بحيرة

• لا أدري فماذا تقترحين ؟؟

• اعتقد بأن الهاتف ليس له صاحب فيمكنك الاحتفاظ به فهو ملكك



هز رأسه بود:

• أعتقد أن الهاتف من حقك أنت كنزة فأنت من وجدت الحقيبة والهاتف، كما أنني أمتلك هاتف مثله تقريبا فماذا سأفعل بهاتفين

- نظرت له بفرح لا تصدق فهل حقا يعطيها هذا الهاتف القيم من أجلها هي فقالت:

• هل تتكلم صدقا أيها الطبيب

ابتسم بحنان قائلا:

• نعم مبارك عليك الهاتف عزيزتي نظرت له بإعجاب شديد وأخذت الهاتف بلهفة من بين يديه وهي تشعر بالسعادة حقا وقالت بحماس:

• لنأخذ صورة سلفي معا بالهاتف الجديد...

• ابتسم مرددا موافق كما تشاءين حاولت فتح الهاتف دون جدوى كانت تظهر لها الرسالة...



- الغبية لابد من وضع شريحة وخط بالهاتف أولا هزت رأسها بتعجب وهمست لنفسها " إنه هاتف غريب حقا ولكنها كانت مصرة على التقاط الصورة مع الطبيب

أخرجت هاتفها الجوال وأخرجت شريحتها وخطها ورفعت غطاء الهاتف الجديد وأزالت البطارية وقامت بوضع الشريحة بداخله وفتحته وهي تبتسم قائلة :

• والآن لنلتقط الصورة معا هيا د يوسف، - ابتسم - التقطت ثلاث صور سيلفي لها مع الطبيب وبعدها أخذت تنظر لهم بإعجاب وهي تعيد مشاهدتهم على الهاتف ولكن، مهلا ...مهلا.... ما هز شعرت بالتوتر والخوف لا تدري فهناك خلفهم بالصورة يظهر شيئا أسود مشعر شكله مقزز دققت النظر بالصورة، وهزت رأسها ما هذا وبعدها التفتت للمقعد خلفها لا يوجد شيء زفرت بتوتر بصوت عالي :

• بسم الله الحفيظ ما هذا لا أفهم ؟؟

نظر لها بدهشة قائلا :



• ماذا حدث ؟؟

• انظر دكتور يوسف هل ترى هذا الشيء الأسود خلفنا بالصورة ما هذا ؟؟!

- لفتت بعدها للخلف للتأكد، ولكن لم يكن هناك أي شيء

- أخذ يوسف الهاتف من بين يديها وأخذ يدقق النظر وقال بشرود:

• - لا أرى شيئا غريبا بالصورة كنزة، ربما عيب صورة

• هتفت هي بتوتر لا ترى شيئا ماذا تقول إنه خلفنا بالضبط أخذت الهاتف ودققت النظر بالصورة من جديد ولكن لا يوجد شيء غريب حقا فهتفت :

• ربما كنت أتوهم حقا ؟؟

وضعت الهاتف في حقيبتها وهنا سمعت صوت إشعار وصول رسالة جديدة من الهاتف الجديد هزت رأسها

بتعجب فهل هناك شبكة جوال بالطائرة أخرجت الهاتف

وفتحت الرسالة لتقرأ الرسالة

" إنها رسالة من مسابقة تدعى الفلاش فيكشن كتابة قصة قصيرة تخبرها بأنها ربحت ربع مليون درهما ولكنها لابد على أن تشترك بالمسابقة وتوافق على شروطها وتعيش الفيكشن" أخذت تضحك بعنف وهي تقول ليوسف :

• انظر د يوسف فهي مسابقة لكتابة قصة قصيرة ما رأيك هل أشترك فيها وأجرب حظي ربما ربحت الربع مليون درهما ..

نظر لها بشرود وأخذ يتمتم ببعض الكلمات بهمس وهو ينظر للهاتف طويلا ولا يرد عليها وهنا تعجبت هي من موقفه فقالت بضيق:

• ماذا حدث لماذا لا ترد علي؟



• رد عليها بتوتر وهو ينظر للهاتف طويلا :

• كنزة تخلصي من الهاتف رجاء

• لماذا..

• لا أدري، أشعر بشيء سيء تجاه الهاتف، لا أعرف ما هو رجاء لا تحتفظي به

• شيء سيء مثل ماذا ؟

• لا أعرف ولكن تخلصي منه لا تحتفظين به رجاء من أجلي

هزت رأسها بالموافقة بأنها ستفعل وهنا أشاحت بوجهها بعيدا عنه وأخذت تبحث عن الرسالة بالهاتف ولكنها لم تجدها فصندوق الرسائل الواردة فارغ شعرت بالحيرة كيف اختفت الرسالة من الهاتف ؟ ولكنها لم تتكلم لأنها شعرت بضيق الطبيب من الهاتف، ولن تضايقه أكثر

- وضعت الهاتف بحقيبة يديها الصغيرة وأغمضت عينيها وحاولت النوم نظر لها يوسف طويلا وهي مغمضة العينين وشعر بأن شيئا سيئا سيحدث للفتاة لا يدري لماذا؟ ... فأغلق عينيه هو الآخر وحاول النوم دون جدوى ....

***



فلاش فيكشن 9

التزم يوسف الصمت حتى وصلت الطائرة والرحلة للمطار ودع كنزة بفتور بعد أن أخذ عنوان منزل خالتها وهاتفها وأخذت هي رقم هاتفه وعنوان المستشفى الذي يعمل فيه ورحل أمام دهشتها

بعد أن أكد عليها بضرورة التخلص من الهاتف ولا تحتفظ به كما وعدته هزت رأسها : بنعم، ستفعل فهي لا تعرف ماذا حدث ؟ وجعله يتغير 180 درجة هكذا فلقد كان يعاملها بلطف وشعرت بأنه معجب بها ؛ ولكن ماذا حدث وغيره هكذا بدون مقدمات هي لا تعرف ؟؟؟

وقفت حائرة تنظر له وهو يسير ويجر حقيبة سفره خلفه وهنا وجدت من يلكزها في كتفها بقوة قائلا:

• لقد وصلت أيتها الشقية وهنا التفتت كنزة بتوتر، وكانت خالتها سمية ألقت نفسها بين ذراعيها وأخذت تقبلها باشتياق قائلة:



• خالتي سمية لقد اشتقت إليك كثيرا، خالتي ألم أقل لك ألا تأتي إلى المطار؟ وسوف أتي لكم أنا بمفردي فأنا أعرف الطريق جيدا

• وكيف أيتها الغبية أتركك تأتين بمفردك هيا إن عمك محمد في السيارة ينتظرك ذهبت كنزة ....

مع خالتها وكان زوج خالتها ينتظرهم بالسيارة أمام المطار رحب الرجل بها كثيرا واستقلوا السيارة للمنزل وكانت هي تنظر للطرقات والشوارع من زجاج نافذة السيارة وتستمع

إلى كلمات الترحيب من خالتها وزوجها وهنا التفتت لهم كنزة قائلة مرة واحدة :

• كيف حال ملاك لماذا لم تأت معكم كما كانت تفعل دوما ؟

• نظرت الخالة بتوتر إلى زوجها وتلاقت عيونهما ولم يردوا عليها وهنا زفر الأب بحزن:



• إن ملاك مريضة للغاية يا كنزة وتحتاجك بجوارها تلك الفترة لذلك أرسلت لك خالتك لتأتي لزيارتها يا بنيتي

• رددت كنزة بتوتر:

• أعرف بأنها مريضة فلقد أخبرتني خالتي سمية بالهاتف ولكن لم تخبرني عن مرضها شيئا

فماذا عندها وما بها ؟؟

- أرجوكم أريد أن أعرف كل شيء، فملاك ليست ابنة خالتي وصديقتي بل هي أختي التوأم، نظر لها الزوج كثيرا ثم نظر إلى عيون زوجته وهو يهز رأسه فقالت خالتها سمية:

• سأخبرك كل شيء يا بنيتي لا تقلقين ...

***

بدأت القصة في بداية العام الدراسي فكما تعلمين التحقت ملالك بمعهد الإعلام الألي وكانت تقيم في "



داخلية البنات بالمدينة الجامعية " مسكن الطالبات المغتربات عندنا بالجزائر كما تعلمين فملاك خجولة جدا كانت لا تخرج من الداخلية والسكن ؛ لأن مسكن الطلاب كان بجانبها وتغلق الداخلية أبوابها في تمام الثامنة مساء ويغلق باب المعهد بابه في تمام الخامسة كانت المدينة تقع داخل المعهد وفي منتصفه تقريبا ...

- إن أمورا غريبة تحدث دوما في المدينة الجامعية ليلا كانت تتصل بملاك لتخبرني بأنها تسمع أصوات المياه وتوقفه مرة واحدة، أصوات كثيرة تصدر من الحمامات ليلا كانت ترى قططا سوداء تمر في الطرقات والممرات بالداخلية كانت ملاك تخشى تلك المدينة وتهابها، لن أنكر ذلك ..ولكنني أنا السبب، أنا من كنت أقول لها بأنها تهيوءات وأوهام في رأسها فقط ... وبعدها أخذت الأم تبكي بقهر وهنا نظرت لها كنزة بتوتر قائلة :

• اهدأي خالتي فليس لك ذنب في شيء فكله نصيب وقدر الله وماذا حدث بعدها أكملي ......



• قبل أسبوع من تلك الليلة المشؤومة المرعبة اتصلت بي ملاك وأخبرتني بأن حارسة الداخلية تشاجرت مع محاسبة المطعم كانت مشاجرة كبيرة أخذت الفتيات تشاهدها

باستمتاع وقتها أخبرتني بأنها سمعت محاسبة المطعم تهدد حارسة المدينة بأنها ستربيها

كيف ستنتقم منها؟؟

- وقلت لملاك لا دخل لك بتلك الأمور واهتمي بدروسك فقط

ولا تشغلين بالك بالتفكير في تلك الأمور وبعد أسبوع تماما حدث ما حدث في صباح تلك الليلة استيقظت الفتيات بالمدينة على صراخ وعويل لفتاة تدعى منى وأصرت الفتاة وسط صراخها الهيستيري على مغادرة وترك المدينة الآن - - حملت الفتاة أغراضها وغادرت المدينة وتناقلت الفتيات إنها شعرت بأن شيئا سيئا سوف يحدث بالمدينة اليوم

فلقد رأت كابوسا بشعا، درست ملاك في ذلك اليوم كانت تشعر بالتوتر لن أنكر، والقلق وعادت إلى المدينة حوالي الساعة 4 واتصلت بي وقتها ولم أصدقها أيضا وقتها

وجدت صديقتها المقربة في الغرفة صامتة وتنظر بشرود إلى الأمام سألتها بقلق :

- ماذا حدث لما أنت حزينة ؟؟

- ردت قائلة لا شيء أنا فقط منزعجة خائفة ...

وهنا سمعت صراخ وعويل لفتاة أخرى من الخارج خرجت لنعرف ماذا يحدث وكانت فتاة تدعى (وفاء) كانت في هستيريا شديدة وتردد آيات قرآنية بصوت عالي؟؟

وهنا خافت كل فتيات، وشعرت بالتوتر والفزع وقتها قررت ملاك الخروج هي وزميلتها بالغرفة بتوتر وجلسوا أمام المدينة ، وكأن صديقتها شعرت بشيء غريب وبأن هناك شيء سيء سوف يحدث...



• فقالت بتوتر :

• ملاك يجب أن نبقى هنا وألا ندخل المدينة الآن ...

جلسوا بالخارج حتى السابعة وكان وقت العشاء دائما تتوجه كل الطالبات إلى المطعم وتسبقهم الحارسة، نأخذ الفتيات عشاءهن، وتعودن إلى الداخلية من جديد، وبعدها تغلق أبواب المدينة في تمام الثامنة مساءا، كانت ملاك وزميلتها بالخارج قالت لها ملاك بإرهاق :

• ادخلي أحضري صحون الطعام وأنا سوف أسبقك إلي المطعم ذهبت هي إلى المدينة وبقيت ملاك وحيدة بالخارج قليلا وبعدها ذهبت في طريقها إلي باب مطعم ..

وقبل أن تخطوا للداخل أمسكت صديقتها بيديها بقوة لتمنعها من دخول المطعم في تلك اللحظة وهي تبكي بهيستريا قائلة :

• لا تدخلي ملاك أرجوك انتظري، شيء.... سيء .... سيحدث ..أرجوك لاااا..

- نظرت لها بتعجب لا تفهم شيئا، وما تقول المعتوهة ،فلقد كانت جائعة ؟؟

فملاك تحب الطعام كما تعرفين أخذت تحاول تهدئتها وأجلستها وفي تلك اللحظة مرت ثلاث فتيات من سكان المدينة زميلاتهم " بدرة ومريم وبشرى " مررن عليهن وكُنَّ متوجهين إلى المطعم لإحضار وجبة العشاء في تلك الليلة، لم تدخل الحارسة كعادتها تسبق الطالبات للمطعم حتى لا ترى المحاسبة هناك وبينما هي تمسك بيد زميلتها لتهدئتها وتسألها في ذهول ماذا حدث ؟؟

كانت صديقتها تنظر لباب المطعم وتنظر برعب شديد إلي أرضية الدرج الذي أمامه، كانت الأرضية مبللة، دخلت الثلاث فتيات، وأحضروا العشاء ولم تدخل وقتها ملاك ولا زميلتها وعادوا إلى المدينة والسكن .لا أحد يعرف ماذا حدث ؟ كانت ليلة سوداء انقلبت



المدينة رأسا على عقب ... صراخ هيستيري من كل مكان فتيات تسقط على الأرض فاقدة الوعي دموع وصراخ هيستيري كان باب المدينة أغلق أبوابه فلقد تجاوزت الثامنة بدأت ملاك بالبكاء والعويل كانت خائفة كانت الثلاث فتيات (بدرة بشرى ومريم) ساقطات على الأرض والبنات من حولهن يصرخن بهيستريا وقفت مجموعة من بنات المدينة تبكين وأخريات يدققن باب الحارسة لتفتح الباب ..

اتصلت الحارسة بحرس المدنية وأخبرتهم بما حدث للفتيات وهي لا تعرف كيف تتصرف في تلك المصيبة فتحت الحارسة الباب وخرجت كل الفتيات ؛ ولكن ملاك لم تخرج معهن، بقيت مع مريم لأنها كانت تدرس معي في نفس قسم كانت تواسيها وهي تبكي وتمسك يدها وكانت هي فاقدة الوعي بعدها جاء حرس المدنية ليحملوا الفتيات ..

لم يستطيعوا حملهن كانت كل واحدة ثقيلة جدا في تلك اللحظة ولا أحد يستطع، حملها وهنا عرف أحد



أعوان الحراس إن قضية إغماء الفتيات ليست مرض بل هي بسبب

مس أو جن، جاء مدير المعهد ورفض الرجل دخول المدينة وأحضروا إمام مسجد

- وجاءت الشرطة والدرك من رجال الأمن الوطني، خرجت كل الفتيات بالمدينة وبقيت بشرى بدرة ومريم ملقيات على الأرض لا يتحركن ولا أحد يستطيع حملهن وجاء إمام المسجد " الشيخ " وبدأ يقرأ قرآن كريم وهنا عم الصمت المكان تماما، وهنا تكلمت بدرة بصوت مرعب مخيف ، تذكر اسم محاسبة المطعم وتقول بصوت رهيب عالي البنت مسكينة مرت غلط، لم تكن هي المقصودة وتردد من جديد اسم المحاسبة " نوال " و ترد مريم بصوت خشن مرعب مخيف وتقول :

• نوال محاسبة المطعم هي السبب في كل هذا وهنا انهمرت ملاك بالبكاء الشديد ....



- تذكرت باب المطعم وكانت سوف تمر منه قبلهم ولكن لولا صديقتها هي من منعتها في اللحظة الأخيرة وبعدها أخذت الشرطة الفتيات إلى بيوتهن وسارعن أهلهن في اليوم التالي إلى أخذهن إلى الشيوخ لرقيتهن من المس الذي أصابهن في تلك الليلة المشؤمة، نمت أنا خارج المدينة ممسكة في يد سمية تحت شجرة في ذهول وأبكي بحرقة في اليوم التالي جاءت الشرطة وأخذوا نوال محاسبة المطعم إلي قسم الشرطة وفصلت من العمل بسبب السحر...

- وتمت معاقبتها بالسجن بعد أن اعترفت نوال إنها رشت سحرا عند باب المطعم لتمر الحارسة ويلبسها جن انتقاما منها لما فعلته معها وبأنها كانت تقصد الحارسة بالسحر وليست الفتيات أبدا... عند الصباح أخذت ملاك ملابسها ولم تعد إلى هناك مرة أخرى منذ ذلك اليوم

- لم تعد حتى إلى المعهد. ورفضت إكمال دراستها ومستقبلها

أخبرتها صديقتها بعدها إنها هي وعائلتها يحسون ويشعرون بطاقات سلبية وأنها أحست أن هناك شيء ليس طبيعيا أمام باب المطعم لذلك منعتها من الدخول يومها وحتى اليوم

يا كنزة، فملاك تعيش حالة رعب غريبة و رهبة من الأبواب المغلقة، وترفض المرور أمام أي باب ولا نعرف ماذا نفعل؟ وكيف نتصرف ؟ إن حالتها تزداد سوءا كل يوم ولقد قمنا بخلع كل الأبواب بالمنزل حتى تستطيع الفتاة الكف عن الصراخ لقد تعبت ملاك وأتعبتنا معها ولا نعرف كيف نتصرف فهي ترفض الخروج من باب المنزل فهذا هو الباب الوحيد الذي لم نخلعه بعد بالمنزل ...

***

- 2 -

بعد الانتهاء من القصة توقفت الخالة وهي تنظر لعيون كنزة برجاء لعلها تجد عندها المساعدة والأمل لحالة



ابنتها وتخليصها مما هي فيه نظرت لهم كنزة بعيون حائرة لا تدري ماذا تقول حقا؟ فقالت بعدم تصديق:

• ماذا تقولين خالتي لا أفهم وما دخل ملاك بتلك القصة فلقد نجاها الله بستره وفضله فلماذا هي مريضة؟

• إن ملاك تغيرت كثير بعد تلك الحادثة فلقد أصبحت خائفة مرعوبة باستمرار ترفض الخروج من المنزل والمرور أمام أي باب لدرجة أننا أزلنا حتى باب الحمام بغرفتها ووضعنا مكانه ستارة سوداء وكل الأبواب للغرف التي تدخلها من شدة زعرها ولا نعرف كيف نتصرف حقا لذلك لجأنا إليك حبيبتي لقد عرضنها على رجال دين وشيوخ، وأكدوا بأنها لا تعاني من شيء خارق أبدا ولا مس من جن، فهي بخير

• ولماذا لم تعرضوها على طبيب نفسي

• لهذا طلبنا منك المجيء لتساعدينا يا بنيتي ؛ فملاك تحبك بزف بزاف فربما استطاعت إقناعها للذهاب

لطبيب نفسي فأعصابها متوترة دوما ويديها ترتعد بدون سبب وكأنها مصابة بمرض الرعاش وهنا ابتسمت وهزت رأسها بالموافقة فيبدو بأنها ستقابل دكتور يوسف من جديد فهو تخصص مخ وأعصاب فيا لتلك الظروف التي تساعدها فقالت لهم بحماس :

• إنكم تحتاجون طبيب مخ وأعصاب يا خالتي ولحسن الحظ بأنني أعرف طبيب وأتى معي من المغرب اليوم بنفس الطائرة

• وهل هو طبيب جيد يا كنزة ؟

• نعم، خالتي سمية فهو أفضل وأمهر طبيب مخ وأعصاب في الجزائر والمغرب كلها صدقيني وهنا وصلت السيارة إلى المنزل ودخلت وهي تحاول حمل حقيبتها فقال لها زوج خالتها :

• ادخلي بنيتي سوف أحضرها لك لا تتعبين حالك صغيرتي شكرته بابتسامه وبعدها دخلت مسرعة لترى ابنة خالتها ملاك بالدخل تأخذها بالأحضان وتبدل



ثيابها وتجلس معها بغرفتها حتى تعد خالتها الطعام كانت الغرفة بلا باب ومعظم غرف المنزل بلا أبواب ؛ بل وضعوا ستائر سوداء مكانها فيبدو أن حالة ملاك سيئة حقا كما أخبرتها خالتها بالسيارة حتى الحمام أزالوا الباب ووضعوا مكانه ستارة سوداء ..جلست كنزة بجوار ملاك تتحدثان وهنا سمعت صوت إشعار وصول رسالة جديدة من هاتفها الجديد الذي أعطاه له الطبيب بالطائرة وطلب منها أن تتخلص منه، ولكنها لم تفعل ولم تتخلص منه بعد، فتحت الرسالة بفضول وكانت من تلك المسابقة الغريبة الفلاش فيكشن تخبرها بأنها ربحت الربع مليون دولا ولكنها يجب أن تدخل توافق على شروط المسابقة وهل إدخال شخص معها بالمسابقة يكون يخاف من نفس الشيء الذي تخاف هي منه نظرت كنزة كثيرا إلى الرسالة وأخذت تقرأها مرات ومرات وبعدها قالت لملاك وهي تمد يديها بالهاتف لها :

• اقرأئي تلك الرسالة ..



تقرأ ملاك الرسالة بصوت عال وبعدها تنظر كلا منهما لعيون الأخرى فملاك تعرف جيدا بأن ابنة خالتها كنزة تخاف وتخشى الأبواب مثلها ولكن أن تغلق عليها وليس مثلها أن تمر أمامها بعد أن تعرضت كنزة لذلك الموقف وهي صغيرة وحبست بالحمام في ذلك اليوم منذ سنوات ...

كانت ليلة شتاء ممطرة والهواء شديد عاصف بالخارج يحرك كل شيء وصوت البرق المخيف يشعر الجميع بالرهبة كانت تجلس كنزة مع أسرتها يشاهدون فيلما هنديا في حوالي الساعة العاشرة والنصف، شعرت كنزة وقتها بالنعاس قررت أن تخلد إلى السرير أصرت خالتي وقتها أن تغسل قدميها قبل النوم ..

لا أدري فهذه هي تقاليد خالتي الصارمة دوما قبل النوم المهم وافقت على مضض وذهبت كنزة إلى الحمام، إن حمام منزلهم يقع في مكان منعزل بعيدا عن الغرف يقع في نهاية ممر طويل دخلت الفتاة الحمام ..



أخذت تغني بصوت مرتفع كانت المياه دافئة لذيذة وكانت تغني باستمتاع ..

وهنا لا تعرف ماذا حدث وقتها ؟؟

لقد أغلق باب الحمام مرة واحدة بصوت مدوي و في نفس اللحظة انطفأ مصباح الحمام حاولت كنزة إشعال الضوء ولكنها لم تستطع فيبدو بأن المصباح تلف، أخذت تبكي بهيستريا ..

- حاولت فتح الباب للخروج ولكنه كان عالقا وكأن هناك من يمسكه بقوة من الخارج فلم يفتح معها يا للمصيبة أخذت تضرب الباب بكلا يديها وتصرخ بهيستريا حتى فتحت الباب بصعوبة بعد فترة من الوقت أخذت تركض بالممر حتى وصلت إلى عائلتها وكانوا مازالوا يجلسون بالغرفة صرخت في وجوههم بفزع

فلماذا لم يأت أحدهم لنجدتها شاهدوا فزعها وبكائها وعندما أخبرتهم لماذا تركوها ولم يساعدها أحد ؟؟

ردوا بتعجب بأنهم لم يسمعوا أي صراخ ولا صوت بعدها ذهب أبيها إلى الحمام ولكنه لم يجد شيئا غريبا وأخبرها وقتها بأنه ربما الهواء هومن أغلق الباب والمصباح تلف ولكن ذكرى تلك الحادثة لم يذهب من عقلها يوما ودوما هي تخشي دخول الحمام ليلا هي تعرف ابنة خالتها جيدا فقالت ملاك بشرود:

- لا أعرف ماذا هل نجرب ما رأيك؟

- وليكن فماذا سيحدث ؟

- اتفقنا

كتبت بعدها كنزة اسم ابنة خالتها ملاك وبعدها مباشرة وصلتهم الرسالة من المسابقة تخبرهم بأنهم سيرسلون لهم الفلاش الخاص بهم ليعيشوا الفيكشن ، وأخبرتهم بأنهم لن يستطيعوا الخروج من المسابقة حتى ينهوا الفيكشن الخاص بهم، وقتها يربحون الربع مليون درهم ولكن ليدخوا أحدا مكانهم بالمسابقة، وألا ستظل تحيا بالفيكشن مدى الحياة

لا تدري شعرت الفتيات بالتوتر وتذكرت كنزة كلام الطبيب يوسف عندما أخبرها أن تتخلص من الهاتف ولكنها لم تفعل ؟

دخلت في تلك اللحظة الخالة لتخبرهم بانتهاء إعداد مائدة الطعام فقالت وكأنها تذكرت شيئا هاما:

• كنزة حبيبتي هل اتصلت بالطبيب الذي أخبرتيني عنه اليوم وهنا ردت بحماس:

• سأتصل به يا خالتي سمية الآن، لا تقلقين نظرت إلى ابنة خالتها وجدتها تبتسم، فلقد أخبرتها بأمر الطبيب منذ قليل فقالت برجاء:

• ملاك حبيبتي هل ستحرجينني أمام الطبيب أم ستوافقين على أن يراك من أجلي...

• لا أستطيع الخروج من المنزل يا كنزة صدقيني لا أستطيع

• حاولي من أجلي أختك وحبيبتك كنزة



• سأحاول ولكن اطلبي منه أولا أن يأتي إلى المنزل لزيارتنا ورؤيتي فربما وافق هو بالحضور احتضنتها كنزة بقوة وهي تقول :

• أحبك يا أجمل ابنة خالة بالكون أحبك أختي ...

***

- 3 -

اتصلت كنزة بعد الغداء بالطبيب يوسف وطلبت منه الحضور لرؤية ابنة خالتها ملاك المريضة فهي لا تستطيع الخروج من المنزل والمغادرة وأمام دهشتها لقد وافق الرجل وسمعت رده عبر الهاتف بأنه موافق وسوف يأتي غدا ظهرا ليراها قبل الذهاب إلى عيادته الخاصة وهذا فقط من أجلها هي وسألها بفضول هل تخلصتي من الهاتف؟ ردت عليه بتوتر وصوت مهزوز :

• نعم، تخلصت منه لقد خافت أن يغضب منها إن عرف بأنها مازالت تحتفظ بالهاتف، ولم تتخلص منه



بعد، ولكنه ليس غبيا ليصدقها فلقد شعر بتوترها وصوتها المهزوز أغلقت الخط وهي تقول بهيام :

• وداعا وبعدها نظرت على ابنة خالتها قائلة :

• سيأتي غدا يا ملاك يا أجمل ملاك بالكون سيأتي غدا وسأراه من جديد

• ابتسمت ملاك ولم ترد وهنا سمعت صوتا مميزا لوصول رسالة جديدة، فتحت الرسالة بلهفة وهي تعتقد بأنها منه هو من يوسف ؛ ولكن خاب ظنها فلقد كانت الرسالة من تلك المسابقة "الفلاش فيكشن" من جديد فلقد أرسلوا لها صورة عبارة عن باب أسود اللون مفتوح وبمنتصفه عينان حمراوتين وكتب أسفل الصورة نحن نعرف ما يخيفك شعرت بالتوتر والرهبة فلقد كان منظر الباب مخيف حقا وغريب بتلك العيون في منتصفه لم تستطع تحديد ماذا يوجد خلف الباب ولكن منظره كان مخيفا وأرعبها حقا،

• ألقت الهاتف على الفراش وهي تقول لملاك:



• انظري ماذا أرسلوا لنا ؟

- التقطت ملاك الهاتف من على الفراش ونظرت برعب إلى الباب الأسود المفتوح وأخذت تصيح بفزع ورعب :

• هل أخبرتهم مما نخاف يا كنزة أخبريني

• لا أقسم بالله لم أفعل يا صديقتي

• وكيف عرفوا بأمرنا هل الهاتف يراقبنا يا كنزة أخبريني ويعرف ما نقول؟!!

هزت رأسها بيأس :

• لا أعرف ... لا أعرف ... ولكنني خائفة

• إذًا، تخلصي من الهاتف وأخرجي شريحتك منه الآن فأنا أيضا خائفة...

- وهنا التقطت كنزة الهاتف وحاولت فتح غطاءه لإخراج شريحتها منه ولكنها لا تعلم كيف تحول إلى

شيء مصمت بدون غطاء وقطعة واحدة مقفلة لا تعرف كيف حدث هذا حاولت كثيرا دون جدوى وفائدة فهتفت بتوتر:

• لا أعرف ماذا حدث فالهاتف لا يفتح

أخذت منها ملاك الهاتف وأخذت تحاول هي الأخرى مرات ومرات ولكن دون فائدة هي الأخرى، فألقت الهاتف بعنف على الأرض ؛ ولكنه لم يتأثر أو يخدش أخذت تصيح:

• إنه لا يفتح ماذا سنفعل فربما كانوا، وهنا قطعت كلامها وهي تنظر إلى الهاتف فلقد أصدر صوتا مميزا لوصول رسالة جديدة، فتحت الرسالة بتوتر وكانت كالآتي :

"لن تتمكن من إخراج شريحتك إلا بعد أن تنهي الفلاش فيكشن الخاص بك فنحن نعرف ما يخيفك"

نظرت ملاك وكنزة برعب شديد للهاتف قالت كنزة :

• ما هذا هل الهاتف يراقبنا ويعرف ما نفعل؟

• ربما كانت لعبة شيطانية سخيفة كلعبة الحوت الأزرق يا كنزة ويراقبوننا حقا كيف سنتصرف؟

- أسرعت ملاك إلى الخزانة وأحضرت قطعة من القماش ولفت فيها الهاتف جيدا وقالت وهي ترتعد خوفا

• لابد من التخلص من هذا الهاتف ودفنه بالحديقة فلن يستطيعوا مراقبتنا وقتها

فردت كنزة بتوتر:

• ولكن كل أرقامي عليه يا ملاك وشريحتي

• لا يهم يا كنزة لا يهم الخط المهم هي حياتنا أيتها الغبية الحمقاء فحياتنا في خطر ولن نكمل هذا الهراء

نظرت كنزة لها طويلا ولم ترد هي تعرف بأن ابنة خالتها على حق فهي تشعر بشعور سيء تجاه الهاتف



أخذت الهاتف وأسرعت إلى الحديقة حفرت حفرة عميقة أسفل شجرة الياسمين، وضعت الهاتف، ووضعت فوقه التراب وبعدها عادت للمنزل ودخلت غرفة ابنة خالتها وجسدها يرتعد خوفا ونامت بجوار ابنة خالتها على الفراش وهي تحاول أن تحلم بيوسف عندما ستراه غدا ومازالت ابتسامته على وجهه وهنا ..

- سمعت صراخ ملاك المريع فتحت عينيها كانت الدنيا نهار - يبدو بأنه يوم جديد، أخذت تنظر إلى ابنة خالتها بتوتر متسائلة :

• ماذا حدث يا ملاك أخبريني ولكن الفتاة كانت تصرخ بعنف وهي تشير بيديها إلى باب الحمام المرفق بالغرفة ؟؟

نظرت كنزة حيث تنظر ابنة خالتها كانت تشير كان باب الحمام أسود اللون...

- وعليه عينان حمراوتان اللون كان مرعبا ولكن ليست هذه هي المشكلة في الحقيقية المشكلة...



- هو من الذي ركب الباب أثناء نومهم فلم يكن هناك باب أمس قبل أن يناموا وكانت ستارة سوداء اللون دخلت الأم والأب على صراخ الفتاتين المربع كانت مازالت ملاك تشير بيديها لباب الحمام وهي تصيح :

• إنه باب لن أمر من أمامه مهما فعلتم ....

نظرت الأم بدهشة إلى ما تشير ابنتها فكانت الستارة السوداء كما هي مكان الباب كما وضعوها فقالت بتوتر:

• ماذا تقولين ملاك ليس هناك أي أبواب بالغرفة حبيبتي

نظرت لهم بعيون مذعورة قائلة:

• أنتم من وضعتم الباب إنه أسود ومخيف

ورددت كنزة:

• نعم إن الباب مرعب يا خالتي لماذا وضعتموه..

زفر الأب بضيق لهذا الجنان فلقد مل من تلك الخرافات والتهيوءات لابنته وما كان ينقصه هو تلك الفتاة الأخرى المعتوهة التي أرسلوا في طلبها من المغرب لمساعدة ابنتهم ولكنها زادت الأمر سوءا فصرخ بصوت عالي:

• اهدأوا لا يوجد أي أبواب بالغرفة إنها ستارة وذهب إليها ورفعها أمام عيونهم وهنا نظرت كنزة لملاك إنها حقا ستارة سوداء فكيف رأوها بابا أسودا لا يعرفون ؟؟فهل كانوا يتوهمون الأمر؟؟

• في تلك اللحظة دخل الكلب وهو يمسك الهاتف اللعين الأسود بأسنانه ويضعه بجوارهم على الفراش وهنا وصول صوت إشعار جديد ورسالة فتحت الرسالة بتوتر كانت " لن تستطيع التخلص من الهاتف إلا بعد أن تنهي الفيكشن الخاص بك فنحن نعرف ما يخيفك"

لم ترد الفتاة بل قذفت بالهاتف لابنة خالتها وصمتوا ولم يصدروا أي صوت خرجت في تلك اللحظة الأم

من الغرفة يصحبها الأب لإعداد الفطور...

- نظرت ملاك لابنة خالتها بفزع وتلاقت عيونهما وشعرتا بالصداع الشديد والخوف من المجهول قالت ملاك:

• يبدو أننا في ورطة شديدة يا كنزة أنت رأيت الباب مثلي أم كنت أتوهم وحدي

نعم رأيته أقسم لك ملاك والتفتت بعدها للباب فلم يكن موجودا بل كان مكانه الستارة السوداء وبعدها شعرت بحاجتها لدخول الحمام فقامت من الفراش لتدخل وتلبي نداء الطبيعة ، دخلت كنزة دورة المياه وشدت الستارة خلفها بإحكام، وهنا لا تدري كيف تحولت الستارة إلى باب أسود قاتم اللون وأغلق بشدة في وجهها وهي داخل الحمام وهنا تغير كل شيء من حولها وأصوات رهيبة عالية وكأنها تأتي من عوالم خفية غير عالمنا وصراخ مريع ورياح وأصوات ماء عند وضعة بالزيت المغلي كانت كنزة تشعر بالاختناق الشديد وهناك من كان يكتم على أنفاسها، انطفأ



مصباح الغرفة وأظلم المكان من حولها ما هذا شعرت بمن يتنفس بجوارها أخذت تصرخ بهيستريا وتصيح وهي تحاول فتح الباب ولكنها لم تستطع كان الباب مغلق وعالق أخذت صرخاتها تتعالى وتتعالى بقوة ولكنها لم تستطع البقاء مستيقظة أكثر من هذا فسقطت فاقدة الوعي لا ترى تلك الأشياء السوداء التي تحوم من حولها وتتراقص فوق جسدها ...

***

فلاش فيكشن10

فتحت كنزة عينيها مرة واحدة وهي تسمع صوته الهاديء يخترق عالمها شيئا وشيئا وينادي باسمها :

• كنزة هل أنت بخير الآن؟؟

فتحت عيونها لتجد نفسها على الفراش وهو جالس أمامها يمسك يديها لا تعرف هل هي تحلم هل هذا حقا الطبيب يوسف حقا من يجلس أمامها ابتسم بحنان :

• هل أنت بخير عزيزتي ؟؟

رددت بهمس:

• هل هذا أنت حقا (د يوسف) أم أنني أتوهم ؟

• نعم أنا لقد مررت عليك كما اتفقنا أمس لرؤية ابنة خالتك ولكنهم كانوا يصرخون بتوتر ولا يعرفون كيف

يتصرفون لأنك كنت فاقدة الوعي بالحمام والحمد لله أتيت بالوقت المناسب

ابتسمت :

• مرحبا بك.

• ماذا حدث لك بالحمام؟

• لا أعرف كنت خائفة وأغلق الباب في وجهي وشعرت بأشياء غريبة تتحرك من حولي

وأصوات هامسة كادت تقتلني

هز رأسه مقاطعا :

• أي باب يا كنزة فلقد كنت ساقطة بالحمام وليس هناك سوى ستارة سوداء مكان الباب لقد دخلت لأساعدهم في حملك

ردت بفزع:

• لا هناك باب، أقسم لك وقد أغلق خلفي وانطفأ المصباح وكانت هناك أصوات غريبة وحركات خفيه كالخربشات وكنت خائفة أخذت أصرخ بقوة لكي يفتحوا لي لكنهم لم يأت وهنا قاطعتها الخالة قائلة من بين دموعها :

• - حبيبتي ماذا حدث لك فلقد فقدت الوعي ولم تصدري أي صوت ولكنك تأخرت بالداخل فدخلت ملاك للاطمئنان عليك فوجدتك فاقدة الوعي بالداخل على الأرض ربما كنت تحلمين وتتوهمين الأشياء

نظر لها الطبيب قائلا:

• كنزة هل تخلصت من الهاتف كما طلبت منك ؟ وأمام عيونه ونظراته الحادة لم تستطع الإنكار فقالت بتوتر وصوت مهزوز:

• في الحقيقية حاولت التخلص منه ولكن لا أعرف كيف عاد صدقني د يوسف

• أعطني الهاتف كنزة رجاء

أخذت تتلفت حولها قائلة بحيرة:

• لا أعرف لقد كان هنا على الفراش لا أعرف وسألت ملاك بحيرة قائلة:

• ملاك أين الهاتف هل أخذته

قالت ملاك بدهشة:

• لا يا كنزة لم آخذه أخذوا يبحثون عنه بالغرفة أمام حيرة الأم والأب فهم لا يفهمون عن أي هاتف يتحدثون فقالت كنزة :

• لقد ضاع الهاتف ولا أعرف كيف؟؟

فرد يوسف وهو يبحث بعينيه في كل مكان قائلا بصوت غريب:

• لا لم يضع الهاتف يا كنزة إنه هنا بالغرفة أنا أشعر بوجوده بالمكان

• لا أفهم أيها الطبيب



• أخبريني ماذا فعلت بالهاتف ؟ ولا تكذبين أرجوك...

- نظرت له بتوتر وبعدها أخذت تقص عليه كل شيء من البداية واشتراكها بتلك المسابقة الغريبة الفلاش فيكشن والصورة التي أرسلتها المسابقة

نظر لها بتوتر واهتمام قائلا:

• إذا، حياتك أنت وملاك في خطر شديد لابد أن نجد الهاتف إن الهاتف يحتوي على طاقة كبيرة نفسية كبيرة لقد شعرت بها عند التقاط الصورة في الطائرة وأشعر بها الآن ولكن لا أعرف ما هي تلك الطاقة وما سببها ؟ ....

• هل تعرف وتفهم في تلك الأمور يا بني هكذا سألته الأم بتوتر

• أفهم القليل يا أمي فأبي علمني القليل فهو راقي روحاني وشيخ جليل فلقد علمني الشعور بالطاقات السلبية بالمكان وأعرف بأن الهاتف مازال موجودا بالغرفة وهو شرير

***

- 2 -

هتف الطبيب قائلا :

• هيا لابد أن تغادروا الغرفة الآن ولا أحد يدخل الغرفة حتى يحضر أبي فهو سيعرف أن يجده شعروا جميعا بالخوف من كلام الطبيب وغادروا الغرفة في الحال ولكن ملاك وكنزة أغلق الباب في وجوههم قبل أن يغادروا الغرفة أخذوا يصرخون بهيستريا شديدة وفزع لم يكن هناك باب بالغرفة ولكنها كانت ستارة شعرت الأم بالتوتر فلا تدري لماذا تصرخ الفتاتان بالداخل دخل يوسف وأخذ يردد بعض آيات القران الكريم وقال بعدها:

• هيا يا فتيات لا تخافا فليس هناك أبواب إنه في عقولكم فقط أغمضت الفتاتان عيونيهما بقوة وهم يصرخون بفزع، أمسك يوسف بأيديهم ومازال يردد آيات القرآن الكريم ويسحبهم خلفه خرجوا جميعا من المنزل وجلسوا بالحديقة واتصل يوسف بوالده الشيخ

عرفان، أخذت ملاك تصرخ بهيستريا وتوتر تذكرت ما حدث في تلك الليلة المشؤمة بالداخلية وما عاشته يومها والفتيات تتساقط على الأرض وكأنها انتقلت لتلك الليلة لا تعرف كيف كانت الفتيات ملقاه على الأرض والصراخ المريع من كل مكان حولها وكانت هي خائفة والجميع يصرخ وأخذت هي تنظر لصديقاتها وتصرخ إنما كنزة فلقد انتقلت إلى الحمام كان الباب مغلقا عليها من الداخل

• الظلام يحيط بها كانت تشعر بتلك الأشياء التي تتحرك أخذت تصرخ لينقذها أحدهم ويخرجها، أخذت تدق الباب ولكنه لا يفتح..

- وضع يوسف كلا يديه على رأس الفتاتان وأخذ يردد القرآن الكريم ويردد أخذت الفتيات تصرخ بقوة وأجسادهم ترتعد بعنف وتنتفض وبعدها سقطتا فاقدتان للوعي وتوقفا عن الصراخ، وأخذت أجسادهم ترتعد حتى صمتت تماما حركتهما نظرت الأم برعب على الفتيات وأخذت تصيح :

- يا للمصيبة !! ماذا حدث يا ولدي هل البنات بخير ؟؟

لا تقلقي يا أمي سيكونان بخير، بعد قليل أخذ يردد القرآن الكريم حتى هدأوا تماما وجلست الأم بجوارهم على الأرض هي والأب يبكون لا يعرفون، ماذا حدث للفتاتين وأي مشكلة ورطوا أنفسهم فيها بغباء وسوء تصرف.

***

بعد مرور نصف ساعة، أتى إلى المنزل الشيخ عرفان والد الطبيب يوسف رجل كبير بالسن له ذقن أبيض طويل يصل لأسفل سرته ، وشعر طويل، قص يوسف القصة على مسامع أبيه كانت الفتاتان مازالت على الأرض فاقدتين للوعي نظر لهما الشيخ طويلا ووضع بجوار رأس كلا منهما ورقة مطوية كالحجاب وقال بفتور:

- لابد من إيجاد الهاتف إن الفتاتين في خطر شديد

التفت إلى ابنه قائلا :



• لا تتوقف عن ترديد ما علمتك يا يوسف من آيات حتى أعود لابد من إحضار الهاتف قاطعه الأب قائلا :

• هل أدخل معك لأدلك على الطريق يا شيخ

• لا يا ولدي سأشعر بوجوده لا تقلق سأعرف طريقه بأمر الله - اجلس هنا وانتبه على عائلتك جيدا ولا تتوقف عن ذكر الله دخل بعدها الشيخ عرفان إلى المنزل

وهو يتمتم ببعض الكلمات وقفوا في الحديقة وبعد دقائق أخذوا يصرخون الصرخات المريعة العالية الصادرة من المنزل وقفوا وهم يشعرون بالخوف الشديد

ولا يفهمون شيئا مما يحدث بالداخل خرج الشيخ عرفان بعدها وهو يحمل الهاتف ولكنه كان يلفه بقطعة من الشاش الأسود كتب عليها بعض الكلمات والطلاسم باللون الأبيض



بلغة غير معروفة ونجوم سداسية وخماسية ورموز غريبة لم يفهموا شيئا، وضع الهاتف على الأرض بجوار رأس الفتاتين بعد أن جعل رأسيهما متقابلتين وبعدها تكلم بصوت فذ قوي قائلا:

• هيا والآن اخرج من جسد الفتيات وإلا أذيتك يا ملعون أخذ يردد بعدها بعض آيات القرآن الكريم كان يردد بلا توقف أخذت الفتيات تصرخ بقوة وألم وأجسادهم ترتعد وتنتفض على الأرض اقترب الأب من ابنته محاولا مساعدتها ولكن نظرة واحدة من عين الشيخ أوقفته أخذ الشيخ يردد الكلمات وآيات الله وهنا صرخت كنزة بصوت غليظ :

• توقف أيها الملعون وإلا قتلناهم وقتلناكم جميعا توقف ..

استمر الشيخ عرفان في تلاوة القرآن الكريم ولم يتوقف أخذت ملاك تصرخ :



• توقف وإلا أحرقناهم وأحرقنا كل شيء لم يتوقف الشيخ عما يفعل سئل بصوت قوي:

• من أنتم أعرف بأنكم أكثر من خمسة وكم عددكم؟

• سمع من يقول بصوت غليظ :

• نحن عشيرة السبع

• هل أنتم سبع؟

• نعم نحن سبع ونسكن بذلك الهاتف اللعين لقد حبسونا بداخله ولا نستطع التحرر

سألهم الشيخ بقوة :

• أخبروني من حبسكم بداخل الهاتف ؟

سمع أصواتا متداخلة غليظة تتكلم :

• إن من حبسنا من مصر ولا نستطع الخلاص والتحرر والعودة لعامنا وعشيرتنا فقررنا أن نؤذي كل من



يمسك الهاتف ونلهو معه سنعذبكم كما عذبتمونا سنحبسكم داخل أوهامكم وخوفكم كما حبستمونا بذلك الهاتف اللعين فمن يحضر غيره لنكمل معه لهونا وعبثنا تركناه ومن لم يحضر حبسناه في أوهامه وخوفه للأبد فنحن نعرف ما يخيفكم أيها البشر النمرود

نظر الشيخ للفتاتين طويلا ثم قال:

• هل تسكنون جسد الفتيات؟

سمع الصوت الغليظ من جديد يخرج من فم كنزة:

• لم نسكن أحدا من قبل سوى الهاتف ونؤذي من لمس الهاتف وعرفنا مخاوفه فقط فنؤذيه وبعدها نلهو مع غيره من جديد فلم يسمح لنا أحد باحتلال جسده سوى تلك الفتاتين الضعيفتين لقد سمحوا لنا بخوفهم الشديد واجتماعهم معا فلم يكن يكفينا ويستوعبنا جسد واحد لاحتلاله بعددنا الكبير كان يجب أن نخرج معا ولا نبقى احد بالهاتف بمفرده



قال الشيخ بصوت قوي:

• اخرجوا من أجساد الفتيات الآن ولا تؤذوهم

• ردوا بصوت غليظ بصوت كنزة وملاك معا تكلموا:

• لن نخرج من أجسادهم فلن نظل نحيا بهاتف لعين مدى الحياة مهما فعلت فالأفضل لنا أن نموت وسنقتلهم معنا ولن نخرج من أجسادهم ....

قال الشيخ :

• سأحرقكم بآيات الله إن لم تغادروا أجساد الفتيات الآن

• ستموت الفتاتان معنا فلن نعود للهاتف أخذ الشيخ يرتل آيات القرآن الكريم بصوت قوي ويرش الماء على وجوه الفتيات أخذت الفتيات تصرخ بقوة وتنتفض بعنف وهنا توقف الشيخ لقد عرف بأن تلك الشياطين لا تكذب وستقتل الفتيات حقا ولن تخرج من أجسادهم بسهولة..

***

- 3 -

وقف الشيخ حائرا فتلك الشياطين لا تكذب وستؤذي الفتاتين حقا إن لم يتوقف فهم يرفضون العودة للهاتف من جديد ولكن لا يفهم لماذا ؟؟

قال الشيخ عرفان بصوت غليظ قوى:

• ولكن الفتاتين ليستا من حبستكم بالهاتف فليسا لهما ذنب فيما تفعلون بل حبسكم شخصا آخر بمصر فلماذا تحتلون أجسادهم

تكلمت ملاك بصوت مختلط وكأن أربعة يتحدثون قائلة:

• إذًا ،خذنا إليه ووقتها سنترك الفتاتان للأبد وقف الشيخ يفكر قليلا وبعدها قال:

• ولكن لتعدوني أولا ستخرجون من أجساد الفتيات إن أحضرت لكم من تسبب بلعنتكم وحبسكم بداخل

الهاتف

ردت الفتاتان بصوت واحد وكأن أكثر من شخص يتحدث بأصوات غليظة قائلين:

• نعدك ولكن تعدنا أنت بأنك لن تؤذينا حتى تجد لنا من تسبب بلعنتنا وحبسنا وبالمقابل نعدك ألا نؤذي الفتاة فقط أعطوا الهاتف لمن تسبب بلعنتنا وسنترك أجساد الفتاتين في الحال ولن نؤذيهم أو نؤذي أحدا آخرا

هز الشيخ رأسه قائلا:

• أعدكم

بعدها نظر إلى الفتاتين ومسح على رؤوسهم وفتحت ملاك وكنزة عيونهم برعب وكانوا يشعرون بالصداع الرهيب والألم الشديد في رؤوسهم قال الشيخ بصوت وقور وهو ينظر إلى عيون الأب :

- لابد أن نجد من تسبب في تلك اللعنة حتى يتركوا الفتيات ولا يؤذوهم

- رد الأب وهو يبكي :

- وكيف سنجدهم يا شيخ إن حياة ابنتي في خطر وقاطعه يوسف قائلا :

- وماذا يجب علينا أن نفعل يا أبي؟؟

- رد الأب بصوت عميق:

- لابد أن تسافر مصر يا ولدي وتبحث عنه

- وكيف سأجده ؛ فمصر بلد كبير وبها ملايين البشر

- ستجده يا بني ستشعر بوجوده وسيدلك الهاتف لا تقلق يا بني، وهنا صرخة ألم بفزع:

- وملاك ابنتي وكنزة ابنة أختي ماذا سيحدث لهم يا شيخ



• لابد أن تسافر الفتيات معه إلى مصر فأجسادهم هي الوعاء الذي تسكنه الشياطين يا ابنتي ولابد أن يجدوا من تسبب في تلك اللعنة وأذى تلك المخلوقات وحبسها لا أعرف لماذا يحاول الإنسان التدخل فيما لا يعنيه وأذية مخلوقات الله لما لا يدع كل شيء كما هو ؛ ولكن الإنسان بجهله وحبه للسلطة والنفوذ يرتكب دوما الأخطاء لما لا تدعون مخلوقات الله وشأنها حتى تترككم وشأنكم لا أفهم يتدخلون لأذية المخلوقات فتؤذيهم فيندمون حمقى هؤلاء البشر ومختلين عقليا دوما يتصرفون بجنون وكأنهم يملكون الكون في أيديهم ولهم وحدهم وليس هناك مخلوقات غيرهم تحيا بينهم ؟

قال الأب بحزن وتأثر:

• ماذا تقول يا شيخ هل الفتيات في خطر

• نعم حياتهم في خطر لابد أن ترحلا إلى مصر حتى نجد من تسبب في اللعنة ونرد له هديته التي أهداها لبني جنسه



• أي هدية لا أفهم يا شيخ ماذا تقصد

• هدية الشر يا ولدي الذي أهداها من حبس أرواح تلك الشياطين بداخله الهاتف اللعين، هز الأب رأسه بنعم موافق وسيسافر معهم فلقد رأى بعينيه ما حدث لابنته وكيف اختفى الهاتف وتلك الأصوات التي كانت تخرج من فم ابنته بنفسه وهو يصدق كل كلمة نطق بها الشيخ لكزته زوجته في يديه بقوة قائلة بإصرار:

• لن ترحل وحدك يا محمد سنرحل جميعا أما أن نموت سويا أو نعيش سويا فحياتي بدونكما لا تساوى شيء وبعدها انفجرت بالبكاء الهيستيري احتضنها الزوج بقوة وهو يربت على كتفها قائلا :

• لن يحدث شيء سيء يا سمية - إن شاء الله - وستكون ابنتاي بخير، ثقي في القدير

- في اليوم التالي استقل الجميع الطائرة المتجهة لمصر الزوج وزوجته وبصحبتهما الفتاتين ويوسف ولم يسافر الشيخ عرفان فسنه الكبير لن يسمح له

بالترحال والسفر خارج الجزائر، سافرت معهم ملاك بعد عذاب شديد وارتدت ذلك العقد والقلادة التي أعطاها لها الشيخ هي وابنة خالتها كنزة لتحميهم من بطش وأذية الشياطين وصلوا إلى مطار القاهرة بسلام لم يتحدثوا تقريبا إلا كلمات بسيطة كانت الفتاتان كالمغيبات لا يتحدثن وينظرن بشرود للأمام وكأنهم في عالم آخر، خرجوا من المطار وقفوا أمام باب المطار لا يعرف يوسف من أين سيبدأ ؟ فمصر بلد كبيرة جدا وفيها أكثر من 100 مليون شخص فمن منهم تسبب بتلك اللعنة وفي أي مكان بتلك البلد وهنا صاحت ملاك بصوت غريب وهي تنظر للأمام :

• الإسكندرية أيها الطبيب الإسكندرية ستجد حل كل شيء هناك أشعر بذلك وسبب اللعنة هناك ....

- نظر لها يوسف كثيرا يبدو أن الشياطين تساعده بداخل الفتاة وتوجهه إلى الإسكندرية

- استقلوا سيارة أجره خاصة إلى الإسكندرية



وبعدها استأجروا غرفتين متجاورتين بأحد الفنادق جلست الأم مع الفتاتين في غرفة مزدوجة وجلس يوسف مع الأب في حجرة أخرى

كان يوسف يود أن يظلوا معا وتظل الفتيات تحت الملاحظة وعين أحدهم

فلا يعرف ماذا ممكن أن يحدث كانوا يشعرون بالإرهاق والتعب ؟؟

ذهبوا للنوم بعد تناول الطعام استيقظ يوسف وشعر بأن شيئا سيئا سيحدث اليوم....

لا يدري أخذ ينظر إلى الفراش الآخر بشرود كان الأب نائما لا يدري ذهب إلى غرفة الفتيات والأم، سمع صرخات الأم المكتومة اقتحم الغرفة، وكانت الأم تجلس على الأرض

تبكي بقهر ولا تستطيع الحركة تسأل يوسف ماذا حدث أخبرته الأم بأنها لا تعرف

ماذا حدث ؟؟

لقد شعرت وكأن شيئا يجثم على أنفاسها ، ورأت ظلا أسودا ضخما، يغطي فراش الفتاتين الآخر، فاستيقظت فلم تجد الفتيات، وكانوا ينامون لا تعرف كيف اختفت الفتاتان ؟ وماذا حدث لهم ؟ ولكنها خائفة عليهم بشدة أخدوا يبحثون عن الفتيات بالفندق ولكن دون جدوى لقد تبخرت الفتاتان بطريقة غريبة وكأنهم قطرات ماء على رصيف ساخن وقت الظهيرة فبتلعهم الرصيف وتبخروا في الهواءن

- أخذت الأم تبكي هي والأب ويتهمون يوسف بأنه هو السبب اتصل يوسف بأبيه بالجزائر يستشيره في تلك الورطة والمصيبة أخبره الأب ألا يخاف، ويظل يبحث عن الرجل الذي تسبب في حبس أرواح تلك الشياطين سريعا فلن تؤذي الشياطين الفتيات ؛ فبينهم عهد ولقد حصن الفتيات جيدا ولكن الشياطين ربما شعروا بالحماس لأنهم قريبين مما يريدون ....

• إنهم يريدونك أن تسرع في الأمر يا ولدي وتخلص أرواحهم

• وكيف سأبحث عنهم يا أبي ومن سيدلني على الطريق بعد رحيل البنات....

• الهاتف يا ولدي سيدلك على الطريق أغلق الخط وأمسك الهاتف بين يديه وهو يفكر من أين سيبدأ أخذ يحدث الهاتف قائلا :

• ساعدوني لا أخلصكم مما أنتم فيه ودلوني عن البداية فقط سمع من يهمس في أذنيه بكلمة " الصحراء" لا يدري استقل سيارة أجرة وطلب السير في الطريق الصحراوي،

• شعر السائق بالشك، ولكن لن يضر، فيبدو أن الرجل سائح ويريد التنزه وفي تلك البقعة سمع من يهمس في رأسه من جديد:

• إن البداية هنا، وشعر بحرارة الهاتف في جيب سرواله ساخن وكأنه قطعة من الجحيم

- طلب يوسف من السائق أن يتوقف هنا توقف السائق بتعجب فتلك البقعة خالية من المحلات والمتاجر فإلى أين سيذهب هذا المعتوه بالصحراء؟؟

- نزل يوسف لا يدري من أين سيبدأ ولا أين سيذهب ولكنه يعلم إنها البداية نظر إلى الصحراء الشاسعة أمامه وأخرج الهاتف أغلق عينيه وأخذ يردد بعض آيات القرآن الكريم وهنا فتح عينيه مرة واحدة وهو يسمع نفس الصوت يهمس في رأسه بغضب :

• توقف و فتح عينيه مرة واحدة وأخذ ينظر من حوله بتعجب وهنا رأى ذلك الجبل أمامه مرة واحدة

لا يدري من أين ظهر سار في اتجاهه بلا تردد وعندما وصل وجد عجوز عوراء تجلس أمام الجبل ترتدي ثوبا أسود وطرحه فوق رأسها سوداء اللون، يبدو أن بداخل الجبل تجويف مغارة في باطن الجبل، نظرت العجوز بعين واحدة على يوسف تتفحصه ثم قالت :

• هل ستدفع زيارة عاجلة أم عادة ؟

• عاجلة ...

- دفع لها ما طلبت من النقود وكان يشعر بحرارة الهاتف بين يديه كان يشعر بأن هنا يكمن السر

- دخل يوسف خلف العجوز

.... كان يشعر بالتوتر والخوف لن ينكر أدخلته العجوز إلى رجل كان يجلس وأمامه الكثير من دخان البخور ويردد بعض الكلمات الغريبة عرف يوسف من الوهلة الأولى للرجل بأنه نصاب ودجال ويتعامل مع الجن الأشرار لمساعدته لأذية الناس فلقد شعر بوجودهم من حوله يحمون بالغرفة، رفع المشعوذ رأسه بعد أن همس الجني الذي يخاويه بما يدور في ذهن يوسف ولماذا أتى إليه وما يحمله ؟

هتف بغضب وصوت قوي:

• ماذا تريد ؟؟

رد يوسف بثقة وصوت هاديء :



• أنت تعرف جيدا ما أريده أيها الدجال، وبعدها مد يده بالهاتف إلى الرجل قائلا :

• والآن أخبرني قصة هذا الهاتف اللعين من البداية والأفضل ألا تكذب ...

- نظر الرجل برعب شديد وعيون مذعورة إلى الهاتف ثم قال:

• وما الذي يجبرني على طاعتك ابتعد عني بلعنتك ..

ابتسم يوسف بثقة شديدة وبعدها أخذ يردد بعض الكلمات وهنا أخذ كل شيء بالغرفة يسقط أرضا وهنا صاح المشعوذ توقف الآن فأنت تؤذيهم ..اترك خدامي من الجن أيها الأحمق

سأخبرك كل شيء من البداية ...

***

نهاية الفلاش فيكشن

" بيدار شويد، ساكنان شب، و از خواب طولانى خود بمانيد

از خواب بيدار شويد و شياطين را از بين ببريد و براى كمك به ما خراب كنيد

بياييد از خواب طولانى خود بيدار شويم وقت آن است كه بيدار شويم "

أخذت الفتاة تردد الكلمات الغير مفهومة خلف المشعوذ وهي لا تفهم ما تقول، كانت ترفع رأسها وتخفضها بطريقة جنونية بشعرها الثائر خلف ظهرها بطرقة غريبة ومنظر مريب يثير الفزع والتوتر في النفوس كانت ترتجف كورقة وسط عاصفة من الرياح الشديدة وهي تقف أمام ذلك المشعوذ المعروف بقوته وسطوته في بطن ذلك الجبل بالصحراء، فلقد كان الرجل يسخر الجن والشياطين لخدمته وكل من تعامل



معه يعرف ذلك جيدا وكانت هي تعرف قدرات الرجل الخارقة وما سيحققه لها من نجاح

سمعت صوته الخشن يقول بقسوة :

- هل ستتحملين نتائج ما تفعلين يا فتاة فإن بدأت الطقوس فلن يسمحوا لك بالتراجع تذكري ذلك جيدا ؟؟؟

ردت بصوت متوتر مهزوز قائلة :

- نعم سأتحمل أيها الدرويش لا تقلق فأنا أعرف ما أفعله جيدا ولن يوقفني أحد ...

ويجعلني أتراجع الآن عما أفعل بتلك السهولة وبعدها أخذت تنظر بتوتر إلى تلك الأبخرة الكثيفة التي تخرج من أدخنة المبخرة الكبيرة على منتصف المائدة أمام الرجل ..

- ما هذا لقد خيل إليها إنها ترى الدخان يتشكل في صورة أشياء غريبة دققت النظر كانت وجوه مرعبه



بعيون حمراء دموية ما هذا إن الوجوه تتوعدها بشيء همست الفتاة بتوتر لنفسها :

- يا ويلي ماذا سأفعل ولماذا ينظرون لي بتلك الطريقة البشعة ؟؟

وهنا قطع الرجل حبل أفكارها وهو يقول بصوته الفذ:

- هل أحضرت الدماء كما أخبرتك من قبل ؟؟

هزت رأسها بنعم أحضرتها ومدت يدها للرجل بتلك الزجاجة غريبة الشكل المليئة بالدماء المتجلطة كريهة الرائحة ..

أخذها الرجل منها بقسوة ليكمل باقي طقوسه وكلماته الغير مفهومة وهو يردد بصوت عالي فذ:

" بیدار شوید، ساکنان شب، و از خواب طولانی خود بمانید

از خواب بيدار شويد و شياطين را از بين ببريد و براى كمك به ما خراب كنيد

بياييد از خواب طولانى خود بيدار شويم وقت آن است كه بيدار شويم "

" استيقظوا يا سكان الليل وفيقوا من سباتكم الطويل ...

استيقظوا واجلبوا معكم شياطين الدمار والخراب لتساعدنا ...

هيا استيقظوا من سباتكم فلقد حان وقت الاستيقاظ"

نظرت هي إلى الدماء بعد أن مزجها بأشياء أخرى سوداء اللون وبعض الشعر والصوف و مازال صوته الفذ يردد الكلمات في أذنيها بطريقة مخيفة جعلتها تشعر بحماقة ما فعلت وعادت الفتاة بذاكرتها لتتذكر تلك الليلة هناك منذ عام ...

لقد كانت دينا فتاة طموحة مجنونة لا أحد ينكر ذلك..كانت الفتاة لديها آمال كبيرة بالحياة تريد أن تصبح مشهورة في عالم الفيس بوك والإنترنت نعم عالم الفيس بوك فلا تتعجبون ...

- لقد أصابها هوس اسمه " الفيس بوك" والشهرة والشير وذلك الغلاف الأزرق لمارك إن كان مارك من صنع الفيس بوك غير مرتبط كانت دينا سترتبط به بلا شك وتتزوجه من كثرة عشقها لهذا الموقع للتواصل الاجتماعي مختلة مجنونة، قولوا ما تشاؤون لن يغير في الأمر شيء

- أرادت الفتاة الغريبة بعيونها السوداء الواسعة أن تحي الثقافة والأدب بين الشباب في الوطن العربي كانت تريد الجميع أن يقرأ ويتثقف رغما عنهم سيقرأون

قررت إنشاء جروب خاص على الفيس بوك ينافس كل جروبات ومجموعات القراءة الموجودة على الفيس بوك والواتس



سيكون جروب مميز هي تعرف ذلك جيدا سوف تحمل الكتب الجديدة التي لم يحملها أحد، ولم يقرأها pdf وتكتب رفيوهات رائعة للكتاب لتجعلهم يعطونها الكتب برضاهم ...

سوف تسيطر على عقول الجميع وستتحدى الجميع..

لأنها لن تكتفي بالجروب بل ستؤسس دار نشر كبيرة باسم الجروب وسوف تجتذب الكتاب كما يجذب الذباب العسل وتسيطر عليهم جميعا وعلى عقولهم ..

اختارت دينا اسم للمجموعة وهو " أسرار الكتب "

نعم فللكتب أسرار وحكايات لن يعرفها أحد سوى هي فقط ويملئها الغموض والإثارة والحكايات

بين السطور لا أحد يفهمها إلا من يدقق جيدا ويقرأ بتأني ليفهم هزت دينا رأسها وهي تضحك بهستيريا قائلة :



- أنا سأجعل كل الأعضاء تعرف تلك الأسرار وتكشف الغموض وتعيش الإثارة ولن أجعلهم جهلاء بعد اليوم وبعدها أطلقت ضحكة عالية شريرة مخيفة واتسعت عيونها بطريقة مخيفة ..

- لم يسمعها أحد للأسف من الأعضاء أو الإدمان والمسؤولين المساكين الذين اختارتهم بعناية فائقة وبعد اختيار واختبارات ..

- ولكن للأسف الشديد سمع ضحكاتها الرنانة قطعها المسكين الذي فر هاربا من الغرفة وهو يموء برعب وتوتر ..

- بعدها اختارت دينا ست فتيات من صديقاتها " أمل – هند – سيدرا- حياة- وفاء - ياسمين" ليساعدوها في إدارة الجروب جلست أمامهم لتسمع أفكارهم التافهة في تطوير الجروب أخبرتها ياسمين بهدوء وحكمة قائلة :



- لابد أن يكون هناك أدمن ومسؤول ذكر معنا يا دينا بالمجموعة حتى لا يعتقد الأعضاء

- بأننا عنصريين ونفضل المرأة والنساء فلا يعترض علينا الرجال والشباب ويبتعدوا عنا، هزت الفتيات جميعهن رؤوسهن بالموافقة، ردت أخرى بصوت غريب :

- لابد من اختيار شباب طيب وساذج لنستطيع السيطرة عليه بسهولة وعلى عقله ولا يعصي لنا أمرا ونسيطر على تفكيره كليا ونفعل ما يريد ...

- وبعدها أطلقت ضحكة عالية شيطانية مخيفة نظرت لها دينا بغضب فتلك الفتاة بالرغم من حجمها الصغير كالأطفال وشكلها الطيب إلا أنها تبدو شريرة من الداخل ولديها ميول عدائية تلك الفتاة خطر كبير على الجروب ، ولابد من التخلص منها سريعا

وهنا قاطعتهم دينا قائلة بجدية :

- والآن هيا أخبروني ما هي أفكاركن واقتراحاتكن لنختلف عن باقي المجموعات يا فتيات أريد أفكارا جديدة ومختلفة ومجنونة لابد أن نتميز ونشتهر في فترة قصيرة

قالت أمل بجدية ورومانسية حالمة :

- ما رأيك يا دينا أن ننشيء قسما خاصا للأشعار والخواطر الرومانسية عن الحب والعشق والهوى وسأتولى أنا إدارته فأنا أحب كتابة الأشعار

ردت هند قائلة بحماس وهي تتنهد :

- هيك يا أمل والله فكرة زينة فأنا أعشق الرومانسية والأشعار يا صديقتي

- قاطعتهما ياسمين بحماس وبعيون تدور في جميع الاتجاهات بسرعة جنونية وفم مفتوح :

- القصص البوليسية والجريمة والقتل سنطلب من كتاب رعب يكتبوا معنا قصص بوليسية بالجروب

لمعرفة من القاتل ؟؟؟

وبعدها أطلقت نفس الضحكة الشيطانية التي جعلتهم يتوترون منها حقا فتلك الفتاة سيصبح لها شأن عظيم في مجال الجريمة

ردت حياة وهي تهز رأسها قائلة بهدوء وحكمة التي تميزها دائما :

- القصص الواقعية وتجارب الأعضاء الشخصية أيضا يا فتيات نخصص جزءا بالجروب لتلك النوعية من القصص ونكتب بعد كل قصة وعظ وعظة ليتعظ الناس ويفكرون في آخرتهم ، فأنا أعشق تلك النوعية من القصص فما رأيكم ؟ ...

قاطعتهم سيدرا وكادت تبكي :

- ولكنني أحب قصص الرعب والغموض والعفاريت فلماذا لا نجعل الكتاب تكتب عنهم ونصبح جروب للعفاريت والشياطين ؟؟

قاطعتهم بذكاء قائلة :

- ما رأيكن أن نجمع كل تلك الأفكار ونطرحها على الجروب وسنجعل القاريء يختار ما يحب أن يقرأ فالأذواق مختلفة دائما فما رأيكن يا فتيات ..

- هزوا رؤوسهن بالموافقة وهن سعداء إلى ذلك القرار الحكيم فليضعن كل تلك الأفكار بالجروب والقاريء يختار ما يحب قراءته ويقرأ ما يحب ...وشعروا بالسعادة لاتخاذ القرار إلا هي لم تشعر بشيء سوى الغيظ والغضب...

- هزت دينا رأسها بغضب وهي تهمس لنفسها قائلة :

- إن تلك الفتيات تافهات فماذا يردن أن يفعلن ؟

- فكل المجموعات على الفيس بوك تفعل ذلك أنا أريد التجديد ولن أكون مثل أحد أبدا ...

ولكنهن أغبياء وتفهاء يريدون الرومانسية والأكشن ساريهن الجديد ولكن ليس الآن لابد أن أصبر

فلأخذهن على مقدار عقولهن الساذجة وأسايرهن حتى أحصل على ما أريد فأنا أريدهن الآن

- حتى يكبر الجروب ويضفن الأعضاء فلن أستطع فعل ذلك بمفردي وبعدها ضحكت بطريقة غريبة شيطانية شريرة نظرت الفتيات إليها ولكنها لم تعلق على نظراتهن ولم تعطهن تفسير ؛ بل قررت أن تفعل ما تريد فهي صاحبة الفكرة، ولكن ليس الأن ...

وبعد مرور عام على إنشاء الجروب من جهد وتعب وسهر الفتيات الليالي والرد على المنشورات ....

- ورفع موضوعاتهم لقد وصل الجروب إلى أكثر من سبعون ألف عضوا واشتهر الجروب بتميزه

وحسن إدارته بين باقي المجموعات الثقافية على الفيس بوك وهنا حان وقت تنفيذ الخطة التي وضعتها دينا منذ عام تقريبا ...

اتصلت دينا في تلك الليلة بجميع الفتيات ودعتهن على العشاء على نفقتها الخاصة احتفالا بمروروعام

على، إنشاء الجروب كانت دعوة لا تعوض وخصوصا، هن يعرفن دينا وبخلها الشديد

فهي فرصة لينتقمن من بخلها حتى هند التي من دولة عربية شقيقة دعتها و أرسلت لها دينا تذاكر السفر على نفقتها الخاصة وكان هذا حلم هند أن تزور مصر وترى صديقاتها

- أعدت مائدة كبيرة وضع عليها ما لذ وطاب من الطعام وكل ما يحبونه كانت قد وضعت لهم المنوم بالطعام وليس السم كما تخيلتم فكيف ستدير الجروب بدون الفتيات فهن أساس الجروب كانت تريد دمائهن فقط وليست أرواحهن؟؟

- وضعت محقنها في ذراع كل فتاة وسحبت عينات الدماء ووضعتها بالزجاجة الغريبة الشكل التي أعطاها لها المشعوذ وبعدها تركتهن في سباتهن وذهبت إلى ذلك الكهف في باطن الجبل في الصحراء الغريبة لتقابل المشعوذ ..

فلابد أن تسيطر على عقول تلك الفتيات كليا وينفذن ما تقول دون تردد أو تفكير لابد من أن تسلبهم عقولهن وإرادتهن فلا يفكرن ولا يفعلن شيء إلا ما تقوله هي فقط وكانت تلك هي خطتها ...

ستسيطر على عقول الفتيات والفتيات سيسيطرن على عقول الأعضاء والأعضاء سيسيطرن على عقول أصدقائهم ليدخلوهم الجروب رغما عنهم وهم مغيبين وفي النهاية ستتحكم هي وتسيطر على الجميع وتحركهم وكأنها تحرك الدمى على مسرح العرائس وسيكبر الجروب ويكبر وتحقق هدفها وحلمها وهنا ابتسمت بسعادة عندما تذكرت كل هذا ..

***

قاطعها صوت المشعوذ الفذ وهو يردد الكلمات الغريبة أمامها وتحاول هي الترديد من خلفة تلك الكلمات التي لا تفهم معناها ولكنها تبدو اللغة الفارسية...

- سكب الرجل المزيد من الدماء الطازجة أمامه في ذلك الوعاء الأسود، كانت دينا تنظر بتوتر وخوف



شديد فهناك أشياء سوداء تبدو كظلال تجمعت حول الوعاء وتنظر لها بتحفز جعلتها تخاف

- وهنا وفي تلك اللحظة رن هاتفها المحمول مصدرا صوتا عاليا مزعجا، كان هاتفا أسودا كبيرا لامع أحدث موديل - لقد أرسله لها خالها من فرنسا ، لم ينزل الأسواق بعد في مصر زفرت بغضب :

- يبدو أنها نسيت إغلاقه قبل الدخول إلى كهف المشعوذ .... أخرجت الهاتف من حقيبة يديها بتوتر

شديد وهي ترتعد كانت نظرات المشعوذ تقتلها وكانت تلك الأشياء السوداء تتحرك بسرعة رهيبة

وتخرج من الوعاء في جميع الاتجاهات لا تدري ما هي وهل هي عفاريت أمسكت الهاتف بين يديها لتحاول إغلاقه ،وهنا اهتزت يدها بقوة وهي ترتعد بعد أن هاجمها ذلك الشيء الأسود الضخم بعيونه الحمراء الدموية وشكله المخيف كان يشبه الخفاش ،

صرخت بفزع وسقط الهاتف من يديها داخل الوعاء وأخذ يخرج فقاقيع هواء وكأنه يتنفس هتفت برعب :

- هاتفي يا للمصيبة حاولت إدخال يديها لإخراج الهاتف ولكن المشعوذ نهرها بعنف وهو يشتمها قائلا ألا تفعل ...

وبعد أن هدأت الفقاعات نظر لها المشعوذ بغضب وأخرج الهاتف من داخل الدماء

وجففه وهو يقول بصوته الغليظ الغاضب :

- أيتها اللعينة الحمقاء الغبية لقد سكن هذا الهاتف سبع شياطين من أقوى عشائر الجن وهم من أبشع وأشرس الشياطين على وجه الأرض فلقد أصبح ذلك الهاتف لعنة كبيرة ومسكنا لتلك الشياطين فلن يستطيعوا الخروج منه لقد حبستيهم بداخل الهاتف يا غبية بتصرفك الأحمق فانتظري عقابهم أن تحرروا فلن يتركوك أبدا وسينتقمون من حماقتك أيتها التعسة

هتفت دينا بذعر :



- ماذا تقول أيها الرجل وما ذا أفعل هل سيؤذونني، وماذا عن ما جئت من أجله

- نظر إلى عينيها قائلا :

- تخلصي من الهاتف سريعا ومن الست فتيات الذين يعملن معك فدمائهن امتزجت بالنجس وبالشياطين وبغبائك حبستيها بذلك الهاتف أنت في خطر شديد

رددت كلامه بقهر :

- ماذا تقول أيها الدرويش ماذا تقول ...لا أفهم لم يرد عليها بل شعرت بمن يدفعها للخارج وسمعت صوته وهو يقول :

• هيا تخلصي من ذلك الهاتف اللعين في أي مكان وابتعدي عني بلعنتك فهم يعرفون ما يخيفك أيتها اللعينة ولا أعرف ماذا سيفعلون مع من يلمس هذا الهاتف هيا أخرجي ولا تعودين إلى هنا من جديد، أنت شر كبير يسير على الأرض وستظل اللعنة تطاردك



مادامت تتنفسين، خرجت الفتاة وبعدها تخلصت من الهاتف في أقرب صندوق قمامة قابلها بالطريق

***

- 2 -

أنهى المشعوذ قصة الفتاة والهاتف وكيف حبست الشياطين عن طريق الخطأ بالهاتف وكيف تخلصت منه بالقمامة لتبعد عنها الشر ..

هز يوسف رأسه بتعجب هو لا يعرف كيف وصل الهاتف الملعون إلى المغرب...

وبعدها الجزائر ولكن لا يهم المهم أن يخلص الفتيات ويعيد الهاتف لتلك الفتاة الشريرة التي تدعى دينا فقال بهدوء وهو ينظر لعيون الشيخ...

• وأين أجد تلك الفتاة ؟

نظر له المشعوذ وأدار وجهه بتوتر قائلا :



• لا أعرف طريقها لم يخبره باقي القصة بأن الفتاة أعطته الكثير من الأموال حتى يحصنها

ولا يجعل سكان الهاتف يؤذوها هي بل يؤذون آخرين ولن حتى يعرفوا هويتها وبأنها هي من أذتهم فيتتبعوها ويصلون إليها ...

نظر له يوسف بتحد كبير وضغط على الهاتف كان الهاتف ساخن عرف بأن الشياطين عرفت الحقيقة الآن أخذ يردد بعض آيات القرآن الكريم، وهنا أخذ كل شيء يتساقط

وأصوات تصرخ تخرج من العدم قال المشعوذ برعب:

• توقف أيها الملعون أنت تؤذي خدامي من الجن فلا تردد تلك الكلمات أرجوك وخرج من هنا

• أخبرني أين أجد الفتاة وسأرحل الآن ولن أؤذي أحد

وهنا لم يجد الدجال مفر ،وأخبره بأن الفتاة أبيها طبيب أسنان شهير بمنطقة سموحة



- وهي لا تخرج من المنزل إطلاقا بل كل أعمالها واتصالاتها عن طريق النت فقط فهي عندها رهاب الخروج من المنزل ولا ترى الشارع تقريبا إلا كل فترة كبيرة وتدير الجروب الملعون المدعو

" أسرار الكتب" وهو يشغل كل تفكيرها واهتمامها وعقلها وحياتها وترفض حتى الزواج من أجل الجروب وأعطاه عنوان عيادة والدة الفتاة دينا "دكتور أحمد "

أخذ يوسف يفكر كيف سيقابل الفتاة وهنا رحل من أمام المشعوذ وهو ينظر له نظرة تهديد وبعدها قال:

إياك أن تخبر الفتاة بشيء وبعدها رحل ولم يرى نظرات الذعر على المشعوذ ...

- وصل يوسف الفندق من جديد كانت الفتيات مازالت مفقودات

وحالة الأم والأب سيئة جدا حاول أن يهديء من روعهما ويخبرهم أن كطل شيء



سيكون بخير وبعدها ارتدى ثياب أخرى وذهب إلى عيادة طبيب الإسنان والد الفتاة دينا وأخبره بأنه تعرف على ابنته عن طريق الفيس بوك وأحبها ويريد خطبتها وأتى خصيصا لها من الجزائر من أجل أن يكلمه في الأمر فرح الأب كثيرا فابنته مهوسة

بالفيس بوك ومجموعتها اللعينة الذي يشغل كل تفكيرها

وأخيرا استفادت منه بشيء مفيد وعريس وسيم وطبيب أيضا ويبدو عليه الثراء يبدو إنها

فتاة محظوظة حقا ومميزة طلب يوسف موعد من والد الفتاة ليقابلها وجها لوجه

ويتعرف على عائلتهم ورحل ولكنه قبل الرحيل ترك مع الأب هديه ملفوفة بورق

هدايا أحمر اللون وطلب من الأب أن يعطيها لدينا



فلقد أحضر لها الهدية خصيصا من الجزائر ويتمنى أن تعجبها بشدة أخذها الأب بلهفة

- وأنهى عمله سريعا وذهب إلى المنزل كانت دينا مازالت على الأب توب الخاص بها

مشغولة بأمور مجموعتها السرية ابتسم الأب

- ونادى على الأم وأخبرها بأن هناك عريس وهنا فرحت الأم فأخيرا ستتزوج ابنتها بمن اختاره قلبها وترتاح من قرفها ...

نادت على دينا وأخبرتها بأمر يوسف خطيبها سيـأتي لزيارتهم غدا وقفت دينا تنظر إلى أمها وهذا الهراء والكلام الغريب خطيب وعريس فهي لا تعرف أحدا

ولكنها ابتسمت عندما قدمت لها الأم العلبة التي تحوي على الهدية وأخبرتها بأن العريس

- اشترى لها تلك الهدية من الجزائر من أجلها خطفت الهدية بحماس ...



- وهي لا تفهم شيء ولكن لا يهم المهم بأنه هناك هدية من أجلها هي وهذا هو الأهم

وليقول الأحمق ما يقول حتى إن قال إنها زوجته من سيهتم لأمره ؟؟

فتحت الهدية بلهفة فجميل أن تجد حبيب مجهول يرسل لك الهدايا وهنا وجدته هاتف أسود لامع كبير أنه نفس الهاتف اللعين الأسود الذي سقط منها عند المشعوذ تلك الليلة

زفرت بغضب:

• يا للمصيبة فكيف وصل الهاتف إلى هنا فلقد حذرها المشعوذ منه ؟؟

وهنا جاءتها رسالة دون أن تضع حتى أي شريحة وصورة ثعبان كبير بعيون حمراء دموية وكتب أسفلها " مرحبا صغيرتي فأخيرا التقينا من جديد فنحن نعرف ما يخيفك "



- ألقت الهاتف على الأرض وأخذت تصرخ بهيستريا شديدة فهي لا تخشي شيء بالكون سوى الأفاعي العملاقة بعد أن عضتها تلك الأفعى يوما بعد قطعت رأسها في مزرعة جدها بالمنوفية نعم لقد قامت هي بنفسها بقطع رقبتها وهي تضحك باستمتاع وتعذبها بوحشية شديدة ..

وبعدها مسكت الرأس بسخرية وهنا انقضت عليها الرأس وعضتها بقسوة وأفرغت كل سمها بداخل ذراع دينا

- كانت ستموت وقتها لولا ستر الله وفضله وأخذت ثلاثين أمبولات ترياق للسموم وتم إنقاذها ومن يومها

وهي تخاف الأفاعي كالموت ولا تحب الخروج من المنزل حتى لا تراهم أخذت تصرخ بصوت عالي وهي تردد :

• رأس أفعى أبعدوها عني كانت ترى تلك الرأس الكبيرة تقترب منها بشدة وهي تبتسم بسخرية



شديدة، إن الأفعى ستعضها أخذت تصرخ بهيستريا شديدة دخل الأب والأم الغرفة بفزع يسألون ماذا حدث كانت دينا في حالة هياج شديد وتقف فوق الكرسي وتردد:

• رأس أفعى رأس أفعى

قالت الأم :

• ليست هناك أفاعي يا دينا اهدأي يا ابنتي بالله عليك وهنا صرخ الأب بغضب في وجه زوجته قائلا :

• أنت السبب يا رباب أنت السبب قلت لك بأنها مازالت مريضة وتحتاج للعلاج، ولم تشف بعد من صدمتها ولكنك أصررت على خروجها من المصحة النفسية ولم تخبري أحد بالأمر خوفا من كلام الناس وألسنتهم الطويلة

- وماذا عن حياتنا نحن التي دمرتها ابنتك المجنونة لا أفهم كيف تفكرين أيتها الحمقاء؟؟



أخذت الأم تبكي بحسرة:

• إنها ابنتنا الوحيدة يا أحمد فكيف لي أن أعترف بأنها مجنونة مختلة فقدت عقلها كيف تريد مني أن أقول للناس هذا

• إنه نصيبنا يا رباب ولا أحد يختار نصيبه وقدره ويغيره وهو قضاء الله بأن ابنتنا الوحيدة مجنونة، فلقد دمرت حياتنا وحياتها وربما حياة آخرين على ذلك الجروب السري والفيس بوك وكل تلك الأصدقاء التي تكلمهم ليل نهار وكل هذا بسبب إصرارك على خروجها ربما لو استمرت في المستشفى كان هناك أمل وفرصة لعلاجها يا مجنونة أنت الآخرى ...

- نظرت الأم إلى الأرض بحزن وذهب الأب ليتصل بالمستشفى ليأخذوها إلى مستشفى المجانين بالمعمورة وذهبت الأم لتعد لها حقيبتها وملابسها التي سوف تأخذها معها المصحة النفسية

ولم تنس هذا الهاتف الأسود الكبير هاتفها الذي أرسله لها خالها من فرنسا...

- وضعته في الحقيبة حتى تتصل بها لتطمئن علي صغيرتها هناك بالمصحة وتستطيع ابنتها إدارة مجموعتها السرية "أسرار الكتب"

الذي تعلقت به بشدة من هناك من مستشفى المجانين فماذا ستفعل ابنتها بالأعضاء والجروب والأدمن والمسؤولين لا تعرف ولا تريد أن تعرف المهم هو ابنتها وصحتها فلتفعل ما تريد ...

لن يحاسبها أحد ومنذ متى يحاسب القانون المختلين ؟؟

***

- 3 -

عاد يوسف إلى الفندق ليجد كنزة وملاك قد عادوا ولا أحد يعرف كيف لقد وجدتهم الأم نائمتين على الفراش مرة واحدة بالغرفة ..



ولا تعرف كيف عادا وظهرتا هكذا ولكن لا يهم المهم بانهما عادت بعدها رحلوا جميعا إلى الجزائر من جديد

- وأثناء رجوعهما طلب يوسف يد كنزة للزواج ولكنها رفضت في الحقيقية الارتباط به وخافت منه ومن أبيه ومن حياتهما الآخرى وتعاملهم مع الجن والعفاريت والأشباح...

- فلن تربط حياتها ومصيرها مع طبيب تخافه العفاريت فماذا سيفعل بها إن اجتمعا في منزل وغرفة واحدة ؟؟

ولكنه تزوج من ابنة خالتها ملاك في النهاية فلقد أعجبت الفتاة بحياته الغامضة وحياة والده الشيخ ومحاربتهم للجن والشياطين وقررت مساعدتهما في عملهما بالجزائر

- وعاشت ملاك ويوسف في سعادة وهم يحاربون الشياطين ويساعدون الناس من المس والجن فما أجملها من حياة ..



***

- رحلت كنزة إلى المغرب وهي تشعر بالإرهاق والفزع عادت إلى حياتها السابقة كممرضة، ولكنها طلبت نقلها للعمل في مكان آخر حتى لا تتذكر شيئا مما حدث لها... وتحاول محو تلك الفترة من ذاكرتها بممحاة حتى إنها قررت ألا تزور الجزائر من جديد أو مصر ستظل في بلدها الحبيب المغرب للأبد

- وفضلت العمل مع المرضى النفسين والمجانين فهم أفضل ولن يتكلموا كثيرا وتم نقلها للعمل في مركز مرشيش لعلاج الأمراض النفسية والعصبية والمجاذيب بمراكش

وهناك وجدت شريكها الآخر ونصفها الذي يكملها وتعرفت عليه..

كان شابا وسيما، اسمه فتوح كان ممرضا مثلها كم كان حنونا وعطوفا ذلك الشاب ويحب أمه بجنون ولا تنكر لقد أحبت هي الآخرى أم الفتى بجنون ..

وتغاضت عن تلك الندبة الكبيرة حول رقبته وكأن هناك من حاول ذبحه يوما ولكنه وسيم في النهاية

ولا يهم ستجعله يرتدي اشياء بياقات كبيرة وستقبله في ندبته كل يوم فالفتى هو الشخص الوحيد المناسب لها وسيعيشون في سعادة هي تعرف ...

***

خرج فتحي العجوز من العناية الفائقة واستيقظ من غيبوبته الطويلة وعاد إلى عمله في مستشفى المجانين ليكمل مسؤوليته تجاه عنبر الخطيرون بالمستشفى

- فلقد كانوا يجدون الصعوبة في التعامل مع المريضات والمرضى ولكن فتحي قد عاد لهم ووجد أخيه الصغير عزوز هناك نزيل بالعنبر رقم 15وكم كانت سعادته فكل ما تبقى من عائلته معه الآن زوجته بعنبر الخطيرات العنبر رقم 13 وأخيه بعنبر الخطيرون للرجال العنبر رقم 15

- ولن يتعب ويعاود البحث عن عائلته في الخارج فما أجمل أن تكون عائلتك بجوارك دائما !!! ثق في...

- حمل فتحي صحون الطعام وسار في الممر الطويل ليطعم زوجته وأخيه القليل من الحلوى ليحتفل معهم بعودته لن يضر..

***

إنها مصر بلد الفراعنة ونهر النيل فلقد خرج الطبيب إيهاب من مستشفى المجانين بالعباسية

بعد أن أتم علاجه وعاد ليمارس حياته بالخارج

رفض الطبيب التعامل مع المجانين وفتح مكتبة كتب كبيرة، وقرر أن يعمل بالمهنة التي يحبها فقام بإنشاء مكتبة لبيع واستعارة الكتب وجلس فيها ليمارس هوايته المفضلة وهي القراءة وليذهب الطب والمجانين إلى الجحيم ..

***

- أما عن آية تلك الفتاة الرقيقة الهشة كقطعة الكيك الطازجة الرقيقة الجميلة كنسمة الهواء الطائرة لا تعرف كيف استيقظت ذلك اليوم ؟ لتجد نفسها نائمة وسط المقابر لا تتذكر شيئا مما حدث ولا كيف حضرت إلى هنا بجوار قبر خطيبها الراحل أخذت تبكي بقهر وبعدها قرأت له الفاتحة وخلعت الدبلة الذهبية من إصبعها ووضعتها بجوار القبر ورحلت في هدوء..

عرفت بعدها بخبر موت أمها وزوجها وقررت البقاء في مصر والبدء من جديد فلقد عاشت كل سنوات عمرها في مصر وشربت من مائها ولن تستطيع الابتعاد فلن تستطيع تركها الآن بعد ثلاثون عاما ..

بحثت كثيرا عن عمل مناسب لها ولمؤهلها وطموحها فلم تجد أمامها سوى تلك المكتبة الكبيرة

لأحد الأطباء يديرها ذهبت إليه وطلبت العمل بالمكتبة

وافق الطبيب إيهاب وعملت آيه هناك معه والغريب بأن الطبيب إيهاب أخيرا قرر أن يتزوج فلقد دق قلبه



ورق لها وحدها تلك الفتاة الرقيقة الجميلة الهشة كقطعة الكيك الطازجة

كانت يتيمة وحيدة بالحياة فليس لها أحد بالكون وقررت هي أخيرا أن وقت الحزن على خطيبها قد ولى وعليها أن تعيش حياتها وما تبقى منها في سعادة فلن تحزن طوال العمر على خطيبها الراحل وتعيش كالراهبات وتزوجت منه في حفل ضخم ..

- ما هذا يبدو أن الفتاة حامل الآن وفي شهرها التاسع وستلد ..

- إنها في غرفة العمليات ما هذا إنهما فتاتان توأمتان كالبدر جميلتين كأمهما فرح إيهاب بهما كثيرا وقرر أن يسميهما " إينور وإيشتور " فلقد أعجبته تلك الأسماء كثيرا ولا يتذكر أين سمعهما ولكنهما أسماء رائعة على كل حال وأعجبت زوجته وكل من سمعهما فالأسماء غريبة حقا ورائعة فلم يسمعوه من قبل ..

فهل سمعه أحد منكم من قبل فأنا لم أسمعه أيضا في الحقيقة لا أعرف من أين يأتون لنا بتلك الأسماء الغريبة التي ليس لها طعما ولا لونا ولا رائحة ولكننا مضطرون لتقبلها بالمجتمع ؟

***

ولكن ... مهلا ... مهلا

فمن تلك الفتاة هناك وأمها اللذن يتشاجران في منتصف الطريق يا للمصيبة !! إنها منار آكلة الصراصير وأمها جميلة فالفتاة تصر على أكل الصرصور الذي أمسكته في الشارع

والأم تصر على تحنيطه وعمل الحلي للزينة ما هذا الهراء يبدو أن الأمر لم ينته بعد ....

اضطر أهالي منطقة بولاق الدكرور بأخذ الأم وابنتها إلى مستشفى العباسية لإنهاء الأمر وإنقاذ الصراصير من بين أيديهم يا للغرابة يبدو أن الأب بعد أن ربح الربع مليون جنيها في المسابقة الغريبة



" الفلاش فيكشن" تزوج من تلك الفاتنة الشقراء وترك زوجته وابنته فماذا سأقول فهذا هو الرجل عندما يتخلى عن زوجته التي تحملته لسنين طويلة وعن ابنته وعن عائلته ومن أجل شيء تافه من أجل صرصور، فحقا سخيفة تلك الحياة ومملة ...

***

يا إلهي ما هذا المكان المخيف المرعب بمصر إنها القبور بكآبتها وصمتها الرهيب وهيبتها ووقارها

فلماذا أعدتنا إلى تلك القبور أيتها التعيسة لا نفهم ما يحدث بالضبط هنا ؟؟

إنه لجنون نريد أن ينتهي الأمر سريعا أرجوكم تحملوني قليلا ولا تطيلون ألسنتكم

انظروا معي وركزوا ...أعرف بأنكم تشعرون بالإجهاد والتعب

ألا تتذكرون تلك القبور وذلك القبر خصوصا بجوار شجرة الصبار العملاقة إنه قبر اللحاد العجوز وزوجته وابنهم صدام وقف هذا الشاب يقرأ الفاتحة بخشوع وهو ينظر إلى المقبرة

إنه الابن الأكبر للحاد العجوز قال بحرقة وحزن وهو ينظر للقبر :

• هل ارتحت الآن يا أخي في قبرك لقد نفذت ما طلبته مني وأتيت لقراءة الفاتحة لكم وتوزيع قرص الرحمة والنور على قبرك سأزوركم كل جمعة كما طلبت مني أعرف كم أنت سعيد في قبرك بجوار أمك وأرجوا أن تسامحني لأنني تركتك مع أبي ورحلت وهربت من المقابر فلم تكن ستستطيع العيش صدقني بالخارج فأنت في مكان أفضل أعرف يا أخي...

وهنا تذكر ذلك الحلم الذي حلم فيه بأخيه صدام وهو يدق الأرض بعصاه الخشبية وعرجته المميزة وسط القبور كان يرتدي جلبابا أبيض اللون يتطاير مع نسمات الهواء العليل بالليل ويبتسم بسعادة وكانت

معه أمه على يمينه يمسك بيدها بحب وجلس الأب أمام غرفته يشرب الشاي والتبغ وهو يضحك بسعادة مناديا عليهم ليجلسوا معه حتى لا يبرد الشاي ابتسم صدام لأخيه في الحلم بارتياح قائلا :

• أنا سعيد يا أخي بجوار أمي ولكن أرجوك زورنا كل جمعة ووزع الرحمة والنور على أرواحنا دوما ...

***

هل نسيت أحد لا أعلم إنه الزهايمر كما تعلمون والسن أرجوا أن تذكروني رجاء تسألون عن هاجر المجنونة بالمغرب..

لا لا لن أسمح لكم بقول مجنونة على أحد أبطالي أيها الأوغاد فهاجر مريضة نفسية فقط وليست مجنونة بسبب سوء معاملة زوجها لها فهو السبب فيما حدث لها من سوء معاملته وضربه وإهانته لها أعتقد يستحق الرجل ما حدث له وقطع رأسه وعموما هي بصحة جيدة وبخير لا تقلقون ويزورها الطبيب المناوب " شوقي سرحان" كل يوم بعد منتصف الليل ليجلس

معها ويتسامران حتى الفجر ويحاول جعلها تستعيد الثقة في نفسها من جديد وتعرف بأنها ليست غبية أبدا بل العالم هم الأغبياء بالخارج لكنهم لم يعرفوا هذا بعد ..ولكنهم حتما سيعرفون يوما عندما يدخلون المصحات النفسية ومستشفيات المجانين

فهل نشأت علاقة حب بين شبح الطبيب المقتول والمريضة المجنونة لا أدري حقا فهي أمور شخصية لا يصح لي التدخل فيها أبدا ولكن أن حدث سأخبركم لا تقلقون فأنا لست حشرية أبدا ومتطفلة مثلكم...

***

وماذا عنه هو وعن حياته وشبابه ودراسته لسنين طويلة بكلية الطب ودراسته العليا ونظراته الطبية الحمراء التي كسرت يوم الحادث ماذا سيفعل الطبيب المناوب شوقي سرحان القتيل

لا تقلقوا عليه هو الآخر فروح الرجل بخير فمازال الطبيب يمارس عمله وحياته بالمصحة النفسية في مركز مرشيش بعد منتصف الليل مع مريضات عنبر



الخطيرات ويحاول معالجتهم ولن ييأس من مهمته السامية في الحياة التي كرث نفسه لتحقيقها سيعالج المرضى وسيشفون يوما ويخرجون لهذا العالم البغيض وينتقمون هو يثق في ذلك وسيكمل المشوار معهم حتى يشفون تماما ويخرجون للأوغاد بالخارج فلا تعتقدون بأنه بعد موت أحدهم وتحوله لشبح لا يستطيع أن يكمل ما بدأ، مخطئون إن اعتقدتم هذا فالموت لا يعني النهاية ؛ بل أحيانا هو البداية ..

ولكنه مع الأسف الشديد نهاية الفلاش فيكشن ...

أشكركم على قراءتكم الكتاب للنهاية وأتمنى أن تكونوا استمعتم بكل حرف وكلمة قدمتها لكم وأعتذر لكم عن هذا الصداع الذي تسببت لكم فيه بعد الانتهاء هيا تناولوا قطعة الحلوى ولا تقلقوا فكل شيء مازال بخير ... سوف أنتظر أراكم على صفحة التواصل الاجتماعي

mona hares

و بيدج وصفحة الرعب " للرعب وجوه كثيرة بقلم د / منى حارس "

وكما أقول دوما للرعب وجوه كثيرة وليس وجه واحد ..

مع تحياتي ...

منى حارس محمد

1-9-2018



تمت بحمد الله

أعمال الكاتبة في أدب الرعب :

- لعنة الضريح – رواية

- قرين الظلام- رواية

- قسم سليمان - رواية

- المبروكة - رواية

- رسائل من الجحيم - رواية

- ساديم - رواية - رعب نفسي

- رحيل روح – رواية- رعب اجتماعي

- رواية قلادة الجحيم - رواية

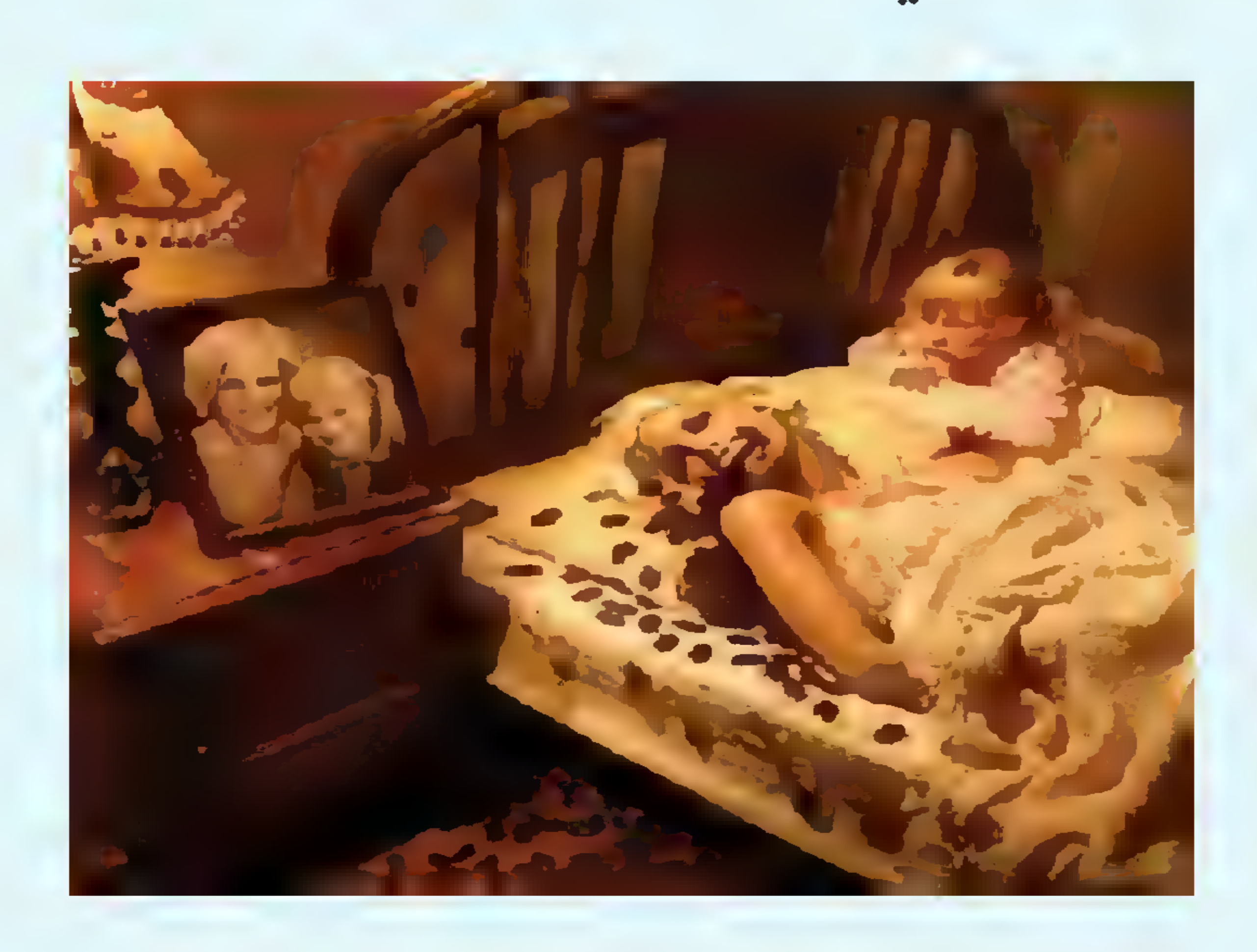
- لعنة الأرواح - مجموعة قصصية

- فلاش فيكشن – رواية

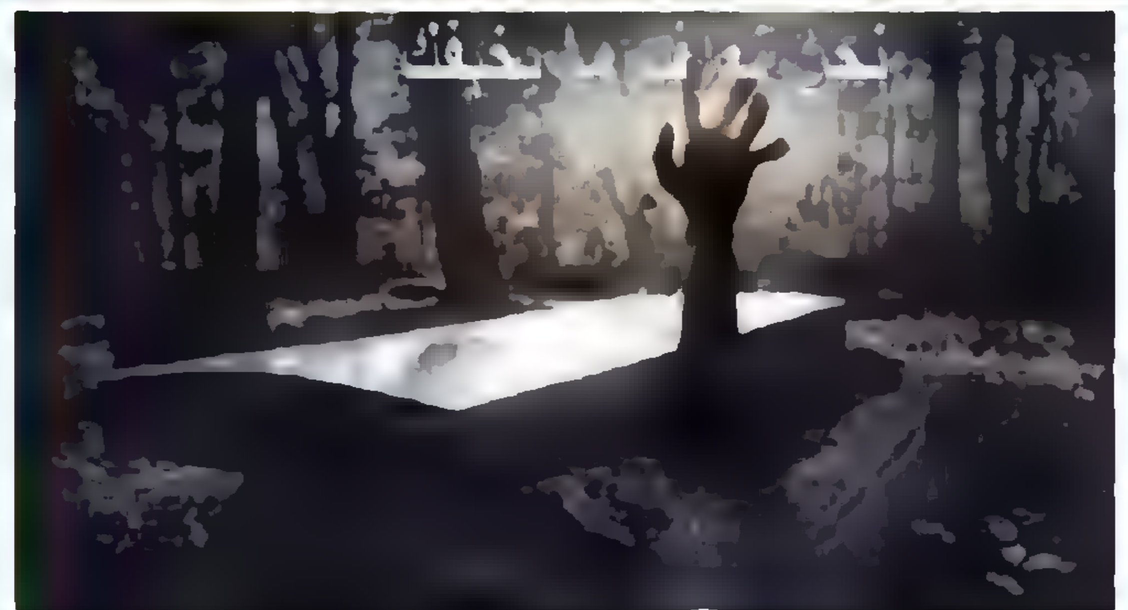
- جحيم الأشباح مجموعة قصصية

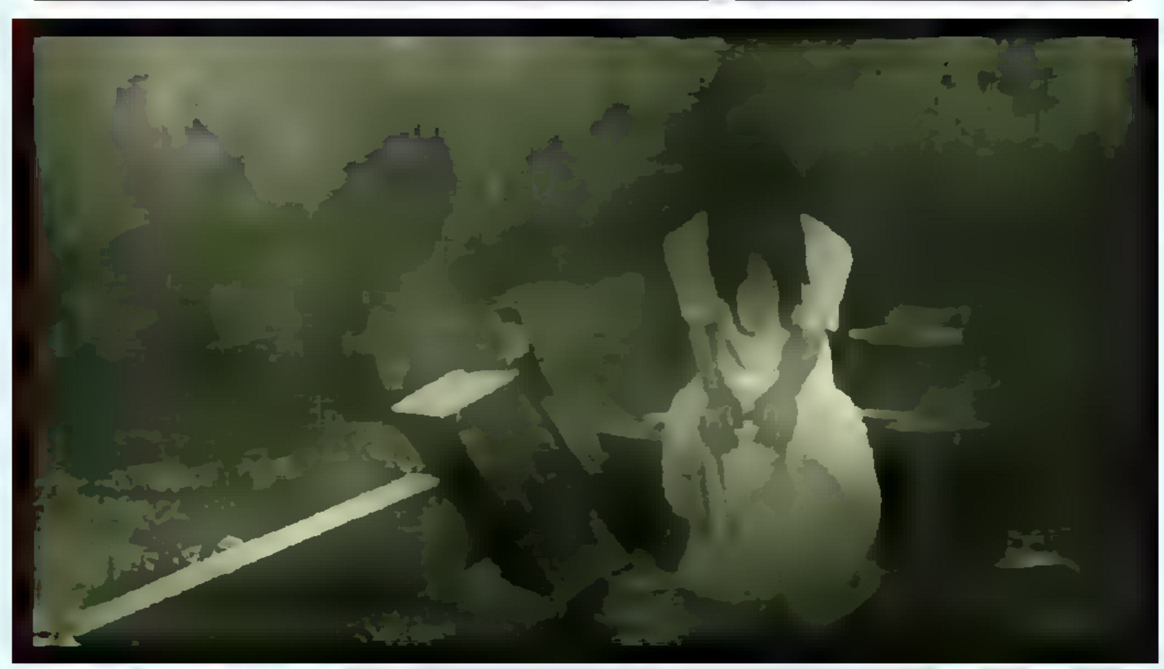
في الأدب الساخر :

- عدلات وحرامي اللحاف – رواية



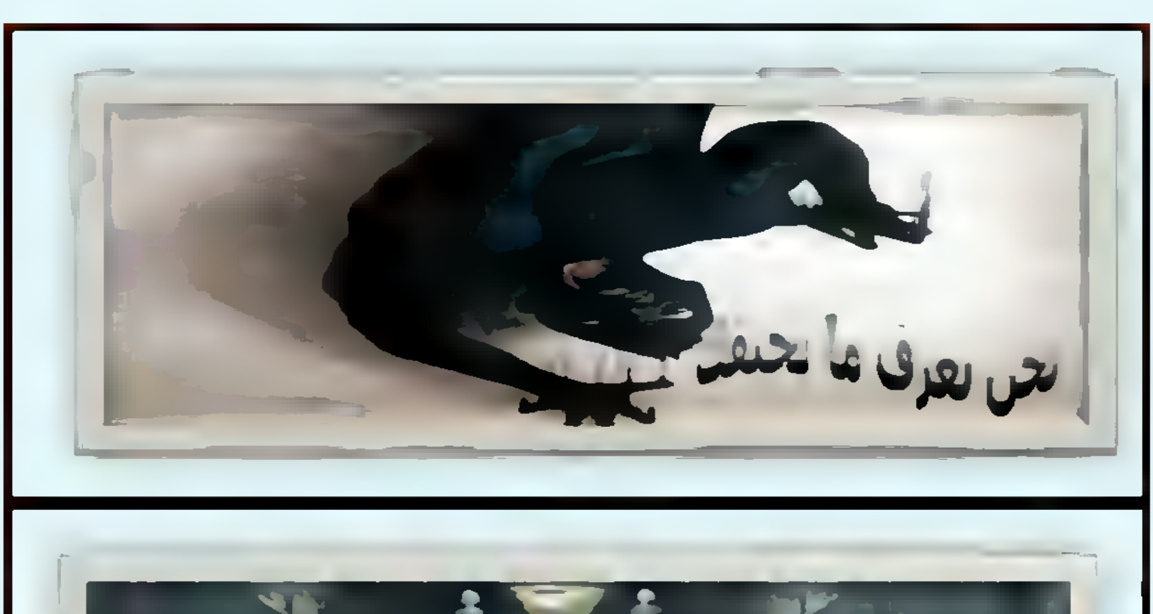

نحن نعرف ما يخيفك






ساحر الكتب


ساحر الكتب


نحن نعرف ما


نحن نعرف ما يخيفك


نحن نعرف ما يخيفك


نحن نعرف
ما يخيفك
النهاية





info@noonpublishing.net

02-338560372- 01127772007